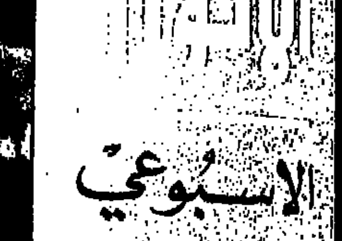
ملحق
النهار
الاسبوعي
بيروت الاحد ١١ ايار – ١٩٦٩ – العدد ٢٠٦٥

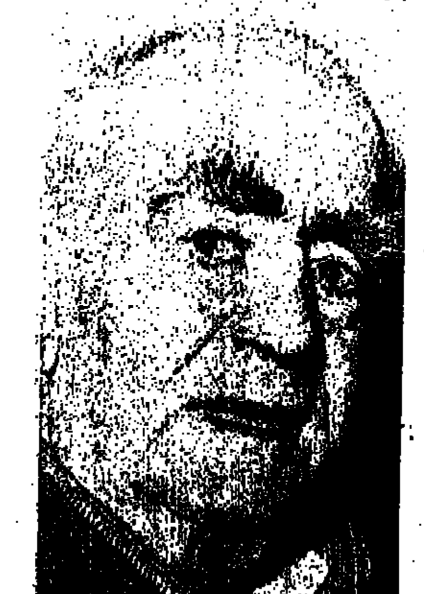




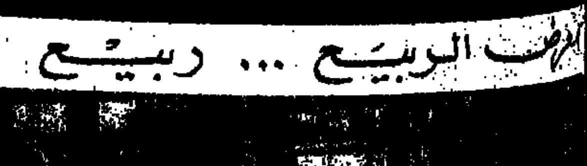
يداكارايان



أين العالم الثالث؟



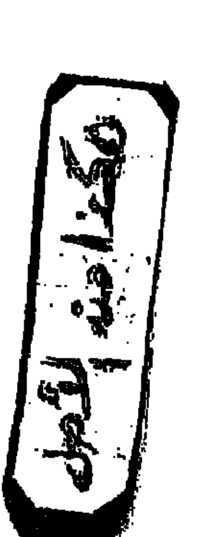
... بقي روائيا



الهرب الربيع ... ربيع



مسرح بابل الحديث"!





غسان كنفاني

حكايات تصف سياسية!

■ حين وضعت جارتنا قطرات الماء في قفص الكنار ، نسيت ان تغلق بابه جيدا .
كانت في المطبخ ، وشهدت انثى الكنار تعالج باب القفص بمنقارها ،وقبل ان تعرف ما الذي سيحدث اخذت اجنحة العصفورين الاصفرين تضرب هواء الحرية ، فيصدر من حفيفها صوت يشبه انشقاق السحب ..
ولم يطر الذكر طويلا ، فسرعان مما تصيدته بندقية صياد كان ينتظر ، فاسقطه على بعد عشرين مترا من الشرفة التي امضى عمره اسير قضبانها .
اما انثى الكنار فقد غيبها غبش المساء ، يحضنها الرعب بلا شك .
وقالت لي جارتنا : « انظر .. انظر ماذا تركا في القفص ! »
وتطلعت الى حيث اشارت : على كومة ضئيلة من القش استقرت بيضتان صغيرتان ، الواحدة منهما بحجم حبة البندق .
وقالت جارتنا : « لو لم يقوص الذكر ، لعادا . فالكنار لا يترك زغاليله ... اما الان ! »
« وضربت كفا بكف ، وحين نزلت رويت لام سعد القصة ، فقالت : « انه موسم بيض الطيور الان ، وانت ترى الصيادين ينطلقون في كل مكان ويقتلون العصافير العائدة بالقش الى اعشاشها ، انهم آخذون في قتل جيل كامل من الطيور لانهم قصيرو النظر » .
اجل .
كان صوت الرصاص يملا الفضاء ،وكانت ثمة بيوض الربيع المتحفزة لاقتحام العالم ، متروكة بلا دفء .

■ ■ ■

■ مرة اخرى اصحو ، واذا بهاتفي لا يعمل ، وتعلمت مثلما تعلم الاف المواطنين ، ان موعد الفاتورة قد جاء ، ومضى ، وان الدولة تعاقبني الان !
ان المواطن حيوان اليف ، تستطيع الدولة ان تروّضه بالعقاب ، وهي تفعل ذلك بالتدريج ، ولكن على طريقة السيرك .
نذكر ان المواطن كان يتلقى إشعارا بضرورة ان يدفع ما يتوجب عليه كل ثلاثة اشهر . الان الغت الدولة هذا الاشعار ، وصار على المواطن ان يؤدي واجبه تلقائيا على اعتبار ان الدولة تؤدي واجبها وتعطيه حقوقه تلقائيا .
والطريقة التي روضتبها الدولة المواطن على هذه المسالة بدات عن طريق ابلاغه بالتلفون ان عليه دفع فاتورته فورا والا ..
ولكن الموظف المخصص لمثل هذا الانذار لا وقت عنده ليبلغ المواطن عن المبلغ الذي يتوجب عليه دفعه ، وهو لا يقبل الحوار ، ففور ان تحاول سؤاله يكون قد قطع الخط ..
احيانا لا يجد الموظف احدا في البيت او المكتب ، فيعتبر انه قام بواجبه ، ويقطع الخط !
الان حدث تطور جديد ، فبعد ان تدفع الفاتورة مع المبلغ الاضافي المقرر كجزاء ، عليك ان تنتظر مدة ايام قبل ان يعود الهاتف الى العمل ، وذلك كما يبدو امعانا في الترويض !
قال لي رجل كان واقفا ليدفع فاتورته :
ـ « الدولة عندنا مثل القبضاي ،تتصرف وفق منطق الخوة . يدهشها ان المواطن لا يمضي ايامه ولياليه على ابواب الدوائر مستبقا واجباته ، ولكن ما يدهشها اكثر هو ان يطالب بحقوقه ! »
ونظر الي ، وعاد يقول :
ـ « انا لا احكي عن الهاتف فقط ... هل فهمت ؟ »

■ ■ ■

■ نعود الى ام سعد ، انها دائما تحكي عن رجل تسمية الصرصار ، وتذكر كلماتها ، حين تصفه ، بالكلمات التي عثر عليها بدر شاكر السياب في قصيدته الشهيرة : « المخبر » .
تقول ام سعد انه رجل يرتزق من لسانه . الناس في دمشق كانت تسمي رجلا من هذا الطراز : « الرجل ذو الخط الجميل » ، ذلك ان مهمته هي تدبيج التقارير .
تقول ام سعد ان ذلك الرجل يعيش على قرب من بيت الطين الذي هو منزلها وعالمها ، كان طوال عشرين سنة ، وما يزال ، يرتزق من لسانه . كان عالمه وما يزال مؤطرا بثقوب المفاتيح ، يمتص من خلالها وجاهته ، ويعمل في هذا العالم بقيمة شريط الهاتف ، ينقل الاقوال الى الاسماع .
ولانه رجل الظلام الممتد في وحل المخيمات بين البيوت ، فقد اعتراه ، مثلما يعتري الشريط المعدني ، الصدا ، فاختلت رسائله
قالت ام سعد انه جاءها ذلك الصباح ، واحتسى قهوته فيما كانت ترقب المكان حولها بحذر ، قالت لي : « طلبت من الحيطان ان تصمت ، وربطت له اذنيه بحبال الصمت وراء رقبته » .
وبعد قليل سالها : « اين ابنك سعد »؟
ولم تفاجا ، فقد توقعت ، وقالت له : « هناك » .
ـ « اين هناك ؟ ان كلمة « هناك » تعني كل مكان ! »
.. ونظرت اليه ام سعد مدهوشة ، وقالت :
ـ «انت على صواب . للمرة الاولى !»

■ ■ ■

■ قرب دارنا توجد دكان لحام ، وحين عبرت ذلك الصباح امامه رايته يذبح عجلا ، وقرب الباب وقف عجلان اخران ينظران بعيون تشبه الشبابيك الصغيرة الى ما يجري .
وحين مضيت ، قال لي ابني وهو يشد يدي : « ماذا يفعل العجلان الاخران هناك ؟ أهما اخواه ؟ »
قلت له : « لست ادري ، قد يكونان كذلك وقد لا يكونان ، الا انهما بلا ريب من قطيع واحد » .
وسالني ببراءة طفل لا يعرف انه ، باسئلته ، آخذ في اكتشاف العالم : « وماذا تراهما يفعلان ؟ ايعرفان ما يحدث للعجل الاخر ؟ »
وقلت له ، متخلصا : « لقد رايتهما بنفسك ، كانا ينظران الى ما يحدث » .
وسالني ، متشددا : « وهل سيظلان واقفين ؟ »
قلت : ماذا تريدهما ان يفعلا ؟ لقد رايت بنفسك ؟ انهما ليسا بريّان .
وببراءة متزايدة : ماذا يعني ان يكونا بريين ؟
ورغبت في الفرار . فقلت له : اتدري؟ حين كنت في السودان سالوني فيما اذا كنت اعرف اخطر وحوش الغابة .. اتعرف انت ؟
اجاب بسرعة : الاسد :
قلت : لا ! كان ذلك جوابي لهم ، الا انهم ضحكوا وقالوا لا .
ـ اذن ماذا ؟
ـ قالوا : الجاموس البري . انه يسير بمجموعات كبيرة ، وحين يقف الصياد على تلة ، يستطيع ان يرى حارسا يتقدم الموكب ، وحارسين يحوطانه من جانبه ، وحارس اخر وراءه ، وهؤلاء من اقوى الجواميس البرية ، ومهمتهم هي ان يفتدوا الاخرين .
وضاع الصغير في القصة الجديدة ، ومضيت انا احث خطاه بعيدا عن صوت العجلين اللذين اخذا يثغوان ، فقلت :
ـ قالوا لي انه اذا اصيب الجاموس البري بنار الصياد ، يقع ارضا ، وما ان يرى الصياد يقترب حتى يندفع نحوه كالسهم ، ولذلك فان الصياد البارع الذي تعود على هذا النوع من الصيد ،يتركه حتى تنزف كل دمائه .
ويبدو ان كلمة دم ذكرته بدماء العجل، فسال بتلك البراءة التي تنقض على الرجل كالصاعقة :
ـ « انه محزن جدا ان يكون العجل داجنا » !

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير : غسان كنفاني
المدير العام : بسام فريحة

كتاب جديد

بقلم : احمد الشدياق

هتلر حي

بمناسبة مرور ... عاما على ولادته :

... وهو موجود في مكان ما من العالم!

... الرايخ الثالث لم ينتحر : هرّبه "بورمن" الى إيرلندا ثم الى الأرجنتين

●● رغم مضي تسع وعشرين سنة على سقوط الرايخ الثالث عمليا وغياب هتلر عن المسرح السياسي الالماني والعالمي ، فما زال المؤرخون والرواة واجهزة الاستخبارات تكشف كل يوم قصة جديدة عن وفاة زعيم الرايخ الثالث . فبعد رواية الكاتب السوفياتي « بيسمنسكي » التي نشرت في السنة الفائتة واكد فيها ، بناء لتقارير المخابرات السوفييتية والتشريح الذي جرى من خلال طاقم الاسنان ،أن الفوهرر انتحر مع عشيقته ايفا براون بعد دخول القوات السوفييتية برلين في ايار ١٩٤٥ ـ صدر منذ شهرين عن احدى دور النشر الايطالية كتاب آخر لكاتب الماني يدعى «ورنر بروكدورف» بعنوان : « هروب من نورمبرغ » ، ينفي فيه الرواية السوفييتية ويقدم حججا جديدة تؤكد هروب هتلر وكذب رواية انتحاره والكاتب سبق له وتعاون مع اجهزة استخبارات الرايخ الثالث المعروفة بس.س. تحت اسم « جارشيل »وقد توفي بحادث غامض قبل نشر كتابه بشهرين مما اضفى على كتابه جوا من الالغاز وبحرا من التساؤلات . وقد نشر كتابين احدثا دويا في عالم التاريخ الالماني الحديث : « فدائيون سريون في الحرب العالمية الثانية » و « تعاون او مقاومة » .



■ الفوهرر مسترخ وايفا براون تتامله .. نائما ...

... بقلم الطبعة الفرنسية للكتاب «الن ... » المؤلف في طرح هذا السؤال : لماذا ... عشرين سنة (الطبعة الروسية ... بيسمنسكي صدرت لاول مرة سنة ...) ليؤكد المارشال « سوكولوسكي » ... مدينة برلين ان جثة الرجل والمراة ... في احدى حدائق برلين هما جثتا ... هتلر وايفا براون ؟ .. خاصة وان ... شهادة الكاتب ومقدم الكتاب سبق وقال ... « ... » موفد الرئيس الاميركي انذاك ... انه غير مقتنع بان الجثتين الموجودتين ... هما جثة هتلر وعشيقته ايفا براون ... ان ستالين كان مطلعا كل الاطلاع على ... وعلى التشريح الطبي الذي ... (هنا يتساءل مقدم الطبعة ... : هل كانت براءة تكتيكية من سيد ... الغرب بشعار « هتلر حي » ... غير مقتنع ؟ ويحوي الكتاب على ... اصلا معززة بالوثائق والاسماء ...) الامر الذي اعطى الكتاب ... على عكس الروايات والاشاعات ... الالسن والصحف اثر سقوط ... الثالث .

... هرب بورمان ؟

... الفصل الاول يروي المؤلف كيفية هرب ... النازية تحت اشراف « بورمان » ... » عبر الطريق الشهير ... تحت اسماء مستعارة ويضمانات ... بأموالهم في المصارف العالمية .. ... « ... » و « هزيغ ميلر » ... » الى اميركا اللاتينية عن طريق ... اسبانيا والسويد .. ثم يخصص ... من الكتاب لما يسميه هروب بورمان ... هتلر وايفا براون .. بالنسبة لبورمان ... بقلم الطبعة الفرنسية : « ليس ... شك في رواية هرب بورمان ... الاستخبارية حين كان محاصرا بالقوات ... لان شهود عيان راوه حيا لاخر مرة ... ١٩٦٧ » .
... الفصل الاخير في الكتاب فهو ما يتعلق ... هتلر الذي يعتبر رد مباشر على ... الصحفي الروسي بيسمنسكي . ... الكاتب هذا الفصل بالعبارات

التالية : « لقد استقيت معلوماتي من نفس المصادر التي اعطتني الوثائق والاسماء والتواريخ في كتابي الاول « فدائيون سريون » والتي استقرتها الراي العام في حينه لكنه عاد وتاكد من صحة معلوماتي حولها .. ثم يضيف : « ان الجثتين المكلستين اللتين اكتشفهما الروس وارسلوهما الى موسكو لم تعرضا امام المراسلين الاجانب الغربيين الحلفاء هناك ولا امام خبرائهم ، بينما يفترض في مثل هذه الحالة ـ وامام جثة الرجل الذي شغل العالم وكاد ان يحتل موسكو سنة ١٩٤١ ان تعرض جثته امام الراي العام الدولي وان يصور القسم السليم منها ـ ثم اذا حصل العكس ما كان الحلفاء المنتصرون كان بامكانهم المساعدة عن طريق اخذ هذه الصور الشمعية والتاكد منها في ميونيخ او في برشتسغادن حيث كان يعيش اطباء هتلر والاستعانة « بفورلغ » او « هيت » اللذين كانا ما يزالان احياء ليتعرفا الى جثة قائدهما ورئيسهما السابق ..
بل ان ستالين نفسه لم يكن مقتنعا ـ كما سبق الكلام من رواية ضباط استخباراته بل اكثر من ذلك ، يضيف المؤلف ، ان ضباط الاستخبارات السوفيتية بعد شهور على نهاية الحرب كانوا يطوفون على معسكرات اعتقال النازيين مزودين باحدث وسائل التصوير والصور الفوتوغرافية للكشف عن « هتلر » بين المعتقلين ..

في ٢٩ نيسان زواج هتلر وفي اول ايار الهروب

ويبدا الكاتب الفصل الثاني حول هروب هتلر فيقول : ان هتلر وايفا براون لم ينتحرا ولم ينقلا بصندوق الى موسكو بل فرا معا في غواصة حين في اثناء الحصار الروسي لبرلين

قبل نشر الكتاب بشهرين
قتل الكاتب بظروف غامضة

■ الرايخ الساقط ... الاميرال دونيتز — وريث الزعيم — في الوسط وعن يمينه سبير وغودل رئيس الاركان في ...



■ مارتن بورمان .. الحي الباقي بعد وفاة هيث قبل اسبوع في السجن .

ولقر المستشارية السابق .

ويمضي في روايته على هذا النحو : في ٢٩ نيسان ١٩٤٥ اعلن هتلر رسميا زواجه من ايفا براون بحضور مارتن بورمان و « جوزف غوبلز » . وقد اقيمت حفلة في هذه المناسبة حضرها الى جانب المذكورين انفا زوجة غوبلز والجنرال بورغدورف والكولونيل فون بلو ورئيس الشبيبة النازية اكسمان وهويل السفير وسيدة تدعى مدام كريستيان . وعلى عكس ما اشيع فقد كان جو الحفلة بهيجا تخللته الموسيقى وكؤوس الشمبانيا وكان هتلر في اثناء ذلك هادىء الاعصاب يحاول ان يضع خططا للمستقبل .

الرصاصة الاخيرة : كذبة عاشت عشرين سنة

ولم تبدر منه في تلك الليلة اية اشارة الى عزمه على الانتحار لا تلميحا ولا تصريحا . ويورد المؤلف الالماني الرواية الشائعة عن انتحار هتلر قبل صدور الرواية السوفييتية عام ١٩٦٢ فيقول : « بعد ظهر نهار ثلاثين نيسان قال الرواة والمؤرخون ان هتلر انسحب من القاعة برفقة ايفا براون وانه بعد عشرين ساعة من هذا التاريخ ، أي صبيحة اليوم التالي ، واحد ايار ، امر سائقه الخاص « كامبكا » بأن يحضر له مئتي ليتر من البنزين لكي يحرق بها جسده وجسد ايفا براون » .

ويتساءل بروكدورف رافضا هذا الرأي بقوله : اذا كان الفوهرر ناويا فعلا على حرق نفسه مع عشيقته فليس معقولا ان يأمر هو شخصيا سائقه باحضار كمية البنزين .. لان هذه المسائل الادارية الصغيرة هي من اختصاص معاونه بورمان — الذي كل هذه الرواية برأي المؤلف هي مجرد تشخيص مسرحي — ثم يضيف معلقا على سائر فصول المسرحية ، وحول مشهد « الوداع الاخير » المزعوم فيقول :

« بعد ذلك يختلي الفوهرر ببورمان برهة وجيزة ثم يخرج بورمان ويلتقي بغوبلز ويتوقفا الاثنان متأهبين عسكريا لتأدية التحية .. ثم فجأة يسمع طلق رصاص ويهرع الحضور الى مكان الصوت ويجدون هتلر منتحرا وايفا براون ميتة بعد تناولها كمية من المواد السامة » ..

هذه الرواية التي عاشت عشرين سنة ثبت انها غير صحيحة — اذ ناقضتها رواية الصحافي السوفييتي التي صدرت عام ١٩٦٢ في روسيا ونشرت في العالم الخارجي سنة ١٩٦٨ وفيها يؤكد الصحافي السوفييتي بما قدم من وثائق ان الجثتين كانتا مسممتين وليس هناك اي اثر للرصاص في جثة هتلر — الى يستنتج الكاتب الالماني : لقد عاش الناس عشرين سنة مصدقين كذبة انتحار هتلر بالرصاص . ويصل المؤلف بعد نقض الروايتين — الاولى الغربية والثانية السوفييتية الى عرض روايته هو : فيقول : صحيح ان دوي رصاص سمع في قصر المستشارية بعد ظهر ذلك اليوم وقد سمعه ستة اشخاص على الاقل لا يمكن وصفهم كلهم بالحالمين او بالمجانين .. لكن هذه الرصاصة كانت فصلا من مسرحية اشترك فيها هتلر وبورمان وغيرهما — وهذه هي التفاصيل :

بعد سماع دوي الرصاص استدعى بورمان الطبيب ستمفغر ليكشف على جثة القتيل — كما استدعى بعض حملة نعالى مرافق هتلر الشخصي « لينغ » . وقد كان لينغ — الذي ما زال حيا — اول من رأى الجثتين — وعلى شهادته بنى المؤرخون حججهم في انتحار هتلر — لكن ماذا رأى لينغ على وجه الدقة !؟ شاهد جثتين : واحدة جثة رجل والثانية جثة امرأة ملفوفتين بغطاء ابيض بما في ذلك الراسين بحضور بورمان .

ثم اقترب لينغ والطبيب ستمفغر وحملا جثة الرجل — اي جثة هتلر المزعومة ونقلاها الى قصر المستشارية بينما حمل بورمان جثة المرأة — جثة ايفا براون المزعومة — يعاونه في ذلك كامبكا سائق هتلر الخاص .

وبعد ذلك بدأت مراسم حرق الجثتين . ويعلق المؤلف على هذا المشهد الاخير متسائلا : لو كانت الجثتان جثتي هتلر وايفا براون هل كان يعقل ان يقف بورمان وهو اخلص خلصاء الفوهرر دون أن يحيي زعيمه التحية النازية الشهيرة او على الاقل يأخذ التحية العسكرية الكلاسيكية امام جثمان زعيمه !؟ . وهل كان يعقل ان يرمي بورمان بلا مبالاة ظاهرة جثمان ايفا براون لو كانت فعلا هي زوجة معلمه وسيده !!

الفوهرر : صياد ريفي

ويضيف ان ما جرى كان مسرحية محبوكة تغطية لما حدث فعلا والتسلسل الاتي :

بعد ان اختلى هتلر ببورمان وعاد هذا الاخير ليلتقي مع غوبلز في الممر الفاصل بين غرفة الفوهرر وصالة الاجتماعات السرية انما كانا يراقبان مرور احد من خاصة الزعيم .. في هذه الاثناء كان بورمان قد وضع خطة هروب هتلر وايفا براون التي تمت صباح الثلاثين من نيسان ا[...] خرج هتلر من القصر مرتديا لباس [...] جندي عادي مع برنيطة صياد جبلي [...] في حين ارتدت ايفا براون ثياب رجل [...] عادي .. وقد خرجا من قصر المستشارية بحراسة اربعة من رجال الاستخبارات المخلصين الذين اختارهم بورمان بنفسه — لست[...] هربوا جميعا وسط الفوضى التي كانت تميز تلك الايام الى محطة سرية تحت الارض تعرف بمحطة « هيرمان غورنغ — شتراوس » وقد زود كل واحد منهم بحبة من اقراص « السيانور » بين اسنانه كاحتياط لبلعها والانتحار في حال حدوث اية مفاجأة .. قبل ذلك بايام كان بورمان قد ارسل مساعده الخاص الملازم « زندر » مع الكولونيل [...] و « جدمان » من رجاله المخلصين ايضا ليراقبوا الطريق عبر « ونسي » البحيرة الشهيرة [...] برلين ، وقد كان الرجال الثلاثة مزودين بوثيقة مزورة من [...] هتلر انتحارا ، وعبر الخطوط السوفييتية التي كانت تحيط ببرلين استطاع هتلر ومرافقوه الوصول الى بحيرة ونسي حيث كان في انتظارهم قارب طراد صغير انتقلوا بواسطته الى الضفة الشرقية من البحيرة اي في اتجاه

الاميرال فووس :
هذه ليست جثة زعيمي والبرهان كلسانه !

[...]لى هذه الجثة المحروقة تبنى الصحافي السوفييتي « بيسمنسكي » روايته حول العثور على هتلر .

(شيلهورن) حيث كانت في انتظارهم طائرة بحرية جوية من نوع بوب ١٣٨ بقيادة الضابط الطيار « كلاوس » التي نقلتهم الى خليج « فلنسبورغ » حيث ركبوا غواصة كانت في انتظارهم ومضوا فيها عبر البحر باتجاه فنلندا طيلة صيف ١٩٤٥ ثم لحق بهم فيما بعد بورمان نفسه في غواصة ثانية متجهة الى اسبانيا .

[...] كانتا مزورتين

[...] ان يمضي المؤلف استنادا لمصادره [...] في سرد رحلة غواصة هتلر [...] يقدم الحجج والبراهين التالية [...] الرواية السوفييتية حول العثور على [...] ان الجثتين اللتين عثر [...] انهما كانتا جثتي هتلر وايفا [...] واحدة منهما بالواقع جثة جندي [...] اختارها بورمان ومعاونوه [...] الجثث التي كانت ممددة في شوارع [...] — ثم يضيف — وان غوبلز [...] متفقان غيران في اساليب [...] وليس غريبا عليهما ان يفعلا [...]

[...] ملمحا بذلك الكولونيل [...] كليملكو الذي اعتمد عليه الصحافي [...] بيسمنسكي اعتمادا اساسيا في [...] الى مقر المستشارية بحثا عن جثة هتلر وجد نفسه فجأة امام عدة جثث تشابه هتلر لكنه اكتشف فجأة ان طريدته لم تصل بعد ليديه — ومن بين هذه الجثث وجد جثة « فري بيسل » احد المقربين لهتلر والذي كان بينه وبين زعيمه بعض الشبه — الامر الذي اثار في حينه ضجة حول العثور على جثة هتلر سرعان ما نفتها المصادر السوفييتية ، لكن كليملكو ، وهو من ضباط مكافحة التجسس السوفييتية ، استمر في بحثه وتفاءل عندما اسر احد ضباط الغستابو الالماني ويدعى « هاري منجزهوسن » الذي افاد بعد التحقيق معه انه كان من بين الذين شهدوا انتحار الفوهرر وانه بالتالي يستطيع ان يتعرف على جثته وبالفعل ارشد ضابط المخابرات السوفييتي الى جثتين مدعيا انهما جثتا الفوهرر وايفا براون ..

لكن شاهد اخر من العصر النازي هو الاميرال « فوس » ممثل الاميرال « دنيتز » لدى الفوهرر هتلر ، وكان من بين الاسرى الذين وقعوا في ايدي الروس .. اراد ان يساهم في هذه الحملة لعله ينقذ رأسه .. فاشار الى احدى الجثث بانها حسب رأيه وخبرته هي جثة الفوهرر .. لكنه عند فحص الجثة تبين ان « كلسات » الرجلين كانت ممزقة ومتباينة ناقض رأيه .. واوقع الضابط السوفييتي في حيرة وارتباك شديدين ..

برقية بورمان الى دونيتز

البرهان الثالث : برقية بورمان الى دونيتز تاريخ ٣٠ نيسان نفس يوم انتحار هتلر المزعوم وفيها قرار تسمية دونيتز رئيسا للرايخ وخلع غورنغ من المنصب مع العبارة التالية : « للتأكد انتظر برقية ثانية » . وفي اول ايار طير برقية ثانية الى دونيتز ليس فيها اية اشارة لانتحار الفوهرر : « نفذ المرسوم . سأصل حالما استطيع ، التوقيع — بورمان » .

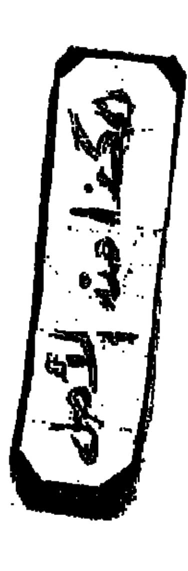
وفي اليوم التالي استقبل بورمان ضابط اسباني تابع « للفرقة الزرقاء » التي كانت تقاتل تحت امرة الجيش الالماني بحضور غوبلز وزير الدعاية الذي كان ما يزال حيا — وبعد هذه المقابلة التي يلمس الكاتب اهميتها بالربط بين دور الضابط الاسباني ووصول هتلر الى حيث يجب ان يصل .. اعلن بورمان رسميا انتحار هتلر في برقية الى دونيتز .

وغوبلز : لماذا انتحر ؟

ويشرح المؤلف النبيه الحقيقي برأيه لعدم تمكن غوبلز المشترك في اللعبة من الهرب شأن معلمه هتلر ورفيقه في اللعبة بورمان فيردها للاسباب الاتية : بعد برقية بورمان (الدونيتز) التي اعلن له فيها عن انتحار الفوهرر وتسميته رئيسا لما تبقى من الرايخ الثالث وتسمية غوبلز مستشارا وتسميته هو — اي بورمان مسؤولا عن شؤون الحزب — اجتمع بورمان بغوبلز واخبره ان موضوع هربه قد رتب وانه اذا اراد الهرب — فعليه ان يسافر حالا اول ايار ١٩٤٥ — دون زوجته ماجدة واولاده — وحسب رأي المؤلف ان غوبلز بسبب شعور ابوي نحو اولاده او حب قديم لزوجته وما يمكن ان يصيبها على ايدي اعدائه — اذا هرب وتركها وحيدة — رفض الفرار .. وفضل الانتحار مع زوجته واولاده خشية ما تصور انه سيحل بهم .. في حال وقوعهم اسرى بين ايدي القوات السوفييتية .

لقاء بورمان بهتلر في عرض البحر ودور المخابرات المركزية الاميركية عام ١٩٥٢

يتابع المؤلف وصف هرب هتلر فيقول : بعد ثلاثة أيام التقى بورمان بغواصة هتلر في عرض البحر .. ودارت بين الرجلين مناقشات حامية .. اذ كان هتلر يدعو لشن حرب عصابات ضد القوات المحتلة لالمانيا في حين عارضه بورمان الرأي ناصحا اياه بانه لا جدوى من المقاومة وعلى الفوهرر ان يكف عن هذه الاحلام .. وان بورمان بسبب مرض زوجته بداء السرطان فضل انيتزل في مرفأ آمن (شمالي دوبلن) حيث سافر من هناك الى اسبانيا على امل لقاء رئيسه في عرض البحر ثانية او ترتيب نزوله في احد موانىء جنوبي اميركا . ويروي المؤلف حادثة ذكرتها الصحف في حينه وهي « ان هتلر شوهد في مرفأ دوبلن في ايرلندا متنكرا بثياب امرأة .. ويفسر نشر هذا الخبر انذاك بانه كان صحيحا من حيث الاساس . خطأ في الشكل لان هتلر بقي في عرض البحر ولم ينزل الى اليابسة . وحتى شهر ايلول ١٩٤٥ لم يلاق بورمان زعيمه في عرض البحر .. فيما استمرت الغواصة تجوب البحار متجهة نحو جنوبي اميركا حتى وصلت الى مرفأ ارجنتيني في جنوبي « بورتودولاتو » . ويقول المؤلف ان خللا ما طرأ على الخطة اذ كان بعض عملاء النازية ينتظرون غواصة هتلر في مرفأ ارجنتيني اخر هو مرفأ « باهيا » ، لكن الامور سرعان ما سويت ونزل هتلر الى اليابسة في اواخر كانون الاول ١٩٤٥ حيث كان العالم مشغولا بمحاكمات « نورمبرغ » وضجيجها .. ومن هناك اتجه الى المكان المقرر لاقامته حيث عكف على كتابة مذكراته بينما انصرفت ايفا الى الاهتمام بصحته وبالشؤون المنزلية .. ويضيف الكاتب ان وصول هتلر بقي سرا لتاريخ سنة ١٩٥٢ حين علمت بوجوده المخابرات المركزية الاميركية ، وبعد التشاور مع قادتها ارتأت ، — وكانت الحرب الباردة يومذاك بين واشنطن وموسكو — ستالين قد ارتفعت حرارتها ، الا تبوح بالسر .. لان اعلان مثل هذا الخبر سيثير ضجة في المانيا وفي اوروبا بصورة خاصة .. وفي العالم كله بصورة عامة .. ويصل المؤلف في نهاية كتابه الى التأكيد بان هتلر ما زال الى الان حيا وانه قد بلغ الثمانين من عمره .. ويتحفظ مقدم الطبعة الفرنسية حول هذه الرواية الاخيرة تاركا للزمن ان يثبت صحتها او كذبها .. جانحا هو شخصيا الى عدم الاخذ بها دون ان يستطيع نفيها بسبب صحة المعلومات التي نشرها المؤلف في كتابيه السابقين حول « المتسللين السريين في الحرب العالمية الثانية » . وكذلك نحن .. وربما كذلك العالم كله !!



الماركسيَّة أمام مشكلة العالم الثالث

بعد الردود على ابراهيم سلامة حول "أزمة اليسار" العربي و"السائر الهوية":

بقلم : احمد صالح

●● ان معظم الحركات الثورية في العالم الثالث تقول بالاشتراكية من دون ان تنطلق من تحديد جديد للاشتراكية وتعلن موقفها من المفاهيم الاشتراكية السائدة في العالم .

ليس في العالم من اشتراكية واحدة تطبق في كل المجتمعات ، بل اشتراكيات تتكيف حسب الواقع الاجتماعي . والظاهرة الاشتراكية قد انطلقت من المجتمعات الاوروبية بعد الثورة الصناعية « كصرخة الم »(دوركهايم) ضد الغبن الاقتصادي والاجحاف المادي العمالي الذي نتج عن هذه الثورة .

اما المدارس الفكرية الاشتراكية فهي على ثلاثة انواع :

اولا : الاشتراكية الايتوبية الطوباوية التي نشأت كرد فعل على الظلم الاجتماعي مع سان سيمون وفورييه وبرودن وروبير اون وكابه وسيسموندي ولويس بلان .

ثانيا : الاشتراكية العلمية او الماركسية التي تعتبر الاشتراكية مرحلة تاريخية معينة في السياق الانساني التاريخي .

ثالثا : الاشتراكية التوفيقية مع المفكر الفرنسي جان جوريس الذي حاول التوفيق بين الاشتراكية والديمقراطية وسميت بـ الاشتراكية الانسانية .

اشتراكية العالم الثالث

فعندما يبحث العالم الثالث عن اشتراكيته الخاصة ومفاهيمه الاشتراكية يتوجب عليه قبل كل شيء ان يحدد موقفه من المدارس والمفاهيم الاشتراكية العالمية التي نشأت في الحيز الثقافي الاوروبي ، واذا كانت هذه الاشتراكية الجديدة مرحلة مرتبطة بتطور التاريخ البشري كما تقول الماركسية ام اشتراكية اجتماعية كمقولة عدالة ضد الاجحاف الاقتصادي .

ان ما يستوقف انتباهنا خصوصا هي الاشتراكية العلمية الماركسية . فالاشتراكية الماركسية جزء من النظرة الماركسية للحياة والكون والفن التي تعتبر الاشتراكية المرحلة التي تلي المرحلة الراسمالية . الراسمالية بتطورها تحمل في قلبها بذور المرحلة الاشتراكية : فمن الرق الى الاقطاع الى الراسمالية الى الاشتراكية فالى الشيوعية. من هنا تنطلق الاشتراكية الماركسية ، من تحليل مادي ديالكتيكي للتاريخ البشري . المرحلة الاشتراكية تلي المرحلة الراسمالية وتسبق المرحلة الشيوعية . والاسس المادية التي تقوم عليها الاشتراكية العلمية الماركسية هي التالية :

١ — الملكية البروليتارية لوسائل الانتاج .
٢ — توجيه الانتاج نحو تحقيق حاجات البشر .
٣ — الغاء الملكية القومية .
٤ — القضاء على السيادة الوطنية .

وقد حدد الكاتبان الماركسيان الفرنسيان جورج بورجان وبيار ريمبر كيفية الانتقال من الاقطاع الى الراسمالية فالاشتراكية في كتابهما « الاشتراكية » .

« ان تطور النظام الاقطاعي قد ادى به الى التقمص في نظام راسمالي ، فوجود النظام الاقطاعي ونموه شرط اساسي لقيام النظام الراسمالي . اما الاشتراكية فهي مرحلة اجتماعية تاريخية تبدو ضرورية عندما تصل القوى الانتاجية الى درجة معينة من النمو » .

هذا هو التحليل المادي الماركسي الاشتراكي العلمي للتاريخ الذي ربما قد ينطبق على بعض جوانب المجتمعات الاوروبية لكنه يتعارض مع تطور المجتمعات المتخلفة أي العالم الثالث .

المرحلة الراسمالية ضرورية بالنسبة للماركسيين الكلاسيكيين . فالمرحلة الراسمالية هي التي تخلق الطبقة البروليتارية صاحبة الثورة الاشتراكية العلمية الماركسية . نحن في العالم الثالث لا نزال في المرحلة الاقطاعية اي مرحلة ما قبل الراسمالية ، والثورة متدفقة ضد الاجحاف الاقتصادي والتفسخ الاجتماعي والامبريالية الغربية ، لا ثورة راسمالية بورجوازية بل ثورة شعبية قومية عارمة تحقق الشخصية القومية وتبعث الوعي الاجتماعي والعدل الحقوقي — الاقتصادي — السياسي . والمرحلة البورجوازية صعبة جدا في البلدان النامية لان البورجوازية في هذه المجتمعات بورجوازية وسيط وعمالة للبورجوازية الانترنسيونية الغربية وليست قط بورجوازية تستثمر رؤوس اموالها في الداخل لتصنع المجتمع وتخلق الطبقة العاملة. فالمفهوم الماركسي الكلاسيكي لا يصح على العالم الثالث . كان ماركس يقول : « ان الثورة البورجوازية شرط للثورة البروليتارية» البورجوازية في مجتمعاتنا لا يهمها العمل في الداخل والبناء . ليست بورجوازية ثورية كالبورجوازية الاوروبية : « لقد لعبت البورجوازية في التاريخ دورا ثوريا بالدرجة الاولى » (ماركس) .

■ ماركس ■ لينين

كانت البورجوازية الاوروبية بورجوازية صناعة وعمل . بورجوازية تستثمر في الداخل تصنع ، تبني ، تعمل ، بورجوازية لها ايديولوجيتها الخاصة وافكارها وآراؤها . اما البورجوازية في المجتمعات النامية فليست ببورجوازية وطنية حتى تتمكن ان تقوم بدورها الاجتماعي .

لا يجوز قط التفكير في مرحلة الثورة البورجوازية في العالم الثالث . واقعنا مختلف من الواقع الاوروبي . ظروفنا الاجتماعية ليست ظروف الامم الاوروبية . ان المرحلة البورجوازية مستحيلة عندنا وهذا هو السبب الرئيسي في فشل الاحزاب الشيوعية الكلاسيكية في البلدان النامية ، اعتقدوا ان تأييدهم للبورجوازيات « الوطنية » سيحقق التصنيع . سيخلق البروليتاريا . لم يتحقق هذا . لان بورجوازيتنا عميلة مرتبطة بالخارج، تنفذ خطط البورجوازية الاستعمارية الغربية.

ان البورجوازية عندنا لن تخلق (مجتمعها) فالمرحلة البورجوازية لا مبرر لها في المجتمعات المتخلفة سوى تقوية الراسمالية العالمية الاوروبية وتأخير انتصار الحركات الثورية القومية الشعبية .

بورجوازيتنا رجعية همها الربح والكسب المادي النفعي السريع . بورجوازية تجارية بدائية المفاهيم .

ان هذا المد الشعبي الذي يجتاح المجتمعات المتخلفة قاطبة — المتواقة لتحقيق شخصياتها — هو مد ثوري قومي واجتماعي يستهدف بناء الثورة الجذرية ، الشاملة جميع ميادين الحياة الاجتماعية .

نحن قفزنا على المرحلة الراسمالية كالصين وكوبا وكوريا الديمقراطية وفيتنام الديمقراطية الشمالية الثورية .

كل الثورات الماركسية في المجتمعات النامية نقضت المفهوم الماركسي عن المرحلة الراسمالية فالثورات الماركسية صنعت المجتمع بعد الثورة . وهذا قلب ونقض للمفهوم الماركسي لان الثورة الماركسية تقوم بعد اكتمال الشروط البروليتارية : تضخم رؤوس الاموال وازدياد الاحتقار الراسمالي وشمول الوعي الطبقي عند البروليتاريا . لقد حصل عكس هذا . كان المفروض ان يتحقق هذا الشيء في المجتمعات التي استكملت شروط الثورة البروليتارية في بريطانيا وفرنسا والمانيا . لم يحصل ذلك . حصل العكس . في المجتمعات الزراعية الاقطاعية . لم تنتصر النظرية الماركسية بل انتصر الواقع القومي الذي كيف بدوره النظرية وفقا لهذا الواقع الاجتماعي. حتى ان بعض المجتمعات الزراعية التي قالت بالماركسية لم تصنع البلد بعد الثورة . بقيت كوبا تركز على القطاع الزراعي وعلى قصب السكر بنوع خاص ، وهذا احد اسباب الخلاف الكوبي — السوفياتي .

وقد نقض ايضا المفهوم الماركسي القائل بحتمية الصراع بين الراسمالية والاشتراكية. هذا المفهوم تجاوزته الدول الراسمالية والاشتراكية . فالاتحاد السوفياتي اعترف بالنظام الراسمالي ووجوده وبقائه وضرورة التعاون معه . اصبح النظام الراسمالي نظام المجتمعات الاوروبية الغربية . والمؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفياتي (١٩٥٦) اعترف بالنظام الراسمالي وقال بالتعايش السلمي بين مختلف الانظمة الاشتراكية والراسمالية وقد كان الاتحاد السوفياتي من الاوائل الذين نادوا للاقرار بضرورة حظر التجارب النووية .

النظامان قائمان في المعسكر الاوروبي الليبرالي الراسمالي والمعسكر الاشتراكي السوفياتي . والنظامان قد يلتقيان آجلا ام عاجلا . لا حرب بين الراسمالية والاشتراكية السوفياتية بل تعاونهما وتفاعلهما ، واليوم بدأوا يتحدثون عن الحضارة العالمية الجديدة: الحضارة التكنولوجية الروسية — الاميركية — الاوروبية .

هكذا انتهت النظرية الماركسية الكلاسيكية.

لقد رفض العالم الثالث نظرية التعايش السلمي لانه يريد الحياة والحرية . والتعايش السلمي دعوة للخنوع والاستسلام لمشيئة المعسكرين . التعايش السلمي هو ان نسلم:

اولا : للانظمة الاوليغارشية البلوتقراطية الحاكمة في الداخل وان نقبل بالتطور البرلماني السلمي كما فعل الحزب الشيوعي الهندي .

ثانيا : لمشيئة النظامين الانترنسيونيين .

ان الدول المتخلفة لا تستطيع ان تقتدي بالخط السوفياتي السلمي . فالثورة الشعبية في العالم الثالث في اول مراحلها . فان هي لم تضرب بيد من حديد — كما فعل ماو في الصين — ضد قوى الثورة المضادة في الداخل فهي بلا محالة مهددة بالسقوط على ايدي الراسمالية العالمية . ولذلك رفضت المجتمعات الثورية في العالم الثالث وثيقة حظر التجارب النووية واعتبرتها مؤامرة عليها ، رفضته الصين وكوبا ، والعالم العربي يرفضه بدوره .

والاكثر من ذلك ، ان العالم الثالث ينقض المفهوم الماركسي — اللينيني حول نظرية : « الامبريالية اعلى مراحل الراسمالية » : فآخر مراحل النظام الراسمالي ان يستعمر بسبب قيام التروست والكارتيل والاوليغارشيات الاحتكارية وتضخم رؤوس الاموال والتفتيش عن الاسواق العالمية لبضاعته وتامين المواد الاولية ، فيخرج النظام الراسمالي الى العالم الثالث ، الى المجتمعات المتخلفة لفتح اسواقها وتامين المواد الاولية . في المرحلة الامبريالية يبدأ النظام الراسمالي بالاحتضار كما يقول لينين ، تزداد التناقضات في الداخل بازدياد اجحاف العمال حقهم وتسخيرهم المتزايد فيثور هؤلاء ويطيحون بالراسمالية الامبريالية ويقيمون النظام الاشتراكي الذي يحررهم في الداخل بالقضاء على الاحتكار والتحويل الاشتراكي ويحرر العمال في المجتمعات المستعمرة من قبل الطغمة الراسمالية الامبريالية الغربية .

ففي داخل المجتمعات الاوروبية الغربية لم يتمرد العمال ضد الاجحاف الراسمالي الامبريالي الذي تكلم عنه ماركس ولينين ، لا بل دخلوا النظام الراسمالي وقبلوا به بعد تحقيق مطاليبهم نسبيا بالرغم من ان لينين كان يشدد دوما على كون التطور الراسمالي في المجتمعات الصناعية الغربية هو ضد العمال ومصالح البروليتاريا : « ان اتقان التكنيك الذي يعني زيادة انتاجية العمل والثروة الاجتماعية يستتبع في المجتمع البورجوازي ازدياد التفاوت الاجتماعي والمسافة بين المالكين وغير المالكين وازدياد عدم الاطمئنان والبطالة والحرمانات من كل نوع بالنسبة لجماهير كادحة واسعة ... فاكثر » .

فالمرحلة الامبريالية — اعلى مراحل الراسمالية — التي تستنزف ثروات العالم الثالث وتسلبه خيراته وتنهبه ، يسهم فيها اليوم العامل البروليتاري الاوروبي . ان البروليتاري في المجتمعات الصناعية الاوروبية وفي المرحلة الامبريالية بالذات ، يشارك في استثمار المجتمعات المتخلفة واستثمار العمال في العالم الثالث ومساعدة الانظمة الرجعية وتكريسها وضربها للحركات الثورية بالاموال والاسلحة . العامل الاوروبي يعي جيدا دوره وهو ساكت ، خانع ، قابل بالنظام . ايجب ان يعلم العمال في العالم العربي ان العمال في الدول الاقطاعية والراسمالية الانترنسيونية هم عمال اقطاعيون وراسماليون انترنسيونيون .

احزاب اصلاحية

والاحزاب الشيوعية الاوروبية تحولت من احزاب ثورية عمالية بروليتارية الى احزاب اصلاحية تطورية تناضل من ضمن النظام لا ضد النظام وتقول بالخط السلمي للاشتراكية عن طريق الديمقراطية البرلمانية . لقد انتهت الاحزاب الثورية في المجتمعات الاوروبية واستنفدت مضامينها . خمدت الثورة البروليتارية في المجتمعات الاكثر صناعة وتهيؤا للثورة البروليتارية ! وموقف المفكر اليساري الفرنسي موريس ديفرجيه تأييد لما نقوله : « ان الحزب الشيوعي يتطور نحو الانصهار في فرنسا وايطاليا » (كتاب « علم الاجتماع السياسي »)

وهكذا تحول الصراع : من صراع بين الراسمالية والاشتراكية الى صراع بين العالم الثالث والراسمالية . نحن والراسمالية لا الاشتراكية والراسمالية ، لا بل ، نحن والمجتمعات الاوروبية الصناعية ، العالم الثالث بقوته الذاتية الخلاقة المنطلقة الجديدة والمجتمعات الاوروبية الصناعية المترهلة المستعمرة .

فالعالم الثالث قد فتح صفحة جديدة للبشرية في تاريخ المجتمعات البشرية . هذا العالم الثالث الذي لم يكن قد حسب له وزن في السياسة الانترنسيونية . وماركس بذاته قال ان المجتمعات الاسيوية لا تاريخ لها وبضرورة اوربتها ! فاذا بالعالم الثالث يظهر وينطلق من جديد بقوته الذاتية المراهقة، وثورته ، ضد الطغيان الراسمالي الاوليغارشي الحاكم في الداخل والمرتبط بالراسمالية الغربية الانترنسيونية والاقطاع السياسي العالمي ، ثورته تعيد الحق الى نصابه وتقيم العدالة الاجتماعية الصحيحة والعدل الاقتصادي السليم . ثورته جذرية شاملة . هي اشتراكية بقولها بالقضاء على الاقطاع والانظمة الراسمالية « البلوتقراطية » الاستعمارية وتنظيم الاقتصاد القومي على اساس الانتاج.

غير ان ثورة العالم الثالث لا تتوقف عند حدود الاشتراكية الاقتصادية . الثورة في العالم الثالث ثورة بعث وخلق ، لا تستهدف فقط تحقيق العدل الاقتصادي بل تدخل الى اغوار الانسان لتخلق انسانيته من جديد وتهزه في وجدانه وتنهضه بعقلية اخلاقية مناقبية خلاقة ثورية جديدة .

هذه الثورة الجديدة المنطلقة من صميم العالم الثالث تتجاوز المفاهيم الاشتراكية الاقتصادية مع تشديدها عليها . الاشتراكية الاقتصادية تقف عند حدود الاقتصاد ، لا تتخطاها .

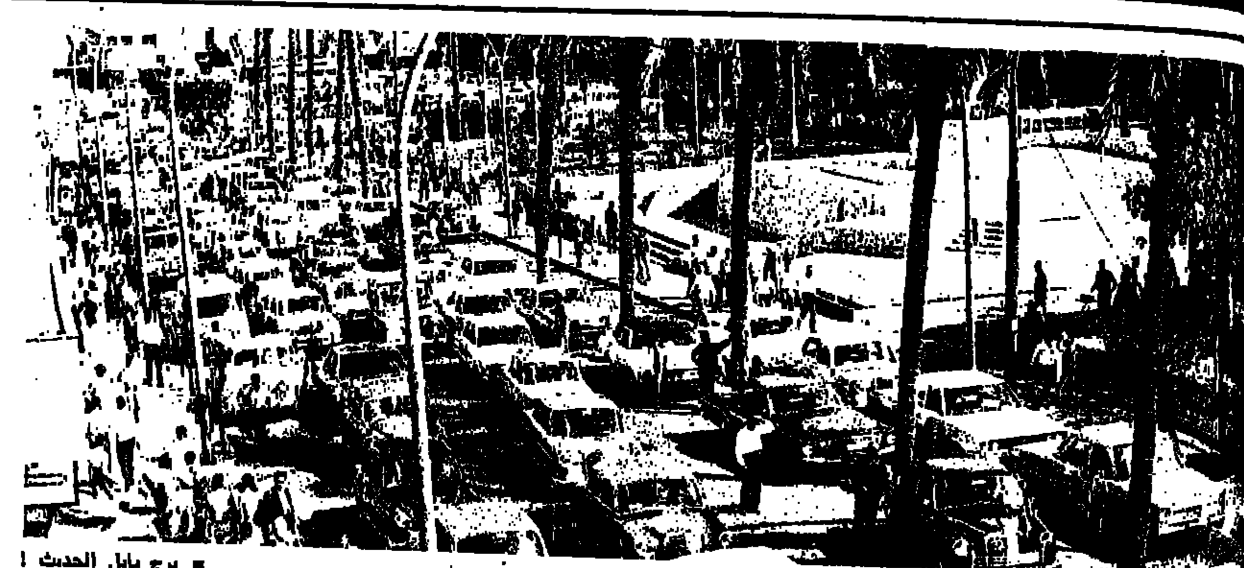
الثورة الجديدة بعث للانسان من جذوره ، خلقه ، انطلاقه ، ان يكون ، ان يحقق ذاتيته الاصيلة .

قف ... ستوبّ : ممنوع السَير في شوارع بَيروت !

اعداد : عدنان ونوس

الرابطة اللبنانية "لسالكي الطرق"

عندي مفتاح الحَل ... فاسمعوا جيّداً !



■ برج بابل الحديث !

■ يجب دائما ان تردد معزوفة السير: قف !

... ان تفكر بمشكلة السير في العاصمة فذلك يعني انك تفتح الطريق امام سيل لا ينقطع من مشاكل المواطنين .
... الوقت الذي يعتبر الوصول الى مركز عمله مصيبة ؛
... الانسان الذي يعيش في سباق مع الزمن وهو في بيروت تراه يلعن السير ومشاكله مرات ومرات كل يوم .
... ما وصلت الى سائق السرفيس فعنده تسمع الانغام التي يبدو ان سائقي بيروت باتوا مشهورين بها سيما اذا كانت السيارة خالية من ... الطيف !..
... السير هذه كيف العمل الى حلها بعد فشل الضوء الاحمر في تسهيل المرور في كثير من المناطق في العاصمة سيما في المنطقة التجارية ؟
... الرابطة اللبنانية لسالكي الطرق وضعت مشروعا بعد زيارتها لالمانيا وسمته « مشروع الموجة الخضراء » وبامكانه حل ازمة السير ولكن ، قبل ... الى المانيا ماذا كان موقف المسؤولين امام مقترحات الرابطة ؟ هذا ما يحدثنا عنه مستشارها الفني السيد وفيق العريس .
... الفوضى في مشاكل السير كيف ولدت فكرة الرابطة ؟

– ... عام ١٩٥٨ ... وانا اولي قضايا السير ... بيد انه كان اهتماما عفويا الى ... وتحولت الى قضية جدية منذ نحو ... الا انه كان هناك اعضاء آخرون ... نفس الشعور . واتفقنا على ... تحت اسم « الرابطة اللبنانية لسالكي الطرق » ...

● كم يبلغ عدد اعضائها ؟ ..

– حتى الآن ..٢٠٠ عضو ولم تجر سوى ... تأسيسها وهو عدد لا بأس به ، ... ان يرتفع في المستقبل ليشمل الالاف من ... لان القضية هي قضية كل مواطن ... مسؤولا عن تحسين احوال وطنه.

اهداف الرابطة

● هل هناك اهداف للرابطة غير السير ؟

– من خلال حل ازمة السير على الاسس ... تكون قد ساهمت في تطوير ... من نواحي السياحة في لبنان . ... كان اهتمامنا يتركز بالدرجة الاولى ... وسائقي السرفيس بنوع خاص. ... السائح الذي يزور لبنان ويتجول في ... العاصمة انما يكون فكرة عن البلد ... احتكاكه بالشارع البيروتي وبالاخص ... السرفيس . ولذا سنتوجه عنايتنا ... سائقي السرفيس ليكونوا صورة ... عن الشارع يقبلها الاجنبي معه ...

● ... تقوم الرابطة في محاربة ...

– في المرحلة الاولى كنا نتوجه الى ... عبر الصحف لتقديم مقترحاتنا ... عن طريق الاتصالات الشخصية ، ... اتجهنا الى الشعب بعد ... المسؤولون تجاهل مطالبنا وذلك عن ... المحاضرات

● ... تنحصر هذه المحاضرات في نطاق ...

– لا ، وانما نتعداها الى سائر المدن اللبنانية وآخر محاضرة كانت لنا في العاصمة الثانية طرابلس بدعوة من نادي الطلبة الجامعيين في الشمال . وكان التجاوب اثناء عرض الافلام مشجعا للغاية .

الطريقة السمعية البصرية

● اذن انكم تتبعون الطريقة السمعية البصرية ؟ ..

– لا شك اذ نعرض على المواطنين افلاما مصورة عن اخطاء تنظيم حركة المرور في العاصمة خاصة في وضع الاشارات ، ثم في تخطيط ممرات المشاة . والتي تقتضي احيانا ان يدوس المارة على الزهور . او ان يقطعوا الطريق بين السيارات ، حين يكون الممر موازيا للشارة الضوئية ، وهذا يعني ان وقوف السيارة الاولى عند الشارة الكهربائية يكون تماما على ممر المشاة . وما اكثر هذه المشاهد في هذا البلد .

ثم ان المتتبع والملاحظ لوضع اشارات المرور في العاصمة يدرك انه امام فوضى لا مثيل لها في العالم في هذا الصعيد . فالدولة التي تضع اشارة ممنوع الوقوف على الرصيف ، تضيف اليها اشارة اخرى مع عداد يحدد موعد الوقوف ساعة لقاء اجرة ، وكأنها تعني بذلك ان الوقوف المجاني فقط هو الممنوع !..

وقس على ذلك من المخالفات التي لا حصر لها . ثم انهم يحاكمون السائق على مخالفته اتجاه السير ونظامهم في اساسه مبني على المخالفات !..

● وعن حواجز الطريق ؟ ..

– انها من الاهمية بحيث انها توفر الكثير من الحوادث . فعوضا عن ان يكون الحاجز الفاصل بين اتجاهين معاكسين من الباطون يفضل ان يكون من البلاستيك الذي لو اصطدمت به السيارة مر الحادث بسلام دون ان تتعرض للخطر ...

هذا والجدير بالذكر ان بيت السيد وفيق العريس قد تحول الى مختبر للتجارب الضوئية وآلات التصوير والعرض التي تحمل الوثائق والصور الحية عن مخالفات السير في العاصمة ...

عقبات

● ما هي العقبات التي اعترضت طريقكم حتى الآن ؟ ..

– قال لنا المسؤولون ان الحديث عبث مع سائقي السرفيس ، وكل جهودكم معهم ستذهب هباء . وكان جوابي لهم : ان سائقي السرفيس في لبنان هم كغيرهم في كل بلد حتى في اوروبا . نعم واشدد عليها ! .. واذا ما امنت الدولة المواقف الصالحة لهم لتامين عملهم فانهم يلتزمون بكل خطوة تتخذها الدولة في هذا الصدد . والا كيف تطلب او تفرض على السائق مواقف تكون سببا في قطع الرزق من عياله ! ..

فوضى الانظمة عندنا هي التي تحمل الشعب على المخالفة ...

● الا تعتبر هذا الرأي تشجيعا على زيادة الفوضى بعد كل ما تنعم به من خيراتها في لبنان ! ...

– لا ... لا ابدا فالمشاة الذين يقطعون بين السيارات ، او الذين يضطرون للمشي على الزهور هؤلاء من الذين نفهمهم .. او بالاحرى من الذي جعلهم يتصرفون هكذا .. اليست فوضى تنظيم السير وتوزيع الممرات بطريقة تتنافى مع التخطيط ؟

● ما هي النقاط الاساسية التي تجعلكم تثقون بصوابية وصلاحية مشروع الموجة الخضراء ! .. وفي مدينة كبيروت ! ..

– لقد زرت مدينة « كولون » في المانيا وهي تشبه الى حد كبير مدينة بيروت ، حتى في عدد سكانها الذي يبلغ ٨٦٠ الف نسمة . وكذلك في شوارعها القديمة . وهناك اوضح لي المسؤولون كيف حلوا ازمة السير عن طريق الموجة الخضراء .

● وكيف يمكن ذلك ؟ ..

– يوضع على يمين الطريق وقبل الوصول الى الشارة الكهربائية اشارة كهربائية تحدد السرعة التي على السائق اتباعها ليصل الى الشارة الضوئية مع الضوء الاخضر .. وتتغير هذه السرعة اوتوماتيكيا تبعا للوقت الذي يلزم للوصول مع الضوء الاخضر . وبذلك يكون السير متواصلا ودون توقف .

تصور انه في مدينة كولون قطعنا في ساعة واحدة وبالاوتوبيس مسافة ٣٦ كيلومترا ... وذلك اثناء اشتداد النشاط وحركات المرور في المدينة . وهذا ما صرح به محافظ بيروت الاستاذ شفيق ابو حيدر . لدى عودته من تلك الزيارة في تصريحات عبر الاذاعة والتلفزيون .

قال المحافظ

● وماذا قال المحافظ بعد عودته الى بيروت ؟ ..

– لقد وافقني على رأيي . ولكن البلدية هي التي تقرر ...

● وماذا قال رئيس البلدية ؟

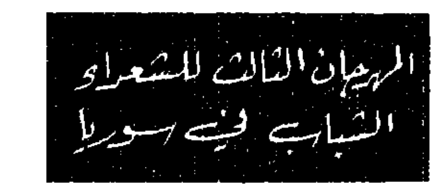
– لقد تحمسوا واشتروا معدات من ميونيخ بلغ ثمنها نصف مليون ليرة دون اعداد دراسات عن كيفية توزيع هذه المعدات ، وسألناهم يومها ان كان هناك تخطيط فقالوا التخطيط بعدين ! ...

مشاريع

● ما هي المشاريع التي حققتها حتى الان في مجال اختصاصك ؟

– مشروع لوحة الاستعلامات الالكترونية في مطار بيروت . وكان المشروع من اقتراحي، حاليا ، بانتظر مستشار رابطة سالكي الطرق تحقيق مشروعه الثاني والذي يعتبره أهم المشاريع التي تشغله في هذه الايام ، وبالتالي الذي سيسافر من اجله في جولة بين مدن اميركا واوروبا الا وهو مشروع الموجة الخضراء .. فهل يتحقق مشروع الموجة الخضراء وتتخلص المدينة من مشاكل السير ام يبقى المسؤولون يتصرفون بوحي من مصالح شخصية ومنافع خاصة ... ومفهوم اقل ما يقال به انه يؤخر تقدم لبنان ويعيق تطوره ! ..

انها تساؤلات وحسب وعلى المسؤولين ان يزيلوا العكس !



شعراء دمشق الشباب ... قبضايات وقصائدهم الحديد !

●● دمشق الزهرة . دمشق الطفلة . دمشق حزيران . تطل . تظهر . تنتف شعرها . تسحق نفسها . هكذا بدت دمشق حنونة . قاسية . طالعة من الاسطورة . ومن بلحات العرق . دمشق الطفلة . ذات السالفين الطويلين . والمصبوغين بالحناء . المضمدة جروحها الحزيرانية . بالمرهم . بماودها القلق . القهر . والتمرغ في اوحال الفكر .

هكذا ، مؤخرا ، وعلى مدرج جامعة دمشق . راح الشعراء الشباب يقطعون جدائلها المضفورة . ينهبون الـرداء الطفلة التي عاكسناها كثيرا في بوابة الصالحية . وعلى مدرج جامعة دمشق . حيث يقف . وقف الزعيم . الرئيس . البطل . الجاسوس . والمصاب بالشذوذ الجنسي . في هذا المكان بالذات . امتلأت تبرعمت وجوه فلاحين . قهر . حزيران . في مهرجان الشعراء الشباب الذي اقامته اللجنة التنفيذية الثقافية لاتحاد طلبة سورية . وراح الشعراء . يجلدون يختنقون . يلعنون سنسفيل دمشق . حضارتها . فكرها . من وراء منابر العرعرة .

مواهب صادقة ورؤى جديدة وامكانات ... ستكون ذات شأن

في هذا المكان وقفت القصيدة . الحنونة . الطفلة . عريفة الحفل . بوجهها . بحنانها السمرمري . والكرز . الطالع من خوابي الخمر . ضاقت الكلمة تقلصت . ماتت فرحة على شفتيها . رمد الصمت المطبق الكحل . في عينيها . وقفت عريفة الحفل . (القصيدة الفائزة) بجائزة القمر . الانسة (حميدة نعنع) تقول : تهمس شعرا . تحنو . تقسو . خلف روابي القمة . سطعت كقنديل بوذا . اشمت . اضاءت اللحد . بكلمات محمود درويش عندما قدمت الشاعر الاول الدكتور (قاسم عزاوي) ليسمعنا شعرا يلصق على الجباه . راية . كلمة يمزق فيها اقنعة الزيف الرجولة . يحلق فيها كل الشوارب التي لم نتقن صناعة طوال عشرين سنة سوى صناعتها . بقصيدته . التي حملت عنوان (توسفات) يعني موت الخلايا في الجسم الانساني . يقف . يصمت . يحكي . يبكي . ينزف في داخله . يبحر في عيون الشباب ليقول :

— الزاغ فوق الطين بلا منقار !!
وتحته تلوح بيضة بلا صفار ..!!

انها جديدة بقافيتها . بنظمها . بعطائها . بتعاطفها مع الزمن . مع المجتمع الذي عاش . وسيعيش بلا جذور . بلا حقيقة . بلا وعي . انحلال . سقوط . قبر . رجولة مبتذلة . وواقع مرير . انه الجديد . والجديد هو الجمهور . صمت . عشعش الصمت فوق رؤوسهم . تطاولوا . تفاوضوا . وفي النهاية صفقوا لقصيدته . الواقع كان الشاعر معطاء يصور ضياع الشباب . الجيل الحزيراني الوجه القابت في الغربة الطامح من قوهات الفلاحين .

بعدها هل . اطل الوجه القمري . تناهى الكفاري . اطرب . اسمع . الشجي . ارهف الاذان . بالصوت بالكلمة وكانت عريفة الحفل الحسون النائم على نهديه . يقول قصائد . واي قصائد . تصمد امام قصائد العيون المخملية . المتفجرة . خبزا تمرا . زبيبا . لا . لا جنسا .

الجمهور : نام استقاق

هتف الجمهور . نام . استقاق على شذى السوسن . وعبير الكلمة . لكنه غضب . سخط . على مليمة الحفل وما الذي تطلبه من عالم ثالث ..؟ رجال كبتوا . صعقوا ينظرون للمرأة . انها معمل لانجاب الاطفال . معمل سردين وعلب . وصفائح . تهامسوا عليها . لان شيئا غريبا حدث . فتاة تقف بصلابة . بطفولة . زهرة . وردة يود الجميع لو سحقوها . فجروا في وجهها طلاء السباب . والشتم . (يلعن ابوها على هالتربية) . لكن اين الشعراء ؟.. ما الذي يرضي غرورهم ؟.. لئن قدمهم اي شاعر لقالوا : (حمار) . ولئن قدمتهم . فتاة قالوا : سفيهة . فما الذي يريدونه ؟.. ان نأتيهم بمخنث ليرضي غرورهم . كنت ارى في وجوههم براكين الصمت المطفأة . يصفقون . لكن بمرارة . ويبقى النصر حليف عريفة الحفل . واطل الشاعر الثاني . خالد بشار بقصيدته (اهلا نيسان) التي لم تكن تخلو من بعض الصور الحلوة الجميلة لكن معلقة . بيدعطبة لا تساوي شيئا . وسقط . سقط . ماتت الكلمة الحمراء . تعرت من السوتيان والملابس الداخلية . وماتت كل كلمات الفكر . لان السقوط . هو السقوط .

وجاء الشاعر (مسعف باوردي) الذي وقف كالمبغرة في غياهيب الصمت . يعطي الجديد بقصيدته . (احلام فرد من العالم الثالث) والذي يحلم فيه بخلاص هذا العالم المشوه من الاوامر الادارية . والقرارات وبلاغات امير المؤمنين . انه يصور هزيمته . وهزيمة شعبه . استفاق ذلك الباحث عن الضياع . لكنه التقى بالضياع . كان عتمة في الظلمة . وما زاد الا الطين بلة فهو يقول في الحلم الثالث والذي بلغ به الروعة . بالصور الفوتوغرافية الانسانية الا انه اضاع في رايي فقط حرارة القصيدة عندما فسر الحلم . والواقع . رغم ان الواقع يجب ان يفسره الجمهور . يكتشفه . ما قيمة الجمهور يكتشفه . ما قيمة الجمهور اذا لم يكتشف ذاته ؟

لكن الزهرة . ان اعطت فانها تعطي للفليون تبغا معطرا . هكذا كانت (حميدة نعنع) انا لا اقول ذلك تغزلا . وجاء كنعان فهد بعطاء مثمر . بخمرة ذات رضاب . بالجديد . رغم تقليده الاعمى لخليل التيمي . صاحب القصائد الصغيرة جدا . ليعطي الكلمة مجالا اوسع . وصدرا ارحب وعطاء القهر . لا يساويه سوى القهر . حيث قال . فيما وصل اليه الشعر المطاف من معاناة داخل اطر الزيف . والواقع من نتائج يومية . وصل فيها حد الابداع عندما قال . في قصيدته (نتيجة) :

— يسقط من يصعد جبلا بالقبقاب ..!

***

انها القصائد الكاريكاتورية . والتي تحمل

■ مسعف باوردي (الفائز الاول)

■ حميدة نعنع (عريفة المهرجان)

معنى حقيقيا للوطن النازف جدا . والمتمزق كالضفدعة في برك الدم . كانت نتيجة الوطن نكسة حزيران والعام العشرون على الابواب لكننا كنا نصعد القمر . بحوافر بغال . الى ان يقول في قصيدته (مذكرات فلان بن فلان) وهي عبارة عن وريقات تحمل في طياتها هنسا صرير اسنان الكلمة المصابة بالكزاز . بالقطعة التي تحمل عنوان (النصيحة) :

— لا تهرب من وجه المرآة .
حتى لو عكست وجه حمار !!

اي ابداع ؟.. اي عطاء ؟.. اي خلق ؟.. اي كاريكاتير هذا الذي اعطاه ؟.. لاننا زالفون لان البطولة جعجعة . وشوارب . تحدانا للوقوف امام الحقيقة . المرآة التي تعكس ذاتنا . داخلنا . زيفنا . ولكننا بغاة . بغشاة . الى ان يصل الى رغبته حين يقول : (رغبة) :

— قمر اخضر كان يلوح لي .
آه لو كان رغيف !!

امنية ، في عالم فقير مقتول . مسحوق . لكن الرغيف بعيد المنال . فمن لا يتوفر له الرغيف يحلم بأمه . واذا لم تستطع الكلمات التعبير . فتكفينا النقاط . يكفينا الصمت . لان الصمت مرايا الحقيقة الفجري . لكن بعض الهنات التي وقع فيها . الالقاء . عملية التهريج . التصفير من قبل الجمهور لاتسيع . يستمع للمرة الاولى وفي مهرجان قصائد كهذه . كانت القاتلة . بالنسبة للقصائد . ورغم ذلك نال الجائزة الخامسة ومسعف باوردي الجائزة الاولى . والثالثة قاسم عزاوي .

بعدها صفق الشاعر (محمد الحريري) لقصيدة القمر . التي قدمت الشاعر المبدع (حسان عطوان) . في اعترافاته امام المرايا . القصيدة التي احتوت على نماذج سلط . اكراه . قتل . هب . طفولة . قابين . هابيل . كاهن . وغد . كان قبيل الاعتراف يناجي وطنه :

— ها انذا اخرج من تحت عباءتك الرمية .
اعدو وحدي في طرقات الليل . !!
اولد مجهول النسب وآتي . اتحسس بين الضوء . وبين العتمة جسدي المتعب .

من هنا . من عتمة الوطن . من تحت عباءته يخرج حسان من عيون الشمس كالمحار يعدو . يعدو لكنه يراوح من عتمة الى ظلمة . لان الظلمة تخيفنا . تسحقنا . تصور لنا الاشباح . والعفاريت . وما زال يعدو بين النور والعتمة الى ان يسمع .

اسمع كل نواقيس الارض تضج النبي . تعال . تعال .
الناقوس الاول كهنوتي النبرة .
والثاني لم اعرف لونه . والثالث في ابعد ركن من هذا العالم يغريني :
والرابع جرس يمتص رسيس الامين .

ويضيع الشاعر الانسان بين الصدو ، والتمهل . يتخبط في المتاهات . في جسر الرفض . والتخطي . لكنه يبحث عن هويته . عن وجهه الموشوم كاي بدوي صحراوي سامة يقول :

— اعدو بين الناقوس الاول . والرابع
اتشرد عبر ازقة العالم ابحث عن صوتي . عن وجهي .
ابحث عن يدي اليمنى واليسرى . عن وشم البدوي على جبهتي السمراء .
اتعرى زيفي . لكني امسى .


■ كنعان فهد (الفائز الخامس)

عرعرات الميكروفونات

انه الاحتضار في الوطن . قاض يقاضي ذاته ويحاول الخروج . الانسلاخ منجسده . هذا الجسد الذي ابلته سياط المنفى . وعرعرات الميكروفونات . والخطب . ليجد نفسه امام عراف الدير يبكي . يعترف بان بطولته . لم تقتل جرذا . لكن البطولة ولدت له فارا ملح كل قرارات العشرين سنة

— لكني امسى . تبقى رغم الزمن الابلسه
كل نواقيس الارض تدق فاهرب من جسدي .
يا عراف الدير الغافي . في امسائي ما الذا
ابكي بين يديك ؟

ويصل حسان عطوان . البدوي والفارس الى حد الجراة ، ليعترف ببساطة الجزار ، وعنفوان الزهرة . ساعة وقوله بين يدي الكاهن ليعدد له اخطاءه . وليتعرى من جلده . فالجلد المسلوخ اصبح فعلا حيث يقول :

— اتدري ! كنت اكذب . كنت اسرق لبي ظلام الليل قنديلا خرافيا .
واركب اذ تهب الريح خيلا من خشب .
وارفع هامتي للشمس مزهوا . ويحني بي تصب .
اتدري ؟
كنت دجالا على نفسي . على قومي .
وتبهرني اياديهم . تصفق لي . تلوح لي .
وتدعوني تتقدم فارس الفرسان مزق ستر هذا الليـل .

هذه الصور الملحمية . كانت عطاء الفروسة المبنية على الخطابات . والهتافات . والتصفيق . التي مارسها شعبنا طوال عشرين عاما . بل السلاح فلسطين . لم نجد سوى عملية التصفيق (معاهم . معاهم) (عليهم . عليهم) ... كثرة ترديد الراديو البطولات . حلم انه ركب الحصان . لكنه اكتشف زيف الحصان حيث ان الحصان لم يكن حتى حمارا . بل خشبة .

... دمشق .. من صدر الدين ... الوط

... ، تكسرت الخشبة . فهوى ... البطولة لله استفاق وتاسف عندما ... مرخ :
... ربكي يا اسلي . الحامل اذ ينام اخسي ...
... يسح بالرداء دمه . واسرق منه قنديله ... في ظلام الليل مذعورا اريد الكنز . ... لصوص الارض .. اين .؟ اين !!
... اريد .. اريد .. لكني ارتميت وزاغت ... في بيتي
... اخي .. اخي .
... على الرداء . وصحت يا ويلي ...
... في اول الثلة !!!
... الصور المرابطة . المتعاطفة . القاتلة ... والتي هسرت . وتحسر عن وجوهنا ... وزعرات البطولة . وتكشف لنا ... الانسان في العالم الثالث . صور ... مرآة تعكس وجهنا الزائف . تكشف ... التي لم تكن مادتها الشعر . انما ... الذي يستر عورات الوجوه الذليلة ... ، اللين يتآمرون حتى على ذواتهم ... انانية المواطن العالم بالكنز . ... يبذر رقنا لعطاء اخيه النصف ... انه الفارس . لكن الفارس ... تقمص قابين وهابيل جسد الاثنين ... ان ذلك الوطن الطالع من الجرح ... من الضماد . والاضماد . هو سبب ... العطاء كان العطاء . والقهر . كان ... وما زال القهر حاكمنا .
... القارئ ان قلت له ان هذه القصيدة ... صاحبها بسياسة معينة . ورفضت ... بعد القائها ؟. بحجة انها غير ... وبحجة انها بضع قصائد ملزوقة . ... التي يقرمها رجال . لا يفهمون ... العطاء . لكن الزمن سيكشف هوية ... رأيت لجان التحكيم . ومتى وجد ... الذي يحكم بالعدل ؟. متى .؟ ... هذا لانني على دراية بالامر . بان ... التحكيم . وعمليتها كانت للبروزة . ... البرزات فقط . لتسقط لجان التحكيم . ... بالفيلات . والسيارات . وحبايب ... والنسوان . رعيل اول ولجنة تحكيم ... بتحويل الحمارة الى دبابة . لا ... باي شكل لانها تعلمت التصفيق ... بطلاقة عكس ذواتهم المهسورة . ... الزينة . والتهريج .

... لقصائد المهرجان

العلم الثالث

... ضائعا في الدير في ثياب راهب ... عجبت .!!؟
... كنت في ثياب راهب احاول الهروب
من متاهة الصلاة
... وجدت . في كل غرفة فتحت بابها ... يصلي . وفوق راسه الصليب ... على الجدار
... مرعبا لثورة استنفار ... !!!
... في الباب واقفا معلي .
... اصلي
... الصليب باكيا على الجدار .
... عجبت حينما نظرت للصليب .
وكان باكيا على الجدار
... باكيا مسمرا على الصليب .
... عاريا معلي
ولم اكن سوى انا اصلي

■ مسعف باوردي
(الفائزة الاولى)

■ جانب من الجمهور (مدرج جامعة دمشق)

والله عالك يا عويظة

بقلم : عبد الحفيظ دراوشة

●● قلم جيد من اقلام فلسطين المحتلة ننشره « الملحق » للمرة الاولى . انه قلم عبد الحفيظ دراوشة ، الذي يكتب ، ها هنا ، بهذا الاسلوب الواقعي الشيق : سمها قصة قصيرة ، سمها مقالا ، لا يهم : المهم انها كلمات تنبض بالحرارة والصدق والصدق والتجربة والمعاناة . انها ، من فلسطين المحتلة ، اشارة جديدة الى المواهب ذات الفن والوطنية والاصالة . ■ « الملحق »

●● « والله مال يا عويظة تهدد امن الدولة وسلامة الجمهور !! مخبا بشورك يا عويظة — ولا مش داري ولا معك خبر ! » قالها عويظة وهو يحدث نفسه ويمسك بالاوراق التي سلمها له الشرطي وهو يسير في الشارع العام عائدا من عمله الى بيته قائلا له : « قف يا عويظة — استلم ثم وقع هنا بانك استلمت مني امر الاقامة الجبرية اصدرها ضدك القائد العسكري بموجب انظمة الطوارئ لسنة ١٩٤٥ يامرك بها بان لا تبرح بيتك بعد غروب الشمس بساعة وقبل شروقها ، كما عليك ان تثبت وجودك لدى مركز البوليس مرتين كل يوم وعليك ايضا عدم مغادرة بلدك دون تصريح خطي — فهمت يا عويظة ؟ » . وساله عويظة مستغربا ومستفسرا : « ولكن قل لي يا خواجة لماذا ؟ » — « ان امن الدولة والجمهور يقضيان بذلك يا عويظة » — اجابه الشرطي الخواجة .

وتابع عويظة طريقه عائدا الى بيته يحمل تلك الاوراق بيده وتابع حديثه لنفسه :

« والله مال ! وايضا امن الدولة والجمهور نهدده ؟ اي جمهور يقصد قائد المنطقة ؟ ثم اي جمهور استفتاه واستشار عليه بحجزك وسلب حريتك يا عويظة . ومتى جرى هذا الاستفتاء ؟ ان الجمهور لم يستفت منذ ٤ سنوات سوى مرة واحدة . وانتخبك عندها ممثلا عنه في المجلس البلدي . ومنذ ذلك الوقت وانت تخدم اهل البلد قدر استطاعتك . ثم ان غيرك يسرق اموال الجمهور ، وغيرك يسكر ويترف ويبذر امواله ويركب السيارات ويقيم الاحتفالات ويقدم العطاءات على حسابه والجمهور يعرف كل ذلك . اذ لا يعقل ان يكون الجمهور هو الذي طلب من القائد العسكري بان يتخذ ضدك مثل هذا الاجراء التعسفي !! اذن فاي جمهور يقصد قائد المنطقة . ثم ماذا عملت يا عويظة ضد امن الدولة واي جرم ارتكبته او سترتكبه . ومن تلك يا ترى لتهدد امن دولة قوية احتلت اراضي ٣ دول في ستة ايام سلم استوت على العرش — ولم تتزحزح عما احتلته قيد شعرة ؟! »

كل هذه العبارات مرت بسرعة في مخيلة عويظة وهو يتابع سيره . فتارة ينظر الى الاوراق تلك وينقلها من يد الى اخرى ، وتارة يدسها في جيبه ، ثم لا يلبث ان يخرجها لكي ينظر الى لونها الاصفر ويهز راسه مستغربا ثم يبتسم هادئا ويتمتم بحديث موجه الى موقعها والى كاتبها ، وكانه يناقشه ويتمثل بذاكرته ماسي الجمهور والكوارث التي من شانها الاضرار بامن الدولة — كهدم القرى ومصادرة اراضي اللاجئين ومجزرة كفر قاسم ، وهدم بيوت الناس ، والاعتقالات الادارية ، وسلب الحريات ، وفرض الاحكام العسكرية التعسفية ، والاضطهاد القومي ، وغيرها وغيرها . ثم التفت لنفسه قائلا باستهزاء : « انت متهوم بها يا عويظة ! والله ما فاتت اديك ! انت برميل بارود ، بل قنبلة ذرية . ان عزلك عن الجمهور وابعادك عنه يقرب السلام في المنطقة ، ويحفظ سلامة الجمهور وامن الدولة ! لقد تتفجر يا عويظة فجاة ، وعندها ستسبب كارثة كبيرة . ان ضربة واحدة بقدمك تحدث هزة ارضية ، وبيدك تلقي الجبل على الجبل ! »

وبعد نصف ساعة كان عويظة يلقي بثقله متربعا على حصير في بيته ، ويلتف حوله اولاده الصغار باحثين كعادتهم في كل جيب من جيوبه على قطع الحلوى التي كان يحضرها لهم عند عودته من العمل ، ولكن امر الاقامة الجبرية ، وامر اثبات الوجود ، وامر الحبس البيتي مع غروب الشمس التي تبلغها منذ وقت قصير انسته شراء ذلك . ولم تخرج ايدي اولاده من جيبه سوى تلك الاوراق الصفراء الملفوفة والمطوية . واخذوا يفكون طياتها ولفاتها علهم يجدون بها ما يؤكل ، وخاب ظنهم ولمعت في عيونهم جميعا نظرات حزن وغضب وعتب علي والدهم وهم يسالونه : « لماذا نسيتنا يا بابا ؟ ابدل الحلوى تحضر لنا اوراقا صفراء ؟ » وقذفوا بالاوراق في انحاء الغرفة وحاولوا دوسها وتمزيقها ، الا ان والدهم اخذ يجمعها واحدة واحدة قائلا لهم : « لقد احضرت لكم يا اولادي شيئا احسن من الشوكلاته والحلوى ، في هذه الاوراق قصص (ممتعة) سأقصها عليكم عندما تكبروا ، هذه الاوراق يا اولادي تحمل حكايات منذ سنة ١٩٤٥ ، منذ زمن الانكليز وامبراطوريتهم ، تلك الامبراطورية الكبيرة التي ما كانت تغرب عنها الشمس ، وقد اعاد طبعها حكام بلادنا العسكريون لانهم يحلمون بامبراطورية كتلك . في هذه الاوراق يا اولادي الف قصة وقصة . سترون فيها قصص القتل والحرب من اجل السلام ، وقصص التوسع من اجل الامن ، وقصص قتل النائم قبل ان يستيقظ ، دفاعا عن النفس ، وقصة قتل حرية والدكم في كل يوم ومع غروب الشمس . انها قصص مسلية ومثيرة جدا يا اولادي فقد انستني اليوم شراء الحلوى لكم ، ولكنها لن تفعل ذلك غدا ، وعندما تكبرون ستجدون شمسكم قد كبرت واشرقت دون ان تغيب كما غابت شمس هذه الاوراق الصفراء ! » .

■ عن صحيفة الحزب الشيوعي في فلسطين المحتلة « الاتحاد »

قصيدتان جديدتان لتوفيق زياد

(١)
مليون شمس في دمي

●● سلبوني الماء والزيت ،
وملح الارغفة

★

وشعاع الشمس ، والبحر ،
وطعم المعرفة

★

وحبيبا — منذ عشرين — مضى
اتمنى لحظة ان اعطفه

★

سلبوني كل شيء :
عتبة البيت ، وزهرة الشرفة

★

سلبوني كل شيء
غير ..
قلب ،
وضمير ،
وشفة .. !!

★

كبريائي وانا في قيدهم ،
اعنف من كل جنون العجرفة

★

في دمي مليون شمس
تتحدى الظلم المختلفة

★

وانا اقتحم السبع سماوات
بحبي لك
يا شعب المآسي المسرفة

★

فانا ابنك .. من صلبك ..
قلبا ،
وضميرا ،
وشفة ..!!

★

يدنا ثابتة ، ثابتة ..
ويد الظالم مهما ثبتت ..
مرتجفة !!

(٢)
حتى ... ولو

●● انا انسان بسيط
لم اضع يوما على كتفي مدفع

★

انا لم اضغط زنادا
طول عمري

★

انا لا املك الا
بعض موسيقى توقع

★

ريشة ترسم احلامي
وقنينة حبر

★

انا لا املك حتى خبز يومي
وانا بالكاد اشبع

★

انما املك ايماني الذي
لا يتزعزع

★

وهوى ..
يكتسح الكون ،
لشعب
يتوجع .

حسب الظروف

عزت صافي

رسالة الى ربيع ...

(طغت الاحداث السياسية هذا الاسبوع فلم اجد موضوعا « للملحق » . وعدت الى أوراقي القديمة فوجدت بينها قصتين . هذه هي الاولى :) .

■■ عندما اعلن مذياع المطار ان الطائرة المسافرة الى الكويت ستقلع بعد قليل غمر عصام طفله وشده الى صدره، ثم التفت الى زوجته وقال :

— لن اغيب اكثر من شهرين.

قالت الزوجة ، وهي تتناول الطفل من يدي ابيه :

— ولكن يجب ان تاتي قبل شهرين ، لان عيد ميلاد ربيع في ٢٢ تموز ، ونحن اليوم في ٢٠ حزيران .

وعض عصام شفته بقسوة، وحبس في عينيه دمعة ، ولم يستطع الكلام .

لقد غصت الكلمات في حنجرته . لم يكن يحسب انه لن يستطيع حضور العيد الثاني لطفله الوحيد .

وبسرعة ودع زوجته واختطف قبلة من خد ابنه واتجه نحو الطائرة ، دون ان يتطلع الى الصغير وهو على ذراع امه يزغرف بيديه ..

حتى عندما صعد سلم الطائرة لم يحاول عصام القاء نظرة على شرفة المودعين .

وجلس في مقعده داخل الطائرة ، وارخى راسه الى الوراء ، ولم يفق من سهوه الا عندما هبطت الطائرة في مطار الكويت .

ولم يعد عصام الى بيروت .

ففي ٢٥ تموز لحقت به زوجته وطفله الى الكويت ، فاستقبلهما على المطار ورافقهما الى البيت الذي استاجره . ثم توجه الى مركز عمله لينجز مسؤوليته ويعود بسرعة .

وفي هذه الاثناء كان ربيع قد نام . وقامت امه لترتيب غرف المنزل .

دخلت غرفة نوم زوجها فوجدت بالقرب من السرير قالب حلوى ، في وسطه شمعتان محترقتان حتى النصف .

وبجانب القالب ورقة مطوية وقلم مكسور .

وفتحت ام ربيع الورقة فقرات :

املي الوحيد ربيع ..

ها انا معك الان .. اليوم ٢٢ تموز عيد ميلادك . الساعة الان السابعة مساء . انني استطيع ان ارى حفلة ميلادك، واعرف من حولك . امامك الان على الطاولة قالب حلوى كهذا الذي امامي . انني ارى الشمعتين الصغيرتين تشتعلان فينعكس نورهما الملون على وجهك الضاحك . لقد بلغت الساعة الثامنة . ساعة ميلادك الحبيب . اراك بين ساعدي والدتك تقترب لتطفىء الشمعتين . اكاد احس انفاسك العذبة وانت تنفخ الشمعتين . واكاد ارى لعابك الطيب السائل على شفتك السفلى ..

ربيع ..

لقد غلبتني اعصابي ... فكسرت القلم .

اني اراك ، ولكن اريد ان اضمك الى صدري ... الى اللقاء يا حبيبي ...

هارب من المدينة

■■ بلغ الخمسين من عمره ولم يجتز حدود المنطقة الى بيروت ... وحيدا يعيش في بيت كبير ..

يكره المدينة دون ان يراها .

ويهرب من الضيعة دون ان يسميها .

دائما كانوا يقولون له ان في المدينة احتيالا وبخلا شديدا ، الى درجة ان الناس لا يعطون المياه للعطشان ..

وهو يفتخر بفروسيته . بتقاليد الضيعة وعاداتها ، يفخر بكرمها ، كلما زاره ضيف يجلس اليه ويحدثه عن اجداده، وهو ابن الخمسين . يقول ان بيتهم كان مفتوحا لابناء المنطقة يأمونه من كل حدب وصوب ، فياكلون ويشربون وينامون على الرحب والسعة ، ويوم ينزل باحدهم ضيق تمتد اليه يد المعونة ولا يعرفها من اين ..

وفي يوم اصيب القروي ابن الخمسين بمرض لم ينفع فيه طب الضيعة ، رجاه الطبيب وامر بنقله الى المدينة .

قال له :

اذا شئت الحياة فعليك ان تقبل الانتقال الى مستشفى .

وتحت الحاح الاقرباء وافق على راي الطبيب .

ولاول مرة في حياته راى ازدحام الناس على الارصفة وزمامير السيارات في الشارع .. فتذمر .

قال لمرافقه وهو في السيارة بطريقه الى المستشفى :

هذا ما كنت احسه .. لعنة الله على المدينة . ليتني رضيت الموت في الضيعة ولا رايت وسمعت هذا ...

وفي المستشفى لقي صاحبنا من المعاملة ما لم يعهده في حياته . ممرضات جميلات لطيفات ينتظرن اشارة منه .

وفي ليلة شعر انه بحاجة الى احداهن دون ان يعرف ماذا يريد منهاة ضغط على الجرس .. وجاءت .. هي نفسها التي يفكر بها .

ووقفت على الباب مع الابتسامة وكلمة : نعم ..

ولكنه لم يتكلم .. لم يقل شيئا .. بل اكتفى بأن تطلع اليها .. وجمدت نظراته على وجهها ..

وكانت هي قد اقتربت منه ، وقالت مرة اخرى : نعم ...

وبقي ساكتا وعلى وجهه ابتسامة ذابلة : ..

وخافت ان يكون قد اصابه عارض ما .. فمدت يدها الى زنده لتلمس موضع النبض .. فتحركت يده مرتجفة وامسك بيدها ورفعها بهدوء الى شفتيه .. ثم التفض وانقلب على وجهه في السرير .. كانه طعن كبرياءه بيده ..

انه لا يريد ان يقول لهذه المخلوقة اللطيفة كلمة يعتبرها انتقاصا من رجولته ..

ولم يرفع راسه عن الوسادة ... وانسحبت الممرضة من الغرفة بهدوء ... لم اخذت تعامله بطريقة اخرى ، ولكن بلطف .. الى ان التام جرحه بعد العملية .. وغادر المستشفى ، ولكنه لم يغادرها وحده ، بل كانت معه ممرضته .. ولكنها كانت خطيبته .

ولم يذهب الى الضيعة فورا ، بل ذهب يبحث عن شقة لحياته الزوجية في المدينة التي هرب منها خمسين عاما ..

مع الباعة وفي المكتبات

حركة ٢٨ كانون الطلابية

أكثر من معارضة وأقل من ثورة

كميل حوّا

دراسات - ٥ - دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل.

من عالم الروح

اما عن الابن فيقول ! ..

عطفا على ما جاء في بعض المقالات السابقة عن « الوهية المسيح وطبيعتيه » ، واجابة على بعض الاسئلة ونقد الاخرين ، رأيت من الواجب ، بل والضروري ، ان اقتبس بعض الايات الاخرى من العهد الجديد والتي تشير الى هذا الموضوع الخطير في اهميته . ذلك لان خلاص الانسان مهما اختلفت ديانته وتنوعت عقيدته، يتوقف تماما وكليا على ما يعتقده في شخص المسيح وعمله ، وكيفية معاملته لهما !

واولا ، اريد ان اشدد في التنبير على ان الكتاب المقدس هو كلمة الله الحقة . فنحن نثق بصحته ووحيه من اوله الى آخره ، مهما برق الناقدون وطبل العصريون وشوه المشوهون . ونحن الانجيليين المحافظين نتبرأ من كل لاهوتي عصري او ناقد ادبي ، ينكران بعض ما جاء في وحي كتاب الله

خاطب الرسول بولس خدام كنيسة افسس بعظة وداعية جاء فيها : « احترزوا اذا لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه . » (اعمال الرسل ٢٠ : ٢٨) . فبولس بالطبع لا يشير هنا الى الله الاب ، بل الى الله الابن. ذلك لانه لم يكن الله الاب الذي اقتنى الكنيسة بدمه ، اي المؤمنين الحقيقيين، بل الله الابن هو الذي اقتنى المؤمنين بدمه الثمين ، اي بموته عنهم وقيامته في اليوم الثالث !

ويقول الرسول بولس ايضا في رسالة رومية ٩ : ٣ — ٤ ما يلي : « فاني كنت اود لو اكون انا نفسي محروما من المسيح لاجل اخوتي انسبائي في الجسد ، الذين هم اسرائيليون ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد . ولهم الاباء ، ومنهم المسيح حسب الجسد ، الكائن على الكل الها مباركا الى الابد آمين . » فنلاحظ مرة اخرى ان المسيح كان الله الذي ظهر بصورة انسان ! اما عن الاحتجاج الذي قد تلاتيه من ابطال شهود يهوه الضالين ، بقولهم ان الاية لا تقول « الله » بل « الها »، هكذا واضعة المسيح في ادنى مرتبة من الله اي يهوه حسب زعمهم ، فنجيبهم ان اللاهوت يستحيل ان يتجزا في شخصيته الموحدة الكاملة . وانه لمن منتهى السخافة والبلادة ، بل والجنون ايضا ، ان نقول ، كما يماطلون ، ان هناك « الها كبيرا » وهو يهوه ، و « الها صغيرا » وهو المسيح !!

وكاتب رسالة العبرانيين يستهل رسالته كما يلي : « الله بعدما كلم الاباء بالانبياء وطرق كثيرة ، كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء ، الذي به عمل العالمين ايضا . الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته ، بعدما صنع تطهيرا لخطايانا جلس من يمين العظمة في الاعالي .» اما الان فيشدد الكاتب عما قاله الله بقوله عن ابنه : « واما عن الابن : كرسيك يا الله الى دهر الدهور . قضيب استقامة قضيب ملكك». (عبرانيين ١ : ١ — ١٤) . لاحظ باهتمام كيف يخاطب الله الابن بقوله: « كرسيك يا الله الى دهر الدهور ». فهل توجد كلمات اوضح من هذه نسبة الى الوهية المسيح واقنومه الثاني في الثالوث ؟!

اما انا فقد صرحت في الماضي مرارا وتكرارا ان قصدي من بلوغ الانسان هذا ، ليس هو الدفاع عن الديانة المسيحية بالدرجة الاولى ، بل تقديم المسيح بجميع صفاته الكاملة من الوهية وناسوتية ، كالمخلص الوحيد للخطاة . فلو كان المسيح مجرد انسان لما استطاع تخليصنا من الخطية ، لان الانسان الخاطىء لا يستطيع ان يخلص انسانا خاطئا نظيره . ولو كان المسيح مجرد اله لما استطاع الموت عنا ، حيث ان الله لا يصلب ولا يموت ، فقد جمع المسيح بين الاثنين بطبيعتين كاملتين ليعتقنا من سطوة ابليس ويحررنا من سلطة الخطية ، ولينقذنا من الهلاك الابدي في جهنم ويمنحنا الحياة والخلود في السماء !

فهل ايمانك به يجلب لك الخلاص حتما واكيدا لك غفران خطاياك والحياة الابدية ؟ ام انه بالرغم من ايمانك السطحي النظري ، تسير بخطى سريعة نحو هلاك المحتم في جهنم ؟!!

كَثُرَ فيه الرَبيع ... وقلّ فيه الخَريف ... هذا العام !

بقلم : عفيف صيداوي

■■ يجب ان نعترف باننا لم نمارس الفن بعد . ويجب ان نعترف بان طفولتنا وشبابنا هما ابعد ما يكونان عن الفن .

قليلون منا يذكرون في طفولتهم لوحة زيتية على جدرانهم غير « الروزنامة » وصور العائلة مسلسلة ابا عن جد . والمدارس عندنا تعلمنا كل شيء ما عدا الرسم والنحت والموسيقى ... وكان هذه الفنون خطر على وجود العلم ، وكان العقلية المتخلفة المتحكمة في تربيتنا تفسرها كواحدة من موجات الانحدار والسقوط . انهم يعلموننا بعد الشمس من الارض برقم سخيف لا معنى له ولكنهم لا يذكرون نورها او حرارتها او حتى لونها الذي يكشف كل الوان ، ويعلموننا سرعة الصوت بنظرية يتوجب علينا ان ننساها فور خروجنا من الامتحان ولكنهم لا يستطيعون ان يذكروا الفرق بين الصوت النشاز والصوت الجميل . واذا ما خرجنا من المدرسة التي تلم جميع سخافات قرون الانحطاط الفكري ودخلنا الى دائرة رسمية في الدولة وجدنا من الاثاث ومن الوان الجدران ، ومن الاوساخ المتراكمة كميات تقتل اكبر موهبة فنية . اما شوارعنا فلا شيء فيها غير الاسفلت — هذا ان ابقت الحفر آثار الاسفلت — واذا ما وجدنا عود نبات او علبة مصنوعة محليا ، لوجدنا ان الاصرار على عدم وجود الذوق او اللون يكاد يكون متعمدا . وعلى هذه الكومة الهائلة من قلة الفن سيزرع جيلنا فنه .

١٣٥ فنانا وفنانة :

(محترفون : ٦٢) (هواة : ١٣٥)

وهؤلاء لا يدخرون صبرا . لقد اتهم الرسوم مثلا ونصلها دون زجاج او وسيلة للتعليق ، والاستاذ جورج يمسك بيده الشاكوش ويعمل نجارا ومبرواز صور ، واذا اقتضى الامر « مهندس ديكور » كل ذلك وهو يتابع مسؤولياته الادارية . والمهندس والق اديب لا في الوظيفة ولا هو تحت المعاش ، ويترك عمله ليساعد على تركيب اللوحات بعد ان ساعد على اختيارها .. وعندما عطلت الدوائر الرسمية لم تعطل دائرة الفنون لان لديها معرضا ويجب ان يكون جاهزا قبل الافتتاح بجهودهم. وجهود رئيس المصلحة الدكتور عبد الرؤوف فضل الله ... ان حفنة من الموظفين الطيبين تجعلنا نؤمن بان الدنيا بالف خير ، خاصة بعد ان شعرنا بانهم انقرضوا !

العيب الاول .. والوحيد

في لبنان جمعية اسمها جمعية الفنانين . وبالرغم من الاستهتار الذي يصيب اعضاءها واحدا بعد الاخر فانهم يصرون على القبول بانهم جمعية الائمة المعصومين وهؤلاء يعتقدون بان الفن ابتدا بهم وسينتهي بهم ولا مجال لاي جديد ! في هذا المعرض يستولون على القاعة الكبرى ، ليس فقط وانما اعمالهم تمر دون اية رقابة او لجنة تحكيم كالحقائب الدبلوماسية تماما . وبين الرسومات التي قدموها اشياء لا فن فيها ولا من يحزنون ولكنهم استطاعوا ان يجروا العادة على مرور جميع اعمالهم الى القاعة الكبرى بينما يكون مدخل البهو للهواة . وقد يكون بين الهواة من هو افضل منهم المهم انهم في الجمعية المالكة ولديهم القابهم واوسمتهم وصيتهم . وقبل ان نشرع بنقد ما قدموا الى المعرض سنبدأ بالهواة او الذين تعدهم الجمعية هواة ، وناتي بعد ذلك لنقد بعض الفنانين الاخرين المشتركين في المعرض .

سيمي سرسق

قدمت لوحة كبيرة سوداء تمثل الكرة الارضية وقدمين تخطوان خارجا منها . واللوحة فيها فهم للعالم الذي نعيش فيه كما وفيها تركيب جيد لا غبار عليه ، لكن شكل الارض البيضاوي ومن ثم البقع التي تمثل عليها اليابسة والبحر كما تصورها الصواريخ الاسرائيلية والروسية هي تجربة مزيفة الى حد بعيد . لان الرسام لا يستطيع ان يرى باعين غاغارين وكوبر حتى ولو سمع منهما كل الرواية ! ثم فالكرة الارضية ورؤيتها دائرية متكاملة بهذا الشكل بعيدة عن حواسنا كل البعد . لقد صورت قفزة الانسان الى الفضاء بان داست على اللوحة برجليها .. هذا جميل . والارض ، اما كان باستطاعتها ان تصورها باستعارة اخرى كاستعارة الصاروخ بالقدم ؟

انطوان برباري

قدم منحوتة صغيرة ، لكهل محدودب ، معبرة ، استطاع ان ينقل اليها عري الشيخوخة وبؤسها ولكنها بين للانسان — برزت وكانها كاريكاتور تميدنا الى منحوتات دوميه ورسومه والتي كان لها الفضل الاول في تطوير فن الكاريكاتور وتثبيت اقدامه . لا شك انها حلوة وفيها نحت . ولقد درست جميع جوانبها على اساس البعد الثالث وهذا رائع . وبالرغم من واقعيتها المرقة فاننا بحاجة اليها ، بل وقد يكون كل ذلك مقصودا من الفنان ، ان ما يهمنا هو انها قطعة تستحق الاعجاب .

عدنان المصري

فنان اصيل في كلية الفنون ، والخوفا عليه



■ بريدان

« النجّار »

بهذا الواقع المرير نتوجه الى معرض الربيع الذي تقيمه وزارة التربية في قصر الاونسكو من ... الى ٢١ ايار واذا ما تعودنا كيف نكره فعلينا ان نتعود كيف نحب واذا ما تعودنا على رجم الحجارة فعلينا ايضا ان نتعود التصفيق نحن لا نصفق لزما الا ... لا نشجع الجمال اذا لا نحن دائما ضد الدوائر الحكومية التي تكرع اباريق القهوة ونشنق على التلفون طيلة اليوم فلماذا لا نكون مع الموظفين الذين يعملون اكثر من دوامهم ويسهرون ويعرقون ويعملون شيئا من لا شيء ؟ لماذا لا نشعرهم بان متذوقي الفنون في هذا البلد يقدرون عملهم ويقدرونه لان المسؤولين الكبار لن يقولوا ذلك حتى ولو اجبروا ؟

ان دائرة الفنون الجميلة في وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة مثال للبنان الجديد . للانسان الذي يتفانى لتادية عمله دون التطلع الى الجزاء والشكر .

الساعة السادسة مساء (في احد الايام التي سبقت افتتاح المعرض) واذ بالشاعر جورج غانم رئيس دائرة الفنون الجميلة في الوزارة هناك ومرة بقي يهيء المعرض حتى منتصف الليل . واسال الاستاذ نزيه حركة ان كان قد اكل والمسافة عند المغرب ويقول : لا .. لماذا لا نصفق لهؤلاء بقدر (عدم تصفيقنا) للذين يهربون من مكاتبهم قبل انتهاء الدوام ؟ كل ذلك والتعامل مع الفنانين ليس بالهين ، مئة وخمسون فنانا او مئة وخمسون « مجنونا » لا فرق ، بالنسبة للمعاملة وصعوبة الحوار .

من كلية الفنون ذاتها ! هذا الفنان يعتـــرف بلونه وخطه بان الفن يبدأ منه ولا مانع ان مر على العالم او على التاريخ ، بينما كلية الفنون الجميلة لا تزال تعترف بان الفن ابتدأ بداڤيد ومدرسة النيوكلاسيكية ابان الثورة الفرنسية هو يستطيع ان يخلق وهم ، بنظرياتهم ، عكس ذلك .

لا يمكن ان نعلم الشعر الجاهلي ثم العباسي ثم الانحطاطي ثم شعر النهضة للذين يدخلون مدرسة لتعلم الشعر . اولا الشعر كالفن — لا يمكن تعلمه وان أمكن تهذيبه وثانيا نخـــاف ان نحطم الموهبه بدلا من ان نصقلها . هـــذا الفنان بحاجة الى عناية فائقة ، مع كل الاحترام والتقدير لاساتذته ولكليته . وهو ليس الوحيد على كل حال وانما رفاقه من المنتمين الـــى « السنة الاولى » هم بموهبته وقدرته . حبذا لو تطل السنة الثانية لا على دراسته فحسب وانما على فنه ايضا ..

فاروق البقيلي

فنان معروف ، والمشكلة انه فنان معروف والعجيب ان لوحته مشكلة ،تقدم بلوحة جهنمية اسطورية كناية من « صدفة » هائلة فيهـــا عاريان ، وعليها دمامل ولونها بلون البحـــر العكر ، وتكاد هذه القصة الطويلة العريضة ان تقع لولا ان جمجمة تخرج من الارض لتدعمها بيد من العظام المرعبة ولهذا الانسان ظل كما وان « للصدفة » البحرية ظل ولكن كل ظـــل تعكسه شمس . (لا الوان ولا تركيب ولا توزيع ... الخ) .

نفهم ان هناك مدرسة سورياليه ، عبثـت بحدود الاشياء وترتيبها من حيـث الزمـــان والمكان ، لكن الجمال في ابشع المواضيــــع السوريالية كان موجودا . فكل الرسامـــين يفكرون ، وكلهم — دون استثناء لديهم مخيلة وباستطاعة اي انسان ان يرسم الشمس في قنينة بيرة او القمر على قرص سماعة التلفون لكن فن الاساطير شيء وفن الرسم اخر ، والا فلماذا فصلنا الفنون ووزعناها ؟ لينمــــت العبقرية ان نرسم صدفه بحرية بل العبقرية هي في التخلص من كابوسها متى كان مزعجا !

سمير أبي راشد

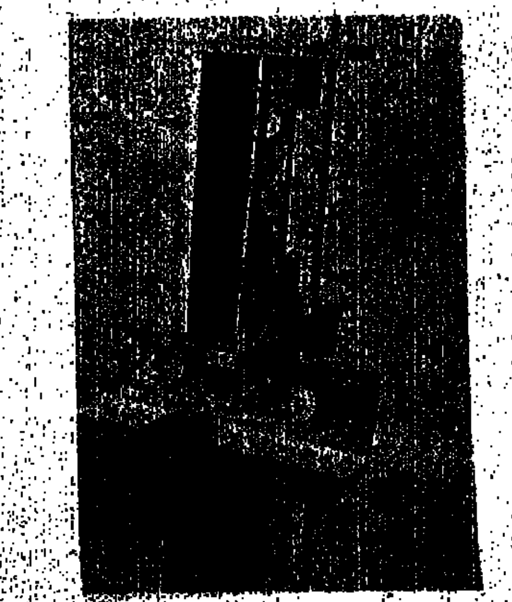
نكاد نقول : اقرأ ما سبق ، مع انه يختلف قليلا وذلك بموضوع الالوان المتناسقة نوعـــا ولكنه لا يزال يقدم سيلفادور والي على لبنان!

ستيليو سكامنجا

من الصعب التحدث عن ستيليو دون المرور بهيلين الخال . وقبلها بروثكو ، الذي يمـــد اكثر من ملهم هنا ، لانه يكاد يرافق اللوحـــة حتى منتهاها . لكن روثكو المولود عام ١٩٠٣ في خمسينياته عندما حدد هذا الاطار الجديـــد للتجريدي معتمدا على بيت موندريان كان مزينا ولذا اعتمد على الالوان المرحة من احمـــر واسود وابيض . بينما ستيليو يميل نحـــو المأساة في نفس التقطيع وكونه مهندسا فلماذا ذلك يظهر في تقطيعه المتزن للمساحات .

كريكور مونجيان

لوحته من بعيد تبدو وكأنها نسيج فرنسي لفن جديد سيأخذ مكانه تحت الشمس اولا لان تطويل اللوحة اتى متلائما تماما مع الموضـــوع وثانيا لان الموضوع نفسه وان كانت مادتـــه من الشبك او الشراع فانه لم يأسر الفنـــان


■ خليفـــة


■ روضة.

■ برباري

بحيث انه اندفع الى التفاصيل ، على العكس فلقد بقي محافظا على صياغته في اطـــارهـــا البعيد . حتى اللون فلقد اثر ان يكون موحدا تقريبا وذلك لخدمة الشكل والمضمون معا .

سميح العطار

لا نعجب ان قدم امرأة عارية مستلقية . فكلنا عراة ، ولكنا نستلقي عندما ننام . ولا نعجب انه قدم الجسد مشوها : يد اطـــول من يد ورقبة لا تنتمي الى الجسد ! ففي العالم الاف المشوهين الذين لا يستطيعون الوقـــوف على ارجلهم وقفة سليمة ! ولا نعجب ان صور الجنس بكل ما فيه من انحدار لا كل ما فيه من لذة ، فالانحدار الجنسي مرض هذا العصر الذي فهم اشياء كثيرة كمرض اكثر مما فهمها كمالية . لكن العجب المعجب ان رائدا بارزا في الفن اصر على ان يقدم لمعرض الربيع هذه المنحوتة — المومياء ؟

نعيم ضومط

منحوته خشبية حلوة . يتبع بها حركـــات اللون في الخشب ويخرج من هذا اللون مواضيع الرأس والخصر والاثداء . واغلب الظـــن ان الخشب هو من الزنزلخت مما يجعل الغرابـــة ملفتة للنظر بلون الخشب وحركاته . ولقـــد اشتهر الفنان العراقي محمد غني ، والذي درس في ايطاليا هو ايضا بهذا النوع . ان نعيم بدا شرقيا اصيلا وهذه المنحوتة فيها من التراث الشرقي ما يكفي لعدها واحدة من اجمل معروضات المعرض .

نهى عبدالله

تيارات من الالوان المرتعشه تتلاطم بعنف موزون لا مبالغة فيه كسمفونية يتحكم المايسترو بكل وتر من اوتارها . وبالرغم من ان الوانها لا تفقه قاتها لا تعد مأساويه حالكه . حتـــى اللون الاسود فقد بدا شفافا كزجاجيـــات الكنائس العتيقة وكذلك العلوية التي برهنـت على ان اقصر طريق بين الفكرة وتوضيح الفكرة هو اللون . ان ما تبرهنه هذه اللوحـــة الصغيرة هو ان اللوحة لا يمكن لها ان تكـــون اي شيء اخر ، ولا حتى كلمات تشرحهـــا ، فاللوحة لوحة ، وتعبير اللون هو غير تعبير قاموس المفردات ، وتوزيع اللون على المساحة هو غير توزيع النوته عـــلى الالات ، وان استعملنا في لغتنا نفس الكلمة لوصف الحالتين ونأمل ان يخبىء المستقبل ما تخبئه هـــذه اللوحة من مكامن جمال ترفض الا ان تتفجر .

جمانة بايزيد

عودة الى القديم كالموشحات ، ان كان في الايقاع او في اللحن الشرقي اللون ، لوثها الزخارف الفارغ الامن الزركشة والتصنيـــع ، ولعبة « الشطرنج الكبير » الذي يسوســـه المجتمع ، بحث الوانها قاتمة هذه المرة ، ولعل ذلك لاظهار اللون الابيض ، لكن المطلوب من جمانة هو ان تقفز خطوة من الشرق بعد ان عرفته حتى الثمالة ، بتفهم وعمق . ان عليها الآن ان تعبر نهر الغرب ، لتقفز الآن كما يقول

■ ضومط

توينبي : لدينا حضارة واحدة .

الفنانة بيرميان

الفنون الاتروسكية كانت الاولى في تطويل الجسم بقصد اظهار روحه وامتداده كـــان ذلك قبل جاكوميتي وقبل فرويد . لكـــن الاتروسكيين وهم من اصل فينيقي كما هـــو معتقد حتى الآن ، لم يستطيعوا تحريك الجسم لاكثر من الرقص او العبادة او العمليـــات اليومية البسيطة بما في ذلك المناظر العائلية التي لا مجال للدخول في تفاصيلها . لكنهم لم يأخذوا السخرية او الانفعال المتحرك او حتى الانفعال السلبي الذي يبدأ بالجسم وينتهـي بالجسم كما هو الحال عند جاكوميتي وكمـــا ظهر فيما بعد في فلسفة جان بول سارتـــر صديق جاكوميتي الحميم والذي يقال انـــه ملهمه لفلسفة الوجودية .

رائع من فنانة لبنانية أن تدخل هذا العالم المتشعب الذي يبدو فارغا دون رواد بعـــد وفاة رائده منذ سنين قليلة . لكن يبدو ان لديها من المخيلة اكثر مما لديها من التكنيك . وهي تتلعثم أن هي وصلت الى جوانـــب المنحوتة او خلفيتها لان النحت تتصـــوره كالرسم ذي وجـــه واحد او على الاقـــل مسرحيا كالعشاء الرباني عند ليونـــاردو دافنشي . واذا كانت هي متهمة فان دافنشي يبدو متهما ايضا اذا قلنا ان رسمة العشاء الرباني راعت وجود وجه واحد حيـــث جلس السيد مع جميع التلاميذ على طرف واحد من الطاولة .

لعل النحت للسينما او التلفزيون يتطلب جهة واحدة هي المقابلة للعدسة اما بالنسبة للفن بشكـــل عام فمفهوم النحت انه جميع الوجـــوه .

عارف الريس

فنان ذكي . ويقدم ما يلفيه الجيل يطمح

الريشـــة الملـــونـة الموهـــوبَـة

■ مقدمة « كاتالوج » معرض الربيع السادس عشر للتصوير والنحت لعام ١٩٦٩ .

●● يأخذ الفن اللبناني في الارتفاع الى مطامحه ، فهو في آونة تحول وتفرد ،يعاني من تجربة التمزق والعذاب، والقلق والغربة ، لينتهي الى مستقر الرضـــى والطمأنينة .

هذا الفن ، رسما كان او نحتا ، في تداخل متجهه ومدرسته ، او في تفاوتهما ، في ما يمثله من ملامح قديمة هادئة اصولية ، او مـــن ملامح حديثة متفجرة ، كما نشاهد في معرض الربيع السادس عشر .. ملدما ينزع الفن نحو مطامحه ، فكأنما ليجعلنا نحس ولهذا لتوثبه نحو المستوى العالي، حيث عطاء الانفذاذ من اسياد الريشة الملونة الموهوبة ، ليتأكد مطمح هذا الفن وليستقر مستواه ، ابـــن من المهم لدى اي فنان ، بعد أن قطع مطافه مـــن الاخرين ، ان يعود ليعب من ينبوع ذاته ، فلا يقلد بل يرسم آمال الانسان في بأسية والمراحمة [illegible] جديدة .

جورج غانم
(رئيس دائرة الفنون الجميلة)

رؤى على المعرض

سمعت من جورج غانم ان:

● نوعية الاعمال : لوحات زيتية ،منحوتات (حجرية وجبصية وخشبيـــة وبرونزية) محفورات ، رسوم ، وماليات .

● عدد الفنانين المشتركين في المعرض ١٣٥ منهم ٧٣ هواة و ٦٢ محترفين . بينما عـــدد اللوحات والمنحوتات ٢٣٩ منها ٢٨ منحوته .

● جميع الاعمال الفنية المعروضة مخصصة للبيع من قبل المؤسسات الرسمية والخاصـــة وسائر المواطنين ، وهي اعمال حديثة فـــي معظمها تمثل مختلف الاتجاهات والمـــدارس الفنية القائمة في لبنان .

● الفنانون المشتركون في المعرض هــــم الفنانون اللبنانيون والعرب المقيمون فـــي لبنان والاجانب ايضا .

● تسعى وزارة التربية لجعل قصر الاونسكو مركزا دائما للفنون والنشاطات الثقافية فـي لبنان .

● امام دائرة الفنون ثلاثة معارض هـــي بينالي سان باولو بينالي الاسكندرية ومعرض باريس ، وسبق ان اشتركت في معرض الكويت للفنانين العرب . اما الاشتراك في هــــذه المعارض فيكون عادة حسب الشروط المقدمة من صاحب الدعوة .

● هناك لجنة تدرس وضع قصر الاونسكو من الناحية الهندسية ، وذلك في سبيـــــل ايجاد مكان متسع لعرض الاعمال الفنيـــة التابعة للمعرض الفني الدائم .

● اكتشفت وزارة التربية اخيرا ان لديهـــا لوحة رائعة لجبران خليل جبران كان قد مضى عليها بضع سنوات في المستودعات المقفـــرة المظلمة .

● ٣ آلاف نسخة من « كاتالوج » المعرض تتوزع مجانا على الزوار .

● روعيت الانارة وترتيب المعروضات هـــذا العام بشكل جذاب ، سيحكم عليه الجمهـــور في ما بعد .

جان خليفة

صندوق الفرجة هو موضوع منحوتته . مم الفرج يا سلام وهون اودعنا الكـــلام .. وذكريات طفولة اين نحن منها ، بل ايـــن اطفالنا منها ؟ لكن جان خليفة يصر على موجة الغناء القديـــم بين العين والعين . وعندما يأتي الى الالوان لا يزال يقـــف امامها كقروي نزل الى المدينة لاول مرة فيبهره « النيون » بهذه العفوية الحلوة وهذه العذوبـــة الجبلية يتصرف جان . وقد يحلو له المزاح ويأتـــي بفنجان قهوة وزهرة اصطناعيةويضعهـــا في اللوحة . وسيان افادت الموضوع ام لـــم تفده ، هو لا يعترف الا بصدق الفنـــــان وحساسيتــه المطلقة . لكن اجمل ما في الامر قوله : عليــك الا تحمل حسابات للصـــورة — وهكذا قال منصور الرحباني مرة لانه اذا جمعت وطرحت وقسمت فانك ستحسب ثمن الالوان وقد لا ترسم بعد ذلك .

سعيد أ. عقل

الفن ، هو الباسم رغـــم مأساتـــــه ، الضاحـــك رغـــم الـمــه والمتفائل رغـــم ضيق الفرصة واختفاء النور .

والفنان ، هو الامين على « الوزنـــــات » التي جمعتها موهبتــــه وملكتها يداه . ان في ومضات النور التي تتارجـــح بـــين الصمت والانفعال بحدد هذا الفنان مكانه .

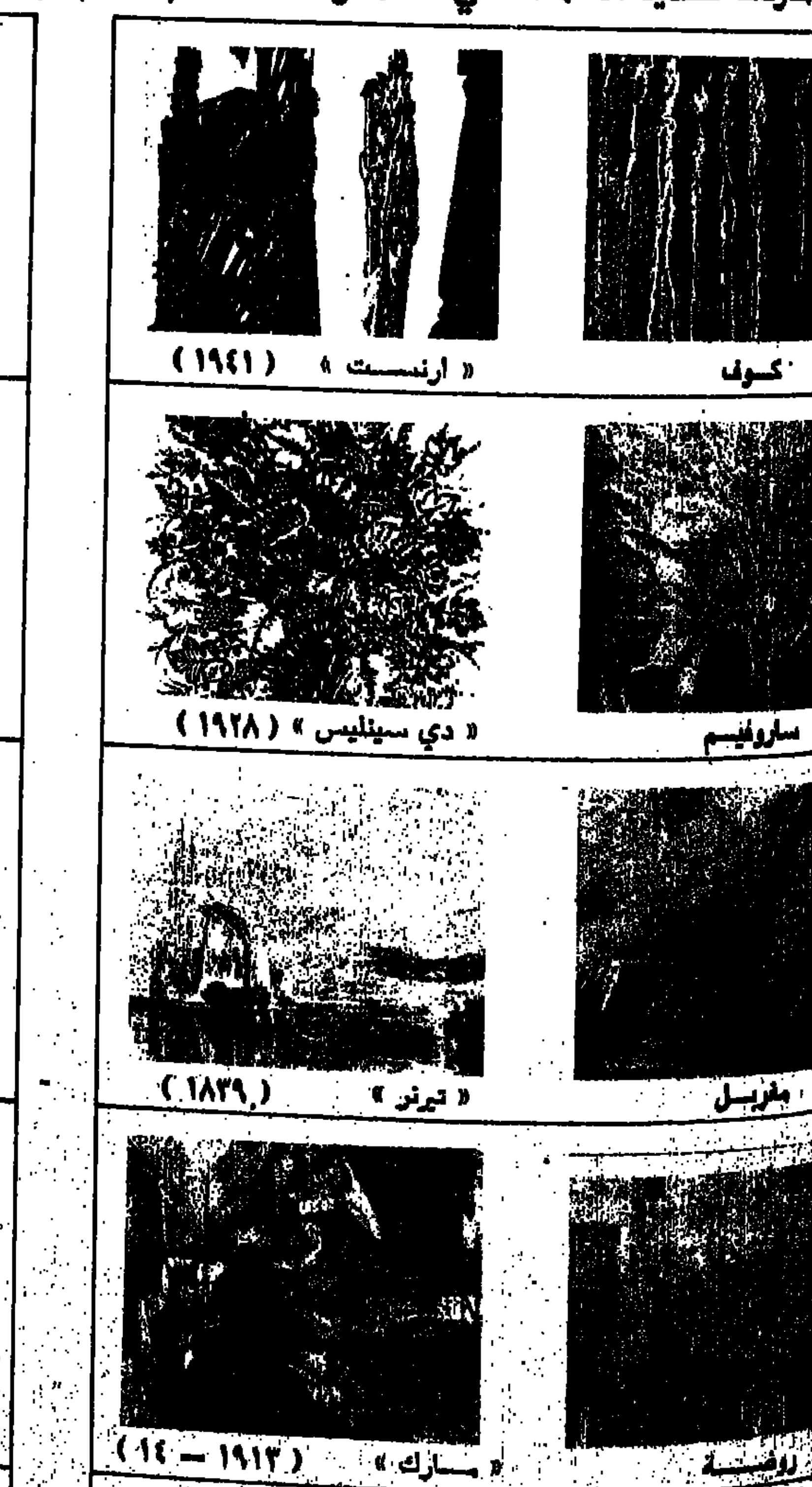
[...]وز روضة

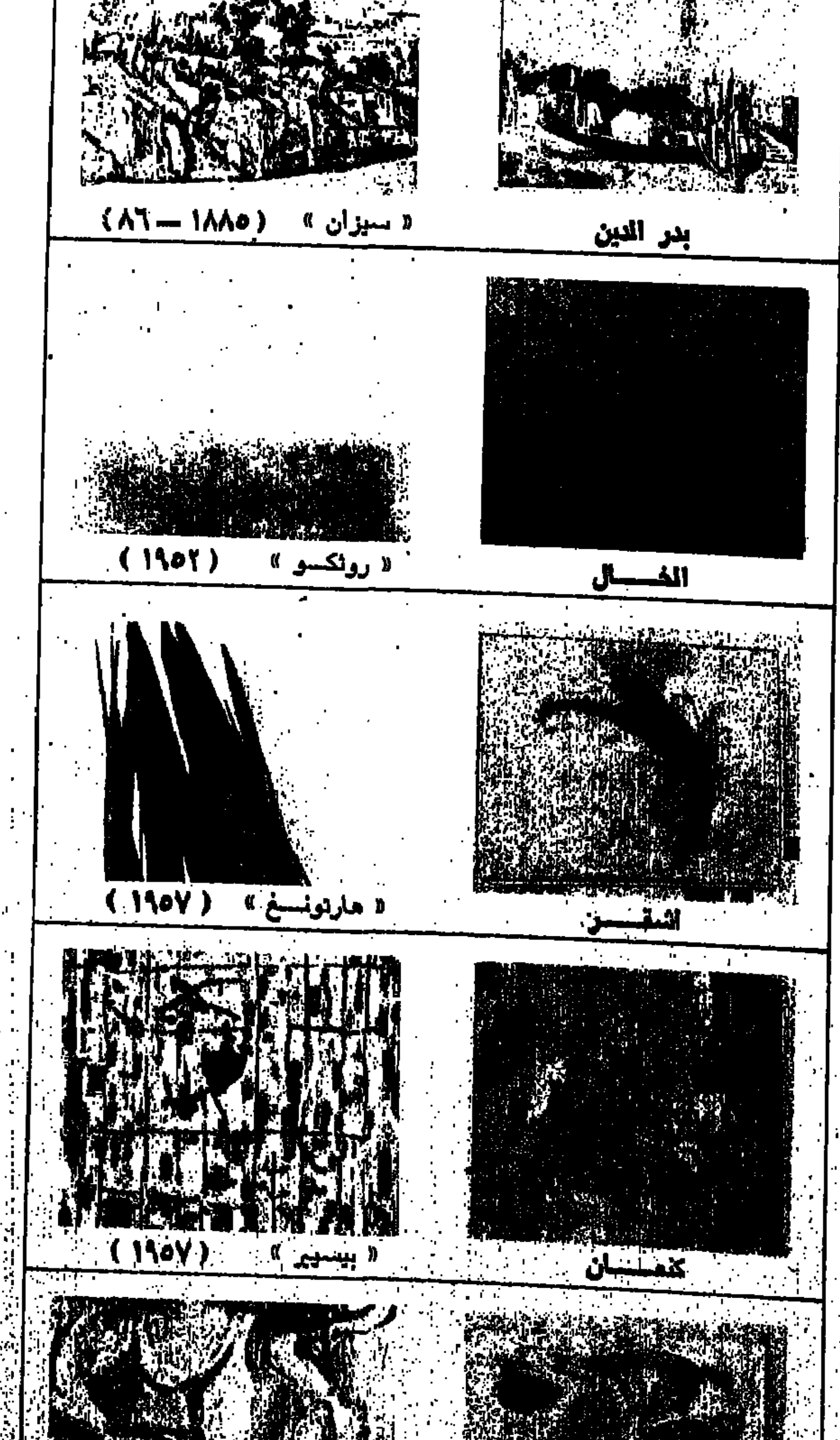
[...] امتعاد موديلياني مساعـــدة [...] بان يذهب الى بيت كـــــل [...] المائلة ، وهؤلاء وان لـــم [...] الا المهتمون بضرورة [...] ، وفي اليوم الاول انتهـــى [...] ، زوجة صاحبه ، وعندما [...] الفنان منتظرا على عتبة [...] ، لماذا لا ترســـم [...] موديلياني : ان انا لمست [...] . لقد انتهت . وكان [...] ان يليه اطول مدة ممكنة فـــي [...] نظرية قويا مرة اخرى : [...] متى يشرع برسمها .

[...] وهذه النظرية تنطبق علـــى [...] روضة بصورة خاصـــة . لان [...] تبدو وكأنها غير منتهية . [...] ام ان الفنانة السـفـذة [...] في التفاصيـــل ؟ قد تجيـــب [...] لم يته عبدا ، المساجين . [...] ولكن الفرق الـــذي [...] هو اننا فهمنا بانتهـــــم [...] لاننا مقتنعون تماما بان [...] وكذلك تمثالها في ساحة [...] الروعة ولا ينقصها سوى [...] فصـل بـــين التشخيـــص [...]

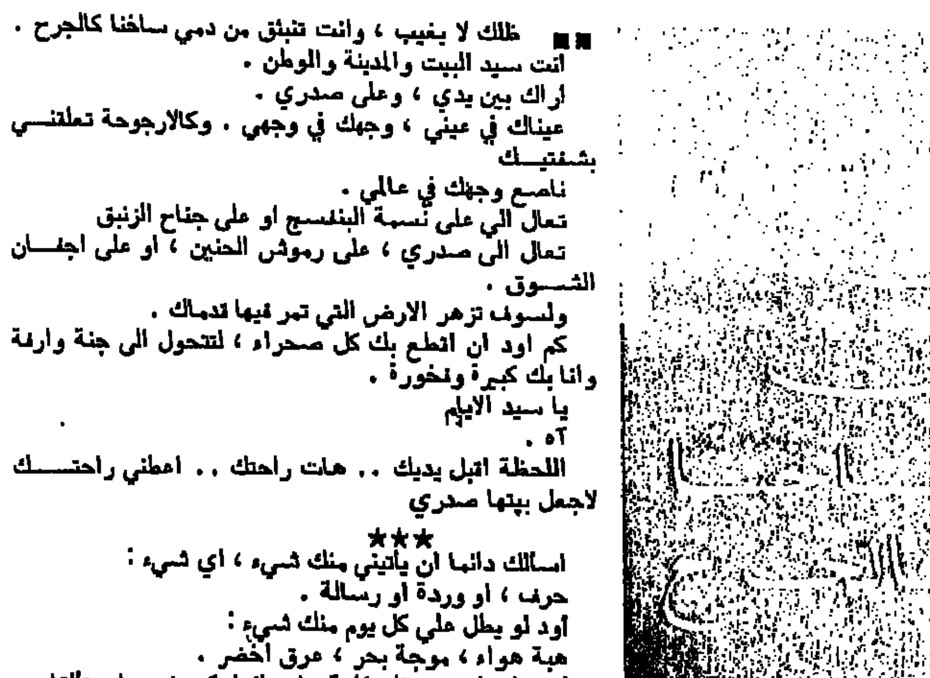
هو بدوره الموضوع . والحركة الاثرية [...] قدمها على الرخام وان كانت برانكوزية [...] نسبة الى برانكوزي ، فانها ولا شك [...] احجام متناسقة حتى ليكاد يقفز منها [...] الذي مل الجمود . لكن الجديد بها [...] تقديمه لكـــل ذلك بواسطة هندسية [...] حتى ليكاد يستعمل علبـــة الهندسة في [...] الانسان . يقول لي كوربوزيه : [...] النور الذي يحدد الشكـــل حتى [...] العاطفة . فالانحناءات والانخفاضات [...] تمثاله تشعرنا بالروح دون ان نقول : [...] روح فالسولي .

[...] لا مقارنات لتحديد الانتماء الفني — كمقارنة فقط — ، بقصد ابـــراز الهوية الفنيـــة لهـــؤلاء الرسامين ●









قصيدة لأمل جرّاح



أمل جراح: حزني كهذه السماء الممتدة

ظلك لا يغيب ، وانت تنبثق من دمي ساخنا كالجرح .
انت سيد البيت والمدينة والوطن .
اراك بين يدي ، وعلى صدري .
عيناك في عيني ، وجهك في وجهي . وكالارجوحة تعلقني بشفتيك
ناصع وجهك في عالمي .
تعال الي على نسمة البنفسج او على جناح الزنبق
تعال الى صدري ، على رموش الحنين ، او على اجفان الشوق .
ولسوف تزهر الارض التي تمر فيها قدماك .
كم اود ان اتطلع بك كل صحراء ، لتتحول الى جنة وارفة
وانا بك كبيرة ومخمورة .
يا سيد الايام
آه .
اللحظة اقبل يديك .. هات راحتك .. اعطني راحتك
لاجعل بيتها صدري

★★★

اسالك دائما ان ياتيني منك شيء ، اي شيء :
حرف ، او وردة او رسالة .
اود لو يطل علي كل يوم منك شيء :
هبة هواء ، موجة بحر ، عرق اخضر .
اريد ان اسمع منك كلمة ما ، انها تكسبني بهاء وتالقا
جميلة الكلمة منك مهما كان نوعها
قل لي ما تشاء
ما الذي تفعله بي كلماتك ؟
هي كالسحر ، تنقلني الى دنيا مليئة بالاساطير
الى عالم مليء بالحب والاماني السخية .
ما الذي تفعله بي حكاياتك الغريبة ؟
كلمة كلمة ، تجعلني طائرا يرى العالم كله ربيعا ضاحكا
اسمعني صوتك في كلماتك
دائما تعال الي على الورق الناصع
على السطور الانيقة
تحت حنين المربعات

★★★

لي حكاية مع الظلام
والسقف الواطيء الذي فوق وجهي
يسمع دائما دقات قلبي
آه
عن ماذا احدثك ! ..
مرة قرات لك عن الاسرار . يجب ان تغلق الابواب كلها على السر ..
ويجب ان تغلق العظام كلها على القلب .
قبل ان اكتشف هذا الغطاء من اللحم النضر
كان هذا القلب يغب الدم كالوحش ، كالسكران
ولو لم اكتشف سره
لعشت قليلا وعشت سعيدة .
الآن
اصحاب القفازات المطاطية
كشفوا سره
منحوه الحياة الطويلة ، ربما ، ومنحوه الشتاء الطويل بالتاكيد
يجب ان اعيش مع اكوام العقاقير والحقن
والاحق كالملهوفة
الذين يزرعون لهم قلوبا جديدة
صار لي اصحاب كثيرون من هذا النوع

★★★

اشكوك ما بي . لماذا اشكوك ما بي ايها البعيد ؟
الحق عليك
انت الذي اعطيتني اكثر مما استحق ، وفتحت علي نبع عواطفك
وامسكت بيدي وقدمتني انيقة وجميلة
احب الشعر ..
اراه .. تحترق على اصابعه شموع التامل .. ويتالق في عيونه وجع الحياة
الحق عليك .
صدقت انني اكتب شعرا
فصار عالمي غير عالم الاخرين
وصارت دنياي نجمة وحيدة تتالق في اعماق المحيطات
وصرت اغوص الوجوه النظيفة بحثا عن اللؤلؤ
صارت مهنتي الصيد
وعندما اجمع كلمات نادرة
آتي بها اليك ..
واقرؤها من جديد في تعابير وجهك الطفل
واصير امامك مثل التلميذة ..
تريد ان تنجح في الصف ..
وتريد ان تحمل شهادة في الشعر

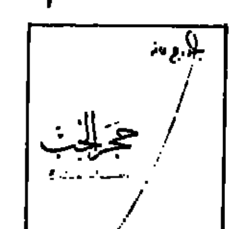
★★★

هل تمشي تحت المطر ؟ عندما يكون المطر حلونا
هل تجعل الماء يبلل شعرك ، يغسل وجهك ، يسكن ثنايا ملابسك ؟
متاكدة انك تحب ما احب
انا ايضا احب البحر ، والمسرحية الكلاسيكية
وكل ما الف شكسبير .
احب ايضا فيروز وناظم الغزالي
واحب اغاني الجزائري الشعبية ، وشوفو ، وتريدا لعام .
متاكدة انني احب ما تحب
ولكن حزني كهذه السماء الممتدة .
لان يدي
دائما على قلبي
وطريقي كم هو قصير ! ..

كلمة نقد

فارس فارس

"مشكلة عائلية" في بيت غانم!



■ غلاف الكتاب ■

... يتوجب على القراء ... ثمن خلاف عائلي ... بيت غانم ، ويعتبر من ... بيت العيلة ؟ اذا كان ... لم ينشب في ديوانه «سنوات الحزن» ، ... اخوه جورج غانم ... «انشاد الفرح» ، فان ... تقضي ، بالنسبة ... القلب ، ان يصلح ... بين الاخوين : فلا يا ... بدها رواق ، ويمكن ... على كل الامور بالهدوء، ... في الاصل الا ... هذا الخلاف العائلي ... جدران البيت ... على الناس ، ... المتواضع هو ان ... الالوان ، بفقع حبة ... امين الشامتين ، ... ديوان شعر مشترك ... «فرح الحزن» ، وبعد ... الفانمان فانمين . ... لصدام الفانمين ... الحزن والفرح ، ... ناحية اخرى بموضوع ... ولكن الحقيقة تقتضي ... ان الفرح ، اي ... ، انتصر على ... روبير غانم : ... كتاب شديد الاناقة ... من اخراج شارلي ... بينما يبدو كتاب ... وكانه من اخراج ... ولوحات رفيق ... فيه تشبه اللوحات ... التي كان يرسمها ... على شيء اضافي ... ، ولو كنت محل ... جهاز الاستخبارات ... فعلا كشف لي ... اخراج سينيتي ... شرف ، لكنت ... استباقي واوصيت ... نسبة لوحات ... مشكلا بذلك هذا ... غير المتوقع . ... روبير غانم الانموذجا ... ، فتركه يتبادل ... مع محمود الريماوي، ... العملية تستغرق من ... نصف نهار على الاقل، ... تسمع صوت روبير ... محمود تتصور ان ... ما زال في عمان وروبير ... من بيروت ، وحين ... محمود يتسلم ... تتصور ان روبير ... الطبيب العلوي ... محمود ، اخذعمنا ... والتي يهمس ، ويظل ... الى ما لا نهاية ،

بحيث نستطيع ان ناخذ حريتنا ، ونتحدث عن ديوان جورج غانم على رواق)

ماذا يريد جورج غانم ان يقول ؟

اذا اخذت ملعقتين من المعري ، وملعقة من بيتس ، وذوبتهما في كوب من السياب، وتركت الحصيلة تجف تحت شمس ادونيس ، ثم عجنتها في جرن ميخائيل نعيمة ، وخبزتها في فرن اليوت ، طلع معك جورج غانم .

لنتعقب القصة من اولها . كثير من الفنانين راى ، في هذا العصر ، سقوطا هائلا لقيم كثيرة ، ربما كان اكثرها ابتعاثا الدهشة سقوط العالم نفسه . لم تعد مهمة الفنان «التعبير» عن الحياة ، ولا وصفها ، ولا نسخها ، ولكن كثيرين تعدوا هذا الرفض الى ما هو اعمق منه واكثر شمولا : رفضوا ايضا ان يصرفوا وقتهم في تفسير الحياة ، او في تبريرها ، او في اعتصار فلسفة من ركامها الذي يجثم على صدورهم ، وهربوا الى شيء اكثر صعوبة (وخداعا في نفس الوقت) اذ مضوا يبنون عوالمهم الخاصة.

وفي كثير من انحاء العالم نزلت سواطير الفنانين بعنف لا مثيل له في التاريخ على «الواقعية» في الادب ، التي صارت مدرسة ذات اتساع مرعب ، تحتوي كل شيء تقريبا ، صارت الرومانسية والانطباعية والرمزية صفوفا في المدرسة الواقعية ، وبالتالي رفشت الى مزبلة الادب ، واثارت الواقعية الاشتراكية غيظ الرافضين اكثر فاكثر ، ويبدو ان الـرد يجيء الان متناسبا مع هذا الغيظ ، فيطلع علينا عدد من الفنانين يقولون لعالمنا : قوم تا اقعد مطرحك !

قبل نصف قرن كان بوسع رجل نصف مجنون عبقري اسمه لورنس ان يقدم للعالم عالما جديدا بناه على اعمدة الحكمة السبعة ، ومن خلال مغامرة تشبه رحلة زورق كولومبوس في المجهول . الان صار شيء مثل هذا مستحيلا تقريبا ، لقد تضاخمت انجازاتنا ولكن العالم تصاغر ، وصار ضيقا ، واذا كان لورنس ما زال وحي الكثير من رجال استخبارات اميركا وانكلترا ، ومثلهم الاعلى ، فانه ، على الصعيد الادبي ، التحق بـرف

الكلاسيكيات التي يتعذر تكرارها .

شو العمل ؟

سؤال افتتحه كافكابالمقلوب، ثم تناوله جيل من الشعراء الرواد الذين وجدوا في«الارض اليباب» قارة من الفراغ يمكن لهم ان يبتنوا عليها عوالمهم الخاصة ، وفي الاتحاد السوفياتي ذاته شهر رجل له اسم مستعار : «ابرام ترتز» هذا الكرباج وجلد به الواقعية الاشتراكية في روايته «ذي آيسكل» (اي : قنديل الجليد) ولكنهم بعثوا به الى السجن ، اكثر عناصر الواقعية واقعية !

وعندما اخذت الحكاية شكلا جديدا : البياتي وادونيس ، واحد من اقصى «اليسار» والثاني من اقصى «اليمين»، تطورا خلال عشرين سنة نحو اتجاه ثالث هو «الفوق» واخذا — كمن يركب طيارة — يكتشفون عوالم جديدة في البروق التي تركها وسط ظلمة التاريخ رجال مثل مهيار الديلمي ، واطل صلاح عبد الصبور عليهما من خلال بعث الحلاج ، اما بدر شاكر السياب فقد قاده مرضه الى الباب الخلفي (وربما الحقيقي) للكون فجعل من بويب ، ذلك النهر الضئيل ، وامه ، ومستشفاه ، زوارق الابحار الى عالمه المبتكر .

وصلنا الان الى جورج غانم ، الذي :

«آت بلا حدود
انا الصدى ، والصوت
لا غربة ، لا موت
اقرا في قصيدة الخلود » .

والذي :

«هاتذا التراب
احمل صوت الريح والخراب
ادخل برج الصوت
لا شيء غير الموت
ينصلني من الموات الموت » .

ولكن الموت عند جورج غانم شيء غير الذي نعرفه :

«انا التراب طائر
كجبل يطير في مدائن الرياح
وعندما يستيقظ الصباح
تطير من سفينتي الحمامه ،
اصير مثل الموت والتكوين
والقيامة » .

لماذا ؟

«لانني على التراب
القيت حملي الثقيل
فلا انا خلدت
ولا انا انتهيت
نسيت قنديلي بدون زيت » .

هل يريد جورج غانم ان يقول ان الحياة عبء ، والموت راحة ، وان الموت هو بداية الحقيقة ؟ لو قلنا ذلك لصغرنا قيمة الرؤيا عند جورج غانم . وجعلناه تكرارا لغنائية اكليروسية ما زلنا نسمعها منذ خمسة آلاف سنة ، ومع ذلك فهنالك خطر ان نقع في هذا التصور لاول وهلة .

والواقع هو غير ذلك . جورج غانم طفل خائف يدس راسه في صدر امه ، وامه هنا الكون باجمعه ، دون وجود ذلك الخط الذي يفصل بين الموت والحياة .

وكما يحدث للطفل الذي تطارده الاشباح ، حين يلصق نفسه بامه ، ويتمنى بصورة غامضة ان يلتحق بدمائها ولحمها ويمتزج بها ويختفي فيها ويذوب داخلها ويصير جزءا منها ، كذلك يضع جورج غانم نفسه في الطبيعة ، جزءا منها لا يتجزا ، منه وله واليه تسير الانهار وتنبت الازهار وتتعاقب الايام ، انه شيء «من فرح الحاضر والاتي» و «من غربة الماضي ومن قوافل السفر» :

«ومثلي الاطفال مثلي الشجر العتيق.حكاية من فرح الغابر والاتي.تروى على الطريق » .

انه متصوف معاصر . لنقل انه حلاج بيروتي تدب في عروقه مياه نهر بويب ، الذي ياتي ولا ياتي بها ، وهو حتى في قصيدته المباشرة الوحيدة في الديوان ، لا يغادر هذا المنطق :

«سيرجع الجلود
ويهطلون فوق القدس كالامطار
والوطن الغالي
يهدر مثل النيل والفرات
ويغرق الغزاة » .

«حجر الحب» وثيقة شعرية تشكل علامة تقاطع ذلك الطريق الفذ في حياتنا الشعرية المعاصرة ، حين ترتحل القصائد من الواقعية الباردة ، ذاهبة نحو خلق عالم جديد يشكل خندق الرجل الرافض ، وتعويضه الذي يعينه على تجاوز الخيبة .

■■■

.. ويا روبير غانم، بوسعك الان ان تكمل سلامك على محمود الريماوي !

ف. ف.

كتب جديدة

● « العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب » ، كتاب جديد صدر من «منشورات المكتبة العصرية» — صيدا — بيروت — للكاتب العراقي نجدة فتحي صفوة .

يقع الكتاب في ٢٧٠ صفحة من الحجم الوسط وفيه اضواء مختلفة على تاريخ العراق من خلال مذكرات عدد من الدبلوماسيين الاجانب ، ابتداء بفردريك روزن (قنصل المانيا في بغداد سنة ١٨٩٨) ، وانتهاء بروبرت مورفي (السفير الاميركي المتجول عن زيارته العراق عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) .

● كراس صغير صدر عن وزارة الثقافة والاعلام في بغداد يحمل عنوان «مهمة يارنغ» بقلم خالص عزمي ، وهو يقع في ٤٨ صفحة ، معززة بالارقام والوثائق المفيدة عن مهمة المبعوث الدولي للشرق الاوسط .

● من مذكرات الجنرال ديغول التي تقوم بترجمتها للعربية ونشرها «منشورات عويدات» ، صدر ، في الاسبوع الماضي، الجزء الثاني،بعنوان «الوحدة» (١٩٤٢ — ١٩٤٤) ، ترجمه عبد اللطيف شرارة ومراجعة احمد عويدات .

يقع الكتاب في ٥٨٥ صفحة من الحجم الوسط ويضم فصولا مختلفة وشيقة عن مذكرات الرئيس الفرنسي المستقيل منها : «فترة تحول» ، «ماساة» ، «مهزلة» ، «باريس» ... وغيرها ، بالاضافة الى وثائق تلقي اضواء خاصة على تاريخ فرنسا وغيرها من الدول .



● في سلسلة « المصابيح » التي تصدر عن « بيت الحكمة » (بيروت) صدر كتابان الاول لعبده الحلو وهو عن « ابن خلدون ، مؤسس علم الاجتماع » ، والثاني لمارك سابا بارة عن « ابن الرومي ، شاعر الغلبة والعاطفة والخيال » .

الكتابان من الحجم الوسط وفيهما اراء جديدة حول الفيلسوف والشاعر العربيين الراحلين .

القصة العربية القصيرة تعاني التخمة من كثرة الكتاب والجوع من قلة الأعمال الجادة

بقلم : نجيب صالح

●● سبق هذا البحث ست حلقات في « التغير والتبديل » كانت الاخيرة حول ادب « الرواية العربية » ، وقد آثرت أن افرد « لادب القصة القصيرة » حلقة خاصة ، نكشف فيها هوية هذا الفن الذي يحتل الاولوية في الانتاج كما لا نوعا من خلال اقلام عديدة تجاوزت في هذيانها القصصي جيش كتاب الشعر الحديث « اللاشعري » الهاطل بولدانيته على الحياة الادبية ان صفحات الجرائد والمجلات والكتب مليئة بانفعالات هؤلاء الكتاب وبتجاربهم الخاصة التي تعبر من اصحابها اكثر مما تعبر من اتجاه ادبي غامر ، ويصدر اكثرها من ذاتيات فردية وتجارب ضيقة ومحدودة لا تنتسب من قريب او بعيد للحركة القصصية الارحب والاعمق ، فكل من قرأ موباسان او تشيكوف او غوغول او غوركي أو ادغار الان بو وغيرهم ، التقط من ارشيف حياته وتجاربه الخاصة بعض الاحداث ليصبها حبرا على ورق ، تتحرك فيها انفاس الرواد الاوائل ، وروح تجاربهم كما لو انها نقل او ترجمة .

مع ذلك لانعدم بعض المحاولات الجادة ، واللمسات السريعة عند القليلين من فرسان هذا الفن ، خاصة اولئك الذين كان لهم الفضل الاول في ارساء دعائم هذا البناء وتشييده امثال محمد ومحمود تيمور وطاهر لاشين ، ومحمد لطفي جمعة ، وجبران خليل جبران ، الذين عملوا على تحرير القصة من اسر الرومانسية ، ومن سلطان الوعظ والارشاد ، وفرضية الرواية اواثر المقامة . وجاء بعد هؤلاء جيل اخر من الرواد انتزعوا من القصة قوالب السرد ، ووقفوا عند الاحداث فتاملوها وتعمقوا جسد القصة ووجدتها . ممهدين الطريق لموجة اخرى من الرواد ، من هؤلاء : يحي حقي وسعد مكاوي وابراهيم المصري ومحمد بدوي وامين يوسف غراب وميخائيل نعيمة ومارون عبود وخليل تقي الدين وفؤاد الشايب .

وعلى يد كل واحد منهم لبست القصة العربية لبوسا خاصا الى حد ما تجلى عند « يحي حقي وميخائيل نعيمة ومارون عبود » في منهجهم الذي يقوم على التحليل الواقعي وعلى الجمع بين الالوان القومية والانسانية اما عند الاخرين فقد تقلبت القصة بين التجريد المعنوي والرمزي وبين التصوير الواقعي للحياة العربية ، والعاطفة الخيالية المشوبة ببعض الواقعية المستندة الى التحليل .

لقد نزعت اعمال هؤلاء الرواد من الجباه الهوية التي اجازت لهم دخول عالم الادب على الرغم من تأثرهم بالآداب والاساليب الغربية لانهم مهدوا الطريق لظهور طبقة جديدة من الكتاب غلبت عليهم نزعة التصوير الاجتماعي ، والنزعة التحليلية ، فاستقامت لبعضهم مناهج بلغت الغاية في فهم القصة ، والعمل القصصي ، وفي التعبير عن اصالة ذاتية خارقة تبلغ مداها لدى « مصطفى محمود ، يوسف ادريس ونجيب محفوظ وعبد السلام العجيلي ، واديب نحوي ،


■ تشيكوف : تأثروا به

وزكريا تامر ، وصباح محي الدين ويوسف شرورو ، وحسين قاسم » ، الذين وقفت اعمالهم بجدارة في طليعة الادب القصصي المعاصر نظرا لرغبتهم في حسن الوعي للذات البشرية ، ولفهمهم لعملهم الفني ، الذي دفعهم الى احياء عالمهم القصصي ، وبث الحياة فيه ، وجعله نابضا بالحركة .

لم يقف هؤلاء عند حدود معينة بل تطور مصطفى محمود من الادب الواقعي الذي شكل عنصر السيادة في قصصه ، والمحور الاساسي الذي ارتكزت عليه شخصياته ، الى الادب المتماوج بين الواقعية وبين الرمزية الانسانية . كما تطور نجيب محفوظ من نطاق المحلية الى اجواء المشكلة الانسانية وتبعه يوسف ادريس في المسرح ، ونلمس فرقا واضحا بين طورين في اعمال العجيلي واديب نحوي حيث اختفت في اعمالهما الاخيرة تلك التفاصيل الدقيقة ، واصبحت الشخصيات ترسم رسما لا يقف عند الجزئيات منطلقا من البيئة المحلية الى البيئة الانسانية حتى اصبحت الحوادث وشكل القصص العام ستارا خارجيا لمشكلات انسانية .

جيش القصاصين الشبان

خلف هذه المجموعة جاء ركب الكتاب الشبان الذين اسروا جميعا في البحث عن اسلوب يعبرون فيه ، فليس لهم هوية معينة ، تارة يغرقون في الواقعية ويغمسون في البيئة ومشاكلها ، وتارة يطرقون باب الرمزية الوجودية ، ويحلقون مع الانسان في احلامه الصغيرة والكبيرة . اما اسلوب المعالجة فقد سيطر المونولوج الداخلي على غالبية الانتاج القصصي ، ولانعدام البناء السردي التقليدي اسلوبا للتعبير عند البعض ، او البناء الهندسي المهيب عند البعض الاخر .

وسآخذ بعض النماذج من جيش الشبان هؤلاء ليتسنى لنا كشف هوية الادب النسائي بينهم والادب السياسي وادب المقالة .

ان الشيء الوحيد الذي يجمع الكتاب الشبان هو ان ادبهم ادب المتناقضات ، فهم يلتقطون من الحياة ، ومن خلال الرؤيا الخاصة كل ما فيها من تناقضات ليصبوها في قوالب قصصية ترتدي ثوبا فضفاضا احيانا، واحيانا اخرى ثوبا ملتصقا ، ومحور هذا كله الانسان كما هو « ادب فاروق مليب ،

■ غوركي : معلم في القصة

ومحمد حافظ رجب ، ومحمد عبد الوالي ، وعبد الرحمن الربيعي ومحمد منسي ، وحسين قاسم وسركون بولص » ولهؤلاء رؤيا خاصة تشدهم الذاتية والثقافة المعينة ، لكن يصبون همومهم في سوداوية الحياة ومآسي الناس ، وقلقهم من خلال ما التقطوه من حوادث عارضة او مزمنة ، ومن قضايا جذرية او سطحية .

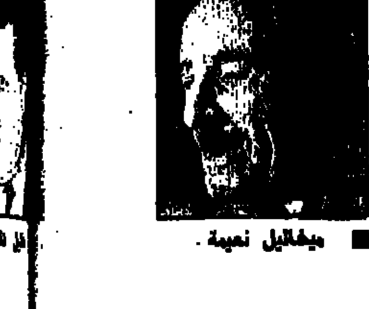
ولعل فاروق مليب في مجموعته « الديك الاحمر — زائر الصباح » اكثر المقربين الى نجيب محفوظ في منهجه القصصي واسلوبه الفني ، فهو من الباحثين عن الانسان في همى الحياة الاجتماعية ، يلتقط مأساته كما هو واقعه ، ويعرضها على العيون فتأسى تارة وتبتهج تارة اخرى ، كأنه حزن الناس الخاص وفرحهم الخاص . تضيق به الحياة ليبحث عن نفسه في الاشياء ويضيق بالاشياء ليبحث عن نفسه بعينين تنظران الى الداخل ، ويضيق من كل ما حوله حتى تنطق الاشياء، وتظل علامة الاستفهام الكبيرة مرسومة امام الناس كما هي مرسومة امام ابطال فاروق مليب .

ولولا تأثر هذا الكاتب الملحوظ بتشيكوف وغوغول وموباسان ومحمود تيمور ومحمد البدوي وامين يوسف غراب لكان افضل كتاب القصة العربية على الاطلاق ، لكن روح هؤلاء ومنهجهم واسلوب تفكيرهم يسيطرون على الحركة في قصصه وبالتالي على الابطال والاحداث . فهو قريب من احدهم الان بعيد عنه في قصة اخرى كأنه قبل مباشرته بالكتابة يكون على صلة مباشرة بقصص احدهم ليخرج عمله صورة او شبه صورة حية لادب هؤلاء الرواد . ففي مجموعة الديك « الاحمر » يصبغ ابطاله من الخارج ، ولا يراهم الا كما يشاهدهم حيث لا يخرجون عن فلاح مصري بائس ، وموظف خلفه قصة ومأساة ، وعامل يأكل الفقر من جهده . اما في « زائر الصباح » فيصبغ ابطاله من الداخل ، حتى اذا اصطدم بالمآسي والاحزان عاد مرة اخرى الى واقعيته الاولى ليرتاح ثم يرجع الى عالم الذات البشرية ليجدها مصبوغة بالتشاؤم والحزن والقلق والغثيان ، فالطالب حزين والموظف قلق ، والصحفي تائه ، جميع ابطاله غرباء عن الحياة بعيدين عن الواقع لا ينتسبون الى شيء ما سوى المناخ الذي يجمعهم بالاخرين .

وعلى هذا الخط سار محمد حافظ رجب

■ جبران

معبرا عن واقعه بعيدا عن الواقعية ، فكما يحس يكتب ، اذا جاء ابطاله صورة عنه من خلال موقف الاحتجاج الذي اتخذه ، ومن خلال العقدة الجنسية التي سيطرت على ذهنية الابطال ، ومن حيث هذه الملاحظة الاخيرة لا يختلف عن سركون بولص الا بمقدار القلق الذي يلفهما ومثل العقدة الجنسية التي تجمعهما ، والا فكلاهما مغترب وقلق ومتعب ، يشعران بالخطيئة كما لو انهما


■ ميخائيل نعيمة

■ عز الدين [illegible]

■ مارون عبود


■ ليلى بعلبكي

سببا من اسباب الشقاء البشري . هنا [illegible] ان تدور حياته المزيفة ، ليناقش معهما حسين قاسم ومحمد منسي [illegible] العصر العربي خلال حقائق يريدها الرحمن الربيعي ومحمد عبد الوالي [illegible] ، وقد انطلق اديب نحوي من سعيد الجنيدي . وذلك من حيث [illegible] لعين من طينة زكريا تامر لكن التي تسيطر على ابطالهم ومن حيث [illegible] عابثة تشده اليها مأساته الخاصة الفريد بروح العصر وعالمية مشكلة الانسان [illegible] السياسية المعينة ، ومن خلال حسين قاسم يقيم في اللازمان ليثبت لنا [illegible] على الانسان ، فاذا هو كل الانسان في غيبوبة عما يعيشه لا ينتمي [illegible] المدينة فاذا بها تمس اي واقعه باي شكل من الاشكال . [illegible] ولعل سلوى صافي في بدايتها منسي يحيلنا على اجنحة من اليأس [illegible] الاولى اقرب الى زكريا تامر من ديزي لا شعورية مبشرا بالضياع والمزيد من [illegible] اما املي نصرالله فهي شيء مختلف على خلاف المنهج الذي اتخذه الربيعي [illegible] من شخصيتها الادبية على الاقل . الوالي اللذان خرجا من غاية اليأس الى [illegible] سلوى صافي هبطا فوسنا المغطاة الواقعية ثم رجعا مرة اخرى من اليأس [illegible] في رحلة حقيقية الى واقعنا الى اليأس الاكبر . وينفرد الجنيدي من [illegible] الى صميم المشكلة ، تمس القصاصين الشبان بايمانه الانساني [illegible] بهوية انسانية وتردنا الى العصر ، فهو يراها في كل لحظة ومن [illegible] مصعوقون وكأن حياتنا التي اية حركة من الحركات التي [illegible] صورة مزيفة لحياة حقيقية غريبة الانسان والنقاء من الغرق ، وعلى [illegible] نزي الامير ، فهي من اسرة الغرباء يحيلنا الى حقائقنا كما لو انه [illegible] على الاشياء خفية كأنها زائرة بذلك من بقية الفرسان . [illegible] على ما في هذا الواقع .

في المقابل هناك زكريا تامر [illegible] خرج ابطالها الى نحوي اللذان التقطا الواقع الاجتماعي [illegible] يحلمون بمجتمع الذي يعيشونه انساني مطلق ليناقشا لنا العصر [illegible] « يوطوبيا » خيالية لكسان الحلم الفارق في وهم الاشياء وزيف التقاليد [illegible] من التحقيق على الاقل .

وتلتقي معهما املي نصرالله من جهة [illegible] املي نصرالله هي الكاتبة الوحيدة الامير وسلوى صافي من جهة اخرى [illegible] التي يمكن ان نجردها من محيط الواقعية فقط ، اما صبري [illegible] المزيفة التي فرضت نفسها


■ املي نصرالله

■ نجيب محفوظ

ومحمد سالم وعز الدين نجيب فيلتقون [illegible] الادب الانساني عموما ، فمن خلال هجرتها من حيث الوعي الانساني لقضايا [illegible] اكثر من اي مخلوق اخر يشاركها العربي . [illegible] الحياة ، تحمل ابطالها الى مسيرة

زكريا تامر رائد في القصة القصيرة [illegible] الا هم غافلون عن معرفة انفسهم بمنازع ، استطاع على الاقل ان يعرفنا [illegible] كانوا على جهل بالحقيقة . على مأساة الانسان العربي الاجتماعية [illegible] املي نصرالله سلوى صافي وديزي والانسانية والسياسية [illegible] الى ربط الانسان على خشبة مصيره [illegible] على الاقل ، ربما لانها تكتب [illegible] على خلاف سلوى صافي التي

تكتب يومياتها وديزي التي تكتب بعاطفتها، ولولا ان املي نصرالله تفكر اكثر مما يجب لكانت ثمة ، مع الملاحظة ان الفارق حتى الان في درجة الحرارة فقط .

نعود الى عز الدين نجيب وصبري موسى ومحمد سالم الملتصقين بالحياة ، كما لو انها عشيقة وليست امرأة شرعية ، يرسمون الكون كما يريدون لا كما هو عليه فيلتصقون بالفراغ مرة وبالعقم مرات لان الابطال بين ايديهم تارة يحسدون على ماهم عليه ، واخرى يستدرون الشفقة ، تارة نجدهم نماذج حقيقة ثم نلتمسهم فلا نجدهم سوى مجرد خيالات وهمية لحياة لا يتأسس وجودها على قاعدة .

هناك اخيرا سليمان فياض ، نسيج وحده وقفزة حديثة في ادب القصة القصيرة ، اثرت ان افرده لانه طينة مختلفة تبشر بمستقبل جديد . فهو الذي قدم نماذج عطشان يا صبايا من اعمال الريف المصري ، يلجأ الى التراث الشعبي والخرافات القديمة كما فعل الشعراء المحدثون ورواد الفن التكعيبي في استعانتهم بالتراث القديم واللغات والخرافات القديمة في محاولة ايجاد لغة شمولية تترجم الانسان المعاصر ، واذا كانت ثمة قصص حديثة تتبع خطى الحداثة في الشعر والفن


■ سلوى صافي

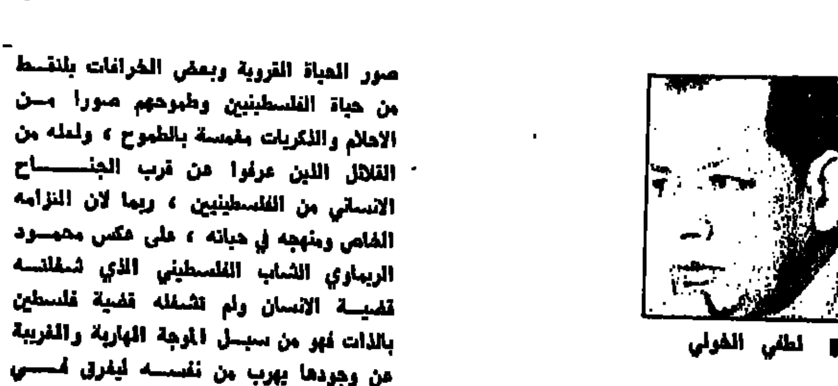
فهي على الاقل تنطلق من لغة شمولية تحتضن وعي الانسان الكبير وتترجمه الى معنى واضح . جاء سليمان فياض ليطرق هذا الباب فكان من الاوائل بعد مصطفى محمود وميخائيل نعيمة اللذين ارسيا دعائم هذه المدرسة في الرواية مستعينا الاول بثروته العلمية والثاني بتراثه وثروته الفلسفية . وفي رايي ان القصة اذا لم تدخل هذا الجو فانها ستظل تقليدية من حيث المضمون على الاقل المقصر عن فهم خبايا النفس . واذا كان الشعر او الفن قد ارسيا دعائمهما ، واصبحا شيئا معترفا به فمن خلال ما رسماه من اسس جديدة ومفاهيم جديدة ورؤيا جديدة ظل ادب القصة القصيرة مفتقرا اليها وبعيدا عن اجوائها على الرغم من تشنجات الكتاب بمحاولاتهم .

القصة في المقالة

تشكل المقالة خطا موازيا للقصة القصيرة ، فكثيرا ما نلمس القصة في المقالة او المقالة في القصة ، وذلك تبعا للاهواء التي يعيشها الكاتب وللمناخ الذي يلفه .

هناك مجموعة لا بأس بها من الصحفيين تحولوا من كتابة المقالة في الصحف والمجلات الى كتابة القصة — اي القصة في المقالة — امثال : لطفي الخولي وصلاح حافظ ومحمود السعدني وياسين رفاعية وليلى الخوري وليلى بعلبكي . وهناك مجموعة اخرى من الصحفيين تحولوا من كتابة القصة الى كتابة المقالة — اي المقالة في القصة — امثال الفرد فرج وعبدالله الطوخي ورياض شرارة وفتاة السمان .

وللمقالة مدرسة مختلفة كما ان للادب ولغيره


■ لطفي الخولي

من الفنون مدارس ومناهج ، ولغيره من الفنون مدارس ومناهج ، والفوارق في طبيعة المقالة لا يرجع الى القيمة الفنية بقدر ما يرجع الى المنهج ، فهناك المقالة التي تعتمد على الخبر في بنائها وهذا اسلوب مدرسة « اخبار اليوم » وهناك المقالة التي تعتمد على الحدث في بنائها وهذا اسلوب مدرسة « مؤسسة الاهرام » .

فرسان هذا السباق كثيرون جدا ، ومن الكتاب اصحاب التجربة الاولى رغم انه لا يخلو بينهم الجاد والمستقبلي امثال من احتضنتهم مجلة « الاداب » و « الاديب » ومجلة « المعرفة » السورية ، وبعض الصحف الكبرى ، من هذه الموجة بدر نشأت وعبد الفتاح رزه واميل حبيبي واحمد سويد ومحمود الريماوي وغيرهم .

مدرسة تشيكوف وغوركي

اما بدر نشأت وعبد الفتاح رزه فقد انطلقا من مدرسة واحدة هي مدرسة تشيكوف وغوركي يسيران مع انفعالاتهما الذاتية سيرا حثيثا ليظهرا قدرة مميزة في عملهما ، ومما لا شك فيه ان ازمة عاصفة تجمعهما هي السأم الوجودي والغربة من الحياة اذ ان الاول في قصتين قرأتهما له يصب حقده على كل شيء دون ان يستثني نفسه ، على حين ان الثاني لا يعرف في الوجود سوى روحه المعلبة من الناس ومن الحياة ومن الكون . ولعل اميل حبيبي الملقب « بابي سلام » في « سداسية الايام الستة » من الكتاب القلائل الذين يرسمون مستقبلا مشعا لانفسهم فهو في مجموعته هذه يحاول ان يغير خريطة الكون من خلال وعي ثقافي وحس مأساوي مرهف لينقل الى العالم صوتا صادقا عن فلسطين الانسان لا فلسطين القضية التي نبحها العقم واستغلها الجهل ينقلنا الى مناطق بعيدة في اغوار النفس ويعرينا الا من صوت واحد يقرع الاذان « فلسطين » .


■ ياسين رفاعية

اما احمد سويد الذي يكتب في كل شيء ، ويعمل في كل شيء فان قصصه في مجموعته « لا سعال في الليل » تيارات مختلفة لاهوائه وظروف عمله ، ينطلق من القرية حيث تجمعت فيه قصص اهلها وخرافاتهم ليذكرنا بموت الاخلاقيات في المدينة المسحورة وبالمدنية الزائفة على وجوه القرويين الذين يتعاملون مع الناس ببراءة والفلسطينيين عند احمد سويد الشيب [illegible] ، كما التقط بعض صور الحياة القروية وبعض الخرافات يلتقط من حياة الفلسطينيين وطموحهم صورا من الاحلام والذكريات مغمسة بالطموح ، ولعله من القلائل الذين عرفوا من قرب الجناح الانساني من الفلسطينيين ، ربما لان التزامه الخاص ومنهجه في حياته ، على عكس محمود الريماوي الشاب الفلسطيني الذي شغلته قضية الانسان ولم تشغله قضية فلسطين بالذات فهو من سيل الموجة الهاربة والغريبة من وجودها يهرب من نفسه ليغرق في تيه اكبر ويلتقط من حياة الناس اشياءهم فاذا به يلتقط حياته وتجاربه .

لا شك ان هناك فرسان اخرون لا يعدون، ولا شك ان منهم الجيد والمحاول ، ونصل في النهاية الى حكم واحد على اجواء القصة العربية القصيرة ، فهي من خلال تجارب التقليديين والمجددين ، ومن خلال انفاسها الاجتماعية والانسانية تلمع ببعض الاخلاص وبعض الخيوط النشيطة في اعمال فرسان الموجة الانسانية ، هؤلاء فتحوا سجلاتهم على صفحة جديدة هي اكتشاف الانسان لاعادته نحو وعيه ويقظته ، كما فتحوا صدورهم للمناخ العالمي الذي يتلاعب بالعواطف وبالكيان البشري ، محاولين الاقتراب من الحقائق والمعارف .

■ رياض شرارة

رائد الرواية العربية

ولعل نجيب محفوظ رائد الرواية العربية في طليعة المنضمين الى فرسان القصة القصيرة فقد بدأ رحلته منذ عام بمجموعة « خمارة القط الاسود » كان فيها روائيا يكتب القصة القصيرة لذا عجز عن ان يضيف شيئا لهذا الفن سوى اسمه بين جمهرة الفرسان . وهذا العام صدرت مجموعته الثانية « تحت المظلة » سنجل فيها اولويته في عالم القصة القصيرة فكتب « ست قصص وخمس مسرحيات من فصل واحد » تعتبر جميعها رحلة جديدة في ادب القصة القصيرة ، فهو يحاول ان يشدنا الى الحياة الاجتماعية من خلال موقف كوني بعد أن انقلبت الحياة من مسرحية كانت تمثل الى حقيقة واقعية ، فالناس بعد النكسة يأكل بعضهم بعضا والقانون غائب والجريمة مستمرة على بعد همسة من اصحابها لا يشعر بها احد كأنه لا علاقة لاحد بما يحدث على الرغم من ان المسؤولية عامة تشمل الجميع دون تمييز .

ان ادب القصة القصيرة يعاني التخمة من كثرة الكتاب ، ويعاني الجوع من قلة الاعمال الجادة ، فهناك « الف كاتب » وليس ثمة اعمال تذكر جدية ، يكفي القول اننا نحتاج الى اعمال حقيقية ولسنا بحاجة الى كتابة بشريحة من الكتاب وغير الكتاب .

■ في العدد القادم : الحلقة الثامنة والاخيرة من « التغيير والتبديل » في المسرح العربي ■

«كتاب عبدالله»
للدكتور انطون غطاس كرم

صيحة واثقة حالمة في وجه عالم شرس صعب

بقلم : محمود الريماوي

●● في « كتاب عبدالله » ، يقدم الدكتور انطون غطاس كرم عملا فكريا جديدا وقيما .

في هذا النتاج الادبي والفكري ، يقوم القارىء مع عبدالله برحلة ادبية وفكرية ممتعة ، برائق الحلم والواقع والخوف والايمان والعلم والتصوف والامل .

انه كتاب مشغول بعناية فائقة ، يحركه فكر صاف نظيف ، واسلوب مميز وتجربة عميقة رائدة .

انه من الكتب القليلة عندنا التي تبقى لها مكانتها على صعيد تطورنا الادبي والفكري .

■ « الملحق »

●● اذا كانت الحياة ضيقة ،والانسان قليل الاجل ، والموت محتوم، فما الذي تجديه الصراعات ، ولماذا هذا الاصرار على الاهاب بيننا ... « الخطا » .

اذا كانت الحياة ضيقة هكذا ،وليست تتسع لطموحات الانسان وتطلعاته حيث هو لا يتراجع ولا « يقبل » ، فكيف يمكن الن ان ... حضوره المؤقت الضئيل ، معنى الحضور ، الشامل المتسع الوسيع..

اذا كان متفقا ان الحياة ضيقة والعمر محدود ، فلماذا لا يتفق من الان على تحديد عناصر الانسان وعلى تشريح دخيلاته ، كيما هذا الانسان ... يوجه مواهبه وطاقاته نحو صياغة عالم انساني ، اكثر طيبة وخيرا ... عوض ان يظل الجوع هنا ، والحرب هناك ، والحقارة هنالك ، ... هذا الاسود !

ولماذا الحدود الوهمية ، بين البشر ، والاقتتال على مكاسب « جزئية » ، والتهافت في سبيل الحصول على امتيازات ، لا ...

كيف يمكن للانسان (هنا) ان ياخذ موقعه من العالم . الموقع الذي من خلاله يقوم بفعل الحياة ، وصنع التاريخ ، وعبر ذلك تحقيق ... وترسيخها في علاقة متصلة متنامية مع المطلق واللامحدود . في الشرق مثلا . شرقنا العربي . شرق الديانات والاقداس . شرق البخور والنبوءات ... والنوم ، ايضا .

ما هو السبيل لهذه الامة ، حتى تحصل على هويتها . التي بها تبرر نفسها ، وتمارس ذاتها ، وتشارك في اعادة بناء هذا العالم المنهار ...

عن مثل هذه الاسئلة ، واسئلة اخرى تماثلها ، يجيب « عبدالله » في كتاب عبدالله ، للدكتور انطون غطاس كرم .

وعبدالله هذا ، مرشح لان يكون «المخلوق» العربي الجديد .

واول صفاته « من الظلمة لونه ، فهو والليل توامان » .

وهو خارج « الى لقاء الحياة ، في امسية مزقتها الخيبة فداوت خيبتها بالخطابة ، وهجبت جهلها بقرع الطبول وابتدعت من رؤى الافيون ورنين الكلام فضاء تتحمل فيه عبء البقاء » .

من تحصيل الحاصل لا بد ان المؤلف قد اعطى عبدالله ملامح اخرى مغايرة ، لملامح امته ، ما دام عبدالله هو انموذج البديل ..

« كان اول ما انتظم لديه ان يعيد التامل في جميع الحقائق والمسلمات البديهية » .

تلك هي الاشارة الاولى ، وهي المنطلق الصحي الحق لصيرورة فنية جديدة ، تلك هي البشارة الاولى !

لكن المؤلف ، اذ يدخل الى التفاصيل يشرع قائلا : « تقضي الاتباع اينما وقع في توافه الاحزاب وترهات المذاهب » ، وكانما يدعو للاانتماء . وكانما يسحب بجرة قلم ، كل جهد المفكرين ، ويقذف به الى هاوية . وكان الاحزاب والنظريات والافكار التي هي البرمجة الوحيدة للتغيير والتبديل ، ليست في نظره اكثر من تجمعات غوغائية .

بعد ذلك ينتقل المؤلف الى ركيزة اخرى « ثم اشتهى الايمان ، فنفى الجدل ورد الايمان الى عنصر الضوء والنار الاولية » .

وهنا ، مرة اخرى ، يقع المؤلف في التعميم .

فيرى بان مسالة الايمان ، والتي هي اكثر المسائل تعقيدا على الصعيد الفلسفي والفكري ، يمكن الانصراف عنها بسهولة بالعودة الى حس البراءة البكر ، واكتشاف القدرة من طريق التوجه اليقظ العاري . ترى هل يكون في ذلك حل للاشكالات المعاصرة ، وخروج من التحديات الباهظة ، التي تطوق كيان انساننا ، بعد ان امتلأ ايمانا بحريته..؟

يقول عن عبدالله بان ذاته انقسمت « حتى اختلط صحيحه بزائفه فضيع ذاته فاذا هو ملتزم ، مشبوب الهوس ، مكبوت ، منعزل، وحيد مغترب في ارضه » ..

ولا ادري ، كيف حشر المؤلف كل تلك المسميات السلبية العاجزة المرضية ، مع الالتزام ؟!

في فصل « موسم الذات » يقول المؤلف على لسان عبدالله : « هنا تنسدل الستائر بيني وبين نفسي . وحدي انا في غرفتي السوداء » ما خللني في فعله الحياة ، اعود الى صنعه في وحدتي » .

هذه الملامح التي يضفيها على عبدالله ، لا يمكن ان تكون هي الملامح البديلة . ذلك ان « التحديق في مرايا الذات ، والتسكع في دهاليزها » ــ والتعبير ليس لي ــ ، ليس سوى هروب من مواجهة الموضوع ،ومداورة مفضوحة لتغطية العجز ، لا مجال للنكران بان « الواقع » هو الميدان المادي لحضور العلم لكن العلم وحده لن يكون يوما ، تعويضا عن قبيحة الواقع .

■ غلاف الكتاب

وننتقل مع المؤلف الى فصل آخر ،«الموسم الانتصار على نرسيس» ، فنرى ان قمة الانتصار على النرسيسية هو مجرد «الموافقة» على بذل العطاء ، كي يبرأ هذا العالم ، ويسلك طريق خلاصه « فلرب كسيح برهنته الظلمة ادركه ايمانك فانتفض لساعته » .

الا يكفي كل ما اصاب الشرق من نكبات ومآس ، ومن تخلف وانحطاط حتى ينقذ نفسه من ورم الذات ويرتد الى فضيلة التواضع ؟

وهل العالم شحاذ بهذا المقدار حتى نتردد في اعطائه « حسنة » ؟ .

في فصل « الجنية البيضاء » ، يطلق المؤلف لخياله العنان ، اكثر من قبل ،فيسوق لنا مقطوعة وجدانية مرهفة ، تفصح عن رؤيا اتت لعبدالله ، بطلتها جنية بيضاء « تالقت فيها طيوف المعاني ، تعددت وجوهها فشملت جميع الوجوه ، اكتست الابعاد والاشكال ، وصارت هي المسافات والزمن».

اما مصدرها واصولها فمجهولة . والبحث في ذلك ليس امرا جديرا بالالتفات . قل هي « من فائض العالم الحبلان بالماره » ،« ام تراه هو الذي ابدعها » « ام تراها مشرقية العرق » .

لكن الاهم من كل ذلك ، ان تلك الجنية الوافدة من مجهول كانت « دين عبدالله الجديد ، وكان اليها الرحيل » .

اما ما هو مضمون هذا الدين الجديد ، ما هي اهدافه ، ما هي حدوده وآفاقه ، فامر ليس بذي اهمية ، على صعيد الاسترسال الوجداني الجليل .

فعندما ينتقل عبدالله الى « فصل المدن »، فانه لا ينسى ان يقذف لعنته ، على كل ما يسببه هذا البؤس الذي لها ، وطفق يبعث فيها الحياة والبسمات .

« مال الى احياء البائسين فاسرج لتائهيها الهيئة وقد هجست في الشعاع الاسود رؤوس الاطفال الصغار .. »

لا شك بان كثيرا من جوانب الحياة المعاصرة

تستحق الادانة : مخيمات اللاجئين ، هارلم ، مجاعات الهند ، ضمائر القس ... الملونة بالوان الساعات واقواس الشهر ... الاعداد السكرى على مرقم الروليت ... انه ليس من المعقول ، ان يختتم ... رحلته ، بالارتداد الى عالم الليل !

« استقام لعبدالله ان النهار يزحف ... ومصارع اهله لم يكن الا مدخلا للتوازن ...

لكن هل مرافق حياة المدينة ... المرفوضة لا تقوم الا في النهار ؟ اليس ... وقت انساني واقعي ايضا ؟!

وبالتالي فان الادانة تشمله .

صحيح ان ميدان الحياة الاكبر ... النهار . واننا لا نستغل الليل الا في ... في ليل اعماقنا ، باكثر الوسائل ... ولا اخلاقية .. لكن الليل مع ذلك ... لحظات الصفاء ، لن يفلح في حجب ... النهار البشمة .

لا اشك بانه ليس هناك من فاصل ... الليل والنهار . تعاقبهما ، هو ... للنشاط البشري .

« فلما اخرس عبدالله مصباحه ... نوافر الاضداد » اليس صاحبنا عبدالله ... بحاجة الى مصباح داخلي لا يفرغ ... يستطيع به ان يتفادى هديمة الليل ...

نمضي في جولتنا مع فصول الكتاب ... فصل « الخروج من الفردوس » ... آدم يعري المواجهة والمباشرة مع ... وبينما هو يعارك ماساته ، ويحاول ... التوازن يكتشف بانه بـ « الابداع ... ويمتلىء الزمان الاجوف . الابداع ... فيجتمع المكان في نقطة اللقاء ... سبيل المراة ويستحيل كل صنيع ... وصلاة . وتسترجع الالوهة ...

هذه الفقرة ، هي اكثر ... اشحنانا بالنقل الشعري ، وهي ... ما قرات عن المراة ، فهي ... وجمالية متوفرة رشيقة ...

غير انه من الخطا الفادح ... مضمون الفصل . آدم يحاور ... يبدو مقنعا اكثر من آدم !

★★

ـ اليس الاكتفاء انها الموت ؟ ... الاكتفاء اذ وهبتك الف عطش ...

ـ انما الحياة فعل ، ...

ـ كنت وترا منقطعا بلا صوت ... ارغنا مرتعبا يسبح الكون ...

فهو هنا يشدد على هوية الانسان ... الى الايمان بنفسه ، والى ان ... بارادته الكلية ، ...

ثم يسرد قصة آدم وقابيل ... اشتهى قايين امه ، ووقع ... التي انجبتها حواء ... مولعة بين خطيئة قايين ... والخماسة ، ...

فما كان من آدم الا ان ... زلدة ، يطبق عليها من هول ... الثيه من هول ما يسمع » .

... هنا ، ان يعرض رؤيته لواقع ... ان الشذوذ عن الطبيعة هو ... ، وان « الحرام » هو انزلاق الى ...

... ان طبيعة الانسان ، ... الثبات والوضوح ، بشكل يجعل ... سهلا ، كما اعتقد بان « الحرام » ... كبيرا ، اذ ان العودة الى ... الاولى » ، تمر حتما في طريق ... ما يجعل الحاجة قائمة ، الى ... بين نقاوة الذات ، وبين ... البشري المتراحم كما يحدث ... على اسس علمية وواقعية يسقط ... ، الوعظ والارشاد .

... « تجربة الموت » يعاني عبدالله ، ... التي تلخص حس الرهب ... في اللحظات التي تفضي الى ... الا يكون موهوما في ذلك عندما ... الصوت العالي لخفقان فؤاده !) . ... ذكر حياته التي انصرفت ، وعمره ... ليتذكر طفولته ، وشهواته ... وفي الاخير « اضحى الامتناع ... ابهى من المطلب ، وقهر الرغبة ... لاشتق من الجمال جمالا ... يرفع التراب الى مستوى ...

الكتب الرائجة [خلال اسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب ادبية		
١ ــ كتاب عبدالله	انطون غطاس كرم	دار المكشوف
٢ ــ قصائد مختارة لريلكه	فؤاد رفقة	دار النهار للنشر
٣ ــ لم تعود الموجة	نيزي الامير	دار الآداب
٤ ــ آخر الليل نهار	محمود درويش	دار الآداب
٥ ــ الزلازل	عصام محفوظ	دار النهار للنشر
غير ادبية		
١ ــ التاريخ الديبلوماسي لاستقلال لبنان	بيار زيادة	
٢ ــ حركة ٢٨ كانون الطلابية (ملف)	كميل حوا	دار الصياد
٣ ــ بروتوكولات حكماء صهيون	شوقي عبد الناصر	دار التعاون بمصر
٤ ــ جهاد شعب فلسطين	صالح ابو بصير	دار الفتح
٥ ــ وثائق الحكمة	تيزي تلحمي	دار الكتاب العربي
٦ ــ ابن خلدون	عبده الحلو	بيت الحكمة

ساهمت في اعداد هذه القائمة « الملحق » مكتبات : ابن خلدون ــ روكسي ــ الجامعة (شارع بلس) في راس بيروت ــ الحياة ــ العرفان ــ المكتبة الشرقية ــ سامي بربري ــ المكتبة العربية (الطريق الجديدة) .

الأديبة الفرنسية جان دورتال « للملحق » :

الشاعرات اللبنانيات « سمباتيك »

... وبريجيت باردو ليست « قطة » !

●● جان دورتال ، اسم ، لم يعد غريبا على القارىء اللبناني ،نسبيا .

ففي المحاضرة التي قدمتها هذه الكاتبة الفرنسية ، منذ اشهر خلت ، في باريس ، عن الشعر اللبناني الحديث ، قدمت السيدة دورتال صورة نقية عن حركتنا الشعرية المعاصرة . (القتها اربع مرات بين باريس وروما) .

أحببت لبنان ، تراثا وشعبا ، وسأكتب عنه الكثير

■ جان دورتال : المراة ليست « لعبة » !

الشعراء اللبنانيون

تحدثت عن الشعراء اللبنانيين ذوي التعبير الفرنسي : شارل قرم ، هكتور خلاط ، جورج شحاده ، فؤاد نفاع وغيرهم . ومن شعراء الفصحى ، وذكرت اسماء بعض الذين اثروا كثيرا على حركتنا الشعرية ، مستشهدة بنماذج من شعر خليل مطران وعبد الله غانم وفوزي المعلوف والاخطل الصغير ، وامين نخله ، وسعيد عقل ، (تحدثت عنه كثيرا) وادونيس وجورج غانم وغيرهم . كما تحدثت عن شعراء اللغة اللبنانية واستشهدت بنماذج من شعر رشيد نخله وعبد الله غانم وميشال طراد والاخوين رحباني وسعيد عقل ومي مر وغيرهم . وتحدثت ايضا عن الشاعرات اللبنانيات اللواتي يكتبن بالفرنسية : مي مر لينوس خوري ، وغيرهما .

منذ كوليت حتى سيمون دي بوفوار

كما القت السيدة دورتال مؤخرا في بيروت ، بدعوة من « دار الفن والاداب » ، محاضرة عن « المراة وتطورها ، منذ كوليت حتى سيمون دي بوفوار » ، استطيبها جمهور المثقفين الذي استمع اليها .

اما في « الملحق » ، فلم تلق السيدة دورتال محاضرة ، انما تحدثت عن عدد من المواضيع : منها وعن قضايا ادبية اخرى.

قالت

يجذبك اليها حديثها الرصين ، ووعيها للمواضيع التي تعالجها ، ورغبتها وثقافتها الوسيعة وتفهمها الجيد للامور .

صحفية ، روائية ، شاعرة ، ناقدة ومحاضرة فرنسية ، (لها ١٥ كتابا في هذه المجالات) .

« انوي ان افعل الكثير بعد » . قالت السيدة دورتال .

بدات حياتي بالصحافة السياسية . تصور، كنت اكتب تحقيقات وتعليقات سياسية في صحف فرنسية مدة . اما المراة : قضاياها ، مشاكلها ، شكواها ، فهي هاجسي الاكبر . المراة ليست «لعبة» انا اتحدث عن شخصيتها الداخلية .

صديقتي بريجيت

بريجيت باردو ، صديقتي ، الى حد ما الناس تعرفها بانها « قطة » مثلا ، او « لعبة » ، او « شيء ما » لذيذ .

كلا . انها « من الداخل » امراة رائعة ، لها مشاكلها ككل امراة مثقفة ومهمومة . طبعا اخترتها على سبيل المثال لا الحصر .

اهتمامي انصب وما يزال على المراة . مثلا هل قرات لسيمون دي بوفوار ؟ انني اخالفها في ارائها حول الدين والعلم : الالحاد مثلا . ولكنني معها في امور كثيرة : عن المراة ونظراتها المختلفة .

من لبنان .

احببت لبنان كثيرا : تراثا وشعبا . هذه زيارتي الثالثة له . سازوره بعد . هذا الصيف ، يمكن ، وسالقي فيه عددا من المحاضرات .

لبنان والانسان

لبنان ذو حضارة تاريخية ، اثرت مع غيرها من الحضارات العالمية على تطوير التاريخ الانساني . يجذبني اليه حلم ، او غمامة .

اجل ، انا في جمعية اهل القلم الفرنسية. سنعمل كثيرا : زملائي وزميلاتي وانا على نقل ابرز ما يمثل الادب اللبناني الحديث . شعر ، رواية ، قصة قصيرة ، مسرح وغير ذلك ايضا . (تهتم بالترجمة وهي في عدة لجان) .

وتحدثت السيدة دورتال عن اشياء اخرى. الشعر اللبناني المعاصر ، من خلال بعض الاسماء ، يقف مع اي شعر طليعي اخر ، في فرنسا ، وخارجها .

الشاعرات اللبنانيات « سمباتيك » !

« لاحظت ان الشاعرات اللبنانيات بالفرنسية : سمباتيك ، اما شعر بعضهن ، طبعا فذو اصالة .. وهو معافى ..

وتحدثت عن جيل الشعراء الشباب ... « عنده طاقة غريبة من الشعر » .

السيدة الفرنسية ، في كل شيء ، بكلماتها الواثقة التي تبهج : انها من تلك الفئة الرائدة من الكاتبات الفرنسيات ، اللواتي عشن لترتهن الزمنية بهدوء وعمل ، ويكملن اليوم حياتهن ... بهدوء وعطاء وعمل ايضا : محب ، مشع ، ومفيد .

(•••)

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

سراب

لنفترق
فالريح عاصفة والسماء
سوداء
وهذه الطريق اصبحت
كالارض الجرداء
والاشباح الذليلة تحتضن
الظلمة في بكاء
ميتة الشعور ذليلة
تمضغ السراب
والشمس تهرب في حزن
وراء الهضاب

★ ★

لنفترق
ما اصعب الوداع
كالمارد الاسود يطوي
الفضاء
يقتل من شفاهنا البسمة
البيضاء
ويسلب من اعيننا نور
الضياء
ويروح صوطه يزيد
الجراح
في قلوبنا فيعلو
النواح
مع كل هبة رياح
وراء البطاح

★ ★

لنفترق
فالامنيات اماتتها الف
ظلمة
وغابت سماؤنا ولم يبق
فيها ولا نجمة
وجفت كاسنا وظمئنا
الى قطرة حب وبسمة
سدى نعيد الماضي
سدى نعيد الذكريات
فقد خنقته سود
الظلال
وارضنا اصبحت خالية
من أرواحنا
كالمحال

وها هي ذكرياتنا
تنوح
فهي ماتت واصبحت
كالخيال
تنوح الليالي وهي
تغيب مع الظلال
فغدنا سيطوينا به المحال
سنجوب البحار مع
التائهين
ونملأ كؤوسنا دموعا
وانين .

■ ناديا بيضون رضا — طرابلس

فلسطين

● لا .. لن ننساك فلسطين
لن ننسى القدس والخليل
وحطين . ■

خالد محمد صلح —
— تكميلية بعلبك —

لا شيء

وحيدا اقتلع الايام مضنى
ليس لغدي معنى
تعيشه حياتي
وجسمي ، وكل ذاتي
اواه ، متى الملى ؟
متى يطويني الليل ؟

■ احمد خالد — بيروت

الحان .. وانغام ..

الليل بقربك بنفسجي ..
والنهار ازرق
وللحب طعم اخر ..
حين تشرقين علي
افضل من شمس الربيع
حين تهلين علي
ينطفىء القمر في السماء
عيناك غيبة في البعيد
عيناك افلية غامضة
لحن لغضي .. ولغم من ذهب
ان ضليت لعينيك ..

رسوم القراء

●● عندما نشر « الملحق » زاوية « رسوم القراء » لاول مرة ، كان هدفه ، كما ارضح مع اول زاوية نشرها ، تشجيع القراء — هواة الرسم — بشكل ينمي مواهبهم .

وقد توقفت ، نسبيا ، بعض الرسوم حتى الان ، واملنا ان تكون الرسوم التي ستعود « للملحق » من الان فصاعدا ، اكثر توفيقا واجتذابا للقارىء ..

اهتزت احجار الدار ..
ان المضت عيني هاما بك ..
تراقصت الاف الصور
ومر بي الف طيف والف خيال
قلت جميلة ..
كم قولي ضعيف ..
وقلت ساحرة
كم انا لا اجيد التعبير ..
احلم بك .. فيقصر الليل ..
واشتاق اليك
فلا يطلع الصباح
ان قلت احبك
فلست اقول شيئا
ان قلت احبك
قلت كل شيء ..

■ احمد بن منصور — صيدا

عن الحنان

حنانك ..
يا اصفى حنان ..
اسكرني .. .
شربت احنو .
شاكرا
وما زلت احن
واسقي النديم
اصفي صفاء الكؤوس
حتى سكرت بسك
انت خمر الهوى
وربيع الحنان
وابتسمات القلوب

■ « مهيض الجناح »

غربة وعودة

في شاطىء الامل البعيد
امل بعيد
قد ضاع في الافق البعيد
قد ضاع في سحب الفراق
يوم الفراق
املي بمن احببتها
كم كنت قد احببتها
لكنما عكس الامل
حل الفراق
ما بين قلب تائه
في الكائنات
وبين قلب نادب
حظا كئيب
يبكي الحبيب
اذ لا مجيب له سوى
لحن بعيد
لحن يردد من جديد
اني ساقتلع الحديد
نعـ سم بـ
بدمي ساقتلع الحديد
سيعود لي امل الحياة
امل الشباب
اني سأحمل قلبه
واراك الرضاش
في جنح الظلام
سأعود والناس نيام
مع خمسة من عواصف
ثورتي
لاحقق الحلم الذي
لا زال يتصدني
يا ينبوعا يالها التي

لا زلت عالوعد الذي
كنا تواعدنا بـه
لما افترقنـا
انني لا زلت اذكر
لعبتي — يا جارتي
لا زلت اذكر ليلة
قد اظلمت
قد اشعلت نيرانها
يا جارتي
قد احرقت مخدتي .

■ ابراهيم مصطفى الموفي — الاردن

٦ أيـار

يا ابناء موطني لبنان ، يا من حلقتم في الاعالي ، يا من مجدتم التواني ، يا من حطمتم كل رديء داني ، يا من وطدتم الحق والامن على ارض السلام ، يا من ساومتم بالذود عن الوطن الغالي محققين الاماني بعزة وتضحية ووفاء .

يا ابناء لبنان الاشم ، اسمحوا لي ان اخاطبكم من باب الواقع محطما الاغلال التي جعلتني الف بعيدا ، اليكم يا رافعي لواء الوحدة الوطنية ، اليكم يا عاملين من اجل نهضة الحرية وتوسيع الديمقراطية ، اليكم يا حاملي قبس الروح المعنوية ، المجتمعين في بيت واحد تحت سقف السماء الازلية ، اطلب منكم ان تتازروا كما كنتم يدا واحدة تصفق وقلبا واحدا ينبض ولسانا واحدا يهتف من اجل الوطن ورفع شانه ومستواه ليظل عاليا محافظا على ركيزته التي طالما ارتفع فوقها منذ اكثر من خمس وعشرين سنة لها صلبها في اوج التاريخ الذي سيتكلم في المستقبل القادم وسط جيل ناهض ، اطلب منكم ان تظلوا موحدي الصفوف والامال من اجل لبنان ، بلدا اجتمعت فيه عبرنا الديانتات السماويتان : المسيحية والاسلام ، اجتمعتا وجاءتا لتعطيا اسسا للحق والكرامة وبسط المجتمع القائم على العدل والمساواة في خدمة العلم ولبنان .

■ بشير طنوس — الشياح

سراب ولعنة

ويل لاصحاب النقمة والثورة ، الا ممن عساهم ينتقمون وممن يثارون ؟ احيلت النقمة يوما بغير النقمة ، ام ولد الثار بغير الثار ؟!

اينشدون الحرية ، والحرية دائما تقرع قلوبهم وليس من يفتح لها الباب ، فقلوب الناس موصدة بحب الاثرة والمجد الباطل والاستسلام للشهوات ، والحرية لا تسكن قلوب المستاثرين والمتلوهين

بالعظمة الفارغة والسائرين في تيار الشهوات والمفاسد
اينشدون معاهد اقاموها
اعشاشا للجهل ؟ ها هي
رؤوسنا ولكن الى اليوم
هذه الساعة لم تقبل
انسان ، فالمعرفة ترتقي
وللجهل ثمار كالخوف والتقتيل
والنزاع فالموت والفناء .

اينشدون قصورا اقاموها
والعدل ما يزال تائها في
والقفار وحتى الساعة ما
قدماه عتبة من عتبات
الفخمة التي اقامها الناس .

ويل للمنهزمين المتمردين
لشيء الا لانهم بنوا عالما
عالم استقرار وسلام
كعصبة الامم المتحدة ،
اسسه تروع اذ تهب
هوجاء من شقاء المتعبين
والمتسين ، واذا بعالمنا
ويتمزق واذا بهم والهم
على قدم وساق يلملمون
هذا العالم ليبنوا عالما
جديدة ، اليس مصير هذا
الجديد كالذي سبقه .

كل شيء يزول ويحول في
والارض ، الا القدرة التي
لما كان هذا العالم ،
بالانسان الطامح الى
الناشد الطمانينة ، احرى
بمحو التخوم والحدود
في ارض الله ولا حدود ،
فما الحروب بكل انواعها
دليل قاطع على ان
المقتدر بمقدرته لا يزال
من القدرة الخالقة المعرفة
اذ لو كانت له القدرة
من بنيان عاله على اسس
بها الايام فلا يكره على
لكنه يبني ويهدم بيده ما
البنيان يبلغ حدا ولا الهدم
حد .

حقا لقد قام الناس بصروح
ما اتقنوا الاجيال
فالتيجان تتطاير ، والتخوم
والقصور تقفر والمعابد
والمعابد تدك وتهار
من نحوهم ولا ابتسامات
والجوارح ، وتهيم ارواحهم
جحيم الى جحيم نائية
حانقة على القدر مجبولة
الانتقام واخذ بالثار .
المنهزمين النادبين ،
الانهيار .

■ سهيل ...

اشياء المطبخ الصغيرة تحزنني

عدت تساء امس الى
الى الغرفة الهادئة
السطوح ، وبعثها من
بحديثا تركتها
كل ما فيها يوحي
الجدران تكاد تنسى
خيوط العنكبوت تحولها

... ، الهواء الذي
... بيت العنكبوت بطراوة
... لم انسه ، فانني ان
... ان هرير الباب
... قساوتي عليه
... لان دموعه جعلتها لبالي
... الشمالية .

... الغرفة !! ليتك تريها ،
... معي رائحة غبارها ،
... تبتعد لو احتضنته
... به وابلله بالدموع
... الى الماضي .

... بعد ، المطبخ ؟
... فيه الشياء الصغيرة
... ولكنها دون
... في صمتها غبار
... امسنا البعيد .

... الغرفة وحيدا لا اسمع
... اللماع ، ارض
... لانهـا ، تعودت
... مع الحذاء القديـم
... لعلها الان تدور مـع
... من ذكرى يخفيها
... ولكنها تياس ويخيب ظنها
... ولا تقول شيئا .
... فيها بشدوها القسح
... بصعوبة . واطل على
... كل شيء نفي ، لا ارى
... ضخمة وحديثة
... بنور كانني غريـب .
... الحوانيت المتواضعة التي
... تحت اضواء المصابيح
... ، اين هي الريح الباردة
... كانـت تركض فـي
... حاملة الاوراق المختلفة
... في احدى الزوايا . ايـن
... الربيع التي كانت تسالني
... اعود متاخرا عن سبـب
... للاعب بثيابي قليلا ثـم
... اتابع طريقي في الشـارع
... الى الغرفة الصغيرة ؟
... وانا بعيد والسـت
... !

... منك سكان الحـي
... الله رحلت الـى
... لا يعرفونه .
... ، انا هنا في الغرفـة
... انتظرك اهل ثانيـن .
... ان تستعيد الماضي معـا
... الذكري لكن غيابـك
... الدموع وزاد الجو غربة .
... تذكرين ايام شقاوتنـا
... الغرفة الصغيرة ؟ كم كنت
... وكم كانت الايـام
... كل منا باحثا عـن
... ، الان اصبحت قلبا
... ان احقق كل رغباتـك
... اسعد فتاة على وجـه
... لكن الغرفة الصغيرة تهزا
... من جديد الا بوعدي مع
... مع كل شيء منذ انقضيـا
... للعطلة ، في كل مكان ،
... الذكرى وانت تعيشيـن
... ربما في لا مكان ، مع لا
... لانك لست معي في الغرفة
... فاين انا ! واين

■ ماسم ... — عين الرمانة

عاشق المنفى كالجرح

من المنفى اخاطبك
من وراء رؤى الماضي
والذكرى اعانقك
من اقاصي هزيمتي
امد يدي عارية
كصحاري وطني
من شهد الغيبة
وقدمي مغروسة في غابة الريح
كقارب بلا شراع
هذي بقايا بيتي
تنهشها عصافير الغاب
تتسلق الصخر والدم صراخ
خطاياها دموع احرقت بقايا النار
يا حبيبتي :
ظلك ما زال يهمس امام ارضي
قابعة تحت مملكة الفراغ والدم المراق
انا الحبيبة الخاطئة
انا الحبيبة الخاطئة
انا الحبيبة الخاطئة
يا حبيبة :
لو تتوب انا ملك قبل ان يعتاد
عليها طيفي المرهق
وينتهي اللقاء بحزن ابدي
ليس لنا فيه سوى بذور الفرح
الجافة — ووجوه متعبة
وسحابة دخان
وتظل على جبيننا خطوط الخجل المقنعه
بقايا خيبة وسواقي صقيع
آه !
المنفى موجع — وبائس — وفاضح
يا حبيبة :
ها انذا محاصر بخناجر الهزيمة
ها انذا اذا عدت
اعود قزما شاحبا
ها انذا اكتب اسمك على الجفن بالحراب
كالك الرعب على مدى الابعاد .

■ عاد الحاج

لا تاتي الي

تعبقين ببخور المعابد
وتتراقصين على الضوء كالفراشة
وتبحر في عينيك المسافرتين
زوارق الايام الاتية من الفجر ...

★★★

احلم بالسفر الدائم
كالعصافير ايام الخريف
والازقة في ليالي الشتاء
حاملا وطني ككيس الشحاذين
اوي ولا ظل

سفر دونما زاد او رفيق !

★★★

كتبت الى عينيك
كما لم يكتب شاعر من قبل
انا شريد الارصفة والمقاهي
يتيم الابواب المغلقة والشوارع المهجورة
اكتب الى عينيك ،
كما لم يكتب شاعر من قبل !

★★★

وجهي حزين
ربما لن تعرفيني بعد الان
لقد طلق الضياء عيني
كما تطلق الشمس الشوارع المسقوفة
لم اعد مرهفا
ولا احب الضحك
الحزن يخيم فوق العالم ويغمرني !

★★★

فتشت عنك كثيرا
في الشوارع ، وعلى منعطفات الازقة
لصقت اسمك على الجدران
وصورتك على صفحة الهواء
وذهبت الى الهيكل لاقدم النذور
وعلى صدري لافتة كبيرة
افتش عن امراة ! ...

★★★

كان شعرك غامرا كالليل
طويلا كاعصاب الحياة
قويا كجنتور الفراة ساعة الحرب
عقدته حول عنقي
كسلالم الثوار
وسلاسل العبيد
فالتف حولي ، كالطوفان والحرية !

★★★

لا تاتي الي !
لقد رايتك تسجدين امس
امام الهيكل في مدينة الصلاة
كنت شفافة كالحرية
عاصفة كالريح
مشرقة كالفجر
اصبحت عادية ، عادية جدا
كقشرة الموز في سلة المهملات
كصوت المذياع والقاطرات ! ..

★★★

لا تاتي الي
لقد انتهيت ! ...

■ طراد حمادة — الهرمل

قال الشباب

مشيت الم سوام الليالي
والرف دمعا سليما سخيا
قال الشباب وبانت عليه
وتهمس همس الزوال الحزين
لهفي عليك شبابي ... قلت
تواري دموع الفؤاد الحزين
رايتك تذوي كزهر ندي

واحمل فوق ضلوعي الملل
لعل نحيبي يداوي الكلل
جروح السنين تثير الملل
فتاحل عمرا غداء الامل
فبت شقيا تواري الملل
وتمسك جرحا بهز الالم
يشق الفناء ، يقتل الامل

■ يانس ابو حمود — صيداوي

شبكة « الملحق »

بعدها فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

أفقيا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٢ عموديا —
٢ — احد المتصرفين —
٣ — هرب ، طليق —
٤ — الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٦ عموديا ، ارتفاع —
٥ — وطئه ، انحرف —
٦ — يحيكها —
٧ — صوت الظبية ، مرض صدري —
٨ — اكملا ، تلك —
٩ — قائد المالي ، جدها في السهر —
١٠ — الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ١٠ افقيا ، نهر اوروبي . ■

عموديا :

١ — صاحب الرسم في مربعي ٥ عموديا —
٢ — متشابهان ، قاهر نابليون —
٣ — ثلاث كلمات : نملس الهجوم ، نضع خلسة ، شعوبا —
٤ — صاحبة الرسم في مربعات ٥ عموديا —
٥ — اجتاز —
٦ — متشابهان ، بدايتها —
٧ — عكسها الجماعة ، ملاح —
٨ — صاحب الرسم في المربع رقم ٦ افقيا . ■

الحل السابق

أفقيا :

١ — فريد شوقي —
٢ — رسول فزام —
٣ — نعج ، بلى —
٤ — بريد نعام —
٥ — رووا ، ام —
٦ — همست ، للدل —
٧ — ايقن ، فجر —
٨ — طريق القلب —
٩ — صنبه ، ايد —
١٠ — شارل (ديغول) ، (ريليه) حلو . ■

عموديا :

١ — فريد الاطرش —
٢ — سر ، روبير —
٣ — يوليوس قيصر —
٤ — دل ، جد ، رت ، فتيل —
٥ — قش —
٦ — وربيع الفلاح —
٧ — كانا الجليل —
٨ — يمام ، مل ، رب ، دو . ■

"بوليتزر" يقرر للمرة الـ ٣٢:

من هو أحسن كاتب ورسام وصحافي ومصور في الولايات المتحدة لعام ١٩٦٩!

●● حملت جوائز « بوليتزر » الاميركية لهذه السنة سلسلة من المفاجآت .

وهذه هي السنة الـ ٣٢ التي توزع بها هذه الجوائز التي صارت تشبه « جوائز نوبل » ولكن على صورة مصغرة ، وخاصة بالولايات المتحدة .

وصاحب فكرة هذه الجوائز ومؤسسها هو جوزف بوليتزر ، الذي انشا كلية الصحافة في جامعة كولومبيا .

وتقرر الجوائز وتوزعها لجنة تابعة لجامعة كولومبيا ، بالتعاون مع لجنة الجائزة .

وهذه السنة ، وزعت الجوائز كما يلي :



■ نورمان ميلر : « احسن مؤلف لهذه السنة » .

■ فاز نورمان ميلر بجائزة احسن مؤلف لهذه السنة عن كتابه « جيوش الموتى » ، وهو من الكتب القليلة جدا لميلر التي لا تأخذ شكل الرواية او المسرحية .

■ وفازت صحيفة « لوس انجلوس تايمز » بجائزتين ، الاولى للخدمات التي اسدتها للشعب ، والثانية لافضل تحقيقات خارجية بعث بها مراسلها من الفيتنام .

اما جائزة « الخدمة الشعبية » التي استحقتها الصحيفة ، فقد نالتها بسلسلة مقالاتها التي كشفت فيها النقاب عن المخالفات داخل لجان محافظة مدينة لوس انجلوس ، والتي يمكن ان تؤدي الى اعادة النظر في تخطيط المدينة وتغيير نظام المحافظة فيها ، وقد كشفت هذه التحقيقات عن رشوات واختلاسات وتجاوزات خطيرة ، وادت الى الغاء عقود قيمتها ١٢ مليون دولار ، وتسلسلة من الاستقالات .

واستحق جائزة المراسلة الاجنبية مراسل الصحيفة ويليام توهي الذي راسل جريدته من الفيتنام مدة اربع سنوات متواصلة ، ونقل لقرائها صورة موضوعية عن الاحداث هناك .

والجدير بالذكر ان هذه هي المرة السابعة التي تفوز بها هذه الصحيفة بجائزة .

■ وفاز مصور « الاسوشيتدبرس » ادوارد آدامز (٣٥ سنة) بجائزة التصوير ، لصورته التي تمثل جنرالا فيتناميا جنوبيا يطلق الرصاص على احد رجال الفيتكونغ .

■ الصورة التي التقطها مصور « الاسوشيتدبرس » ادوارد آدامز وفازت بجائزة التصوير .

والجدير بالذكر ان « آدامز » قام بتصوير سلسلة من التحقيقات الصحفية « للانوار » عن القوات الاردنية ، والفدائيين ومخيمات النازحين نشرت قبل حوالي ثلاثة شهور .

وقد قال « آدامز » : « لم اكن اقصد تصوير ذلك المشهد اذ انني لم اتوقع ان يكون الجنرال قد نوى فعلا قتل الثائر ولكنني حين رأيت المسدس بيده رفعت الكاميرا آليا ، وكانت الصورة » !

■ وفاز « روبرت كاهن » بجائزة التحقيقات المحلية ، وهو يعمل في صحيفة « كريستشان ساينس مونيتور » عن تحقيق كتبه عن وسائل المحافظة على الحدائق العامة .

■ ومن التحقيقات المحلية العامة فاز جون فيترمان الكاتب في « لويزفيل تايمز » بالجائزة لتحقيقه الذي روى فيه قصة جثة جندي اميركي اعيد من الفيتنام ليدفن في بلدته .

■ وفازت « مونيتاستيل » بجائزة تصوير الريبورتاجات ، عن صورة التقطتها لاحدى السيدات مع طفلها ، وهما يسيران في جنازة مارتن لوثر كينغ .

■ ومن الكتب الادبية غير الروائية ، فاز (بالاضافة لنورمان ميلر) رينيه جولس دوبنس عن كتابه « حيوان بالغ الانسانية » والذي حمل تحذيرا من الطابع غير الانساني لهذا العصر الآلي .

■ ومن افضل كتاب تاريخي ، فاز ليونارد ليفي ، بكتابه عن « جذور التعديل الخامس » .

■ ومن افضل كتاب يبحث في « السيرة » (بيوغرافي) فاز « ب . ل . ريد » عن كتابه « الرجل القادم من نيويورك » والذي يدور حول حياة « جون كوين » الفنان الاميركي الذي عاش في اوائل هذا القرن وتأثر به كثير من الكتاب والرسامين .

■ في الشعر فاز « جورج اوبن » ، وهو شاب ينتمي الى مجموعة « الموضوعيين » ، على مجموعته الشعرية « ان نكون متعددا » .

■ في الموسيقى فاز البروفسور كارل هوساء من جامعة كورنل ، وهو من اصل تشيكوسلوفاكي على سيمفونية وضعها هذا العام .

■ في الكاريكاتير فاز جون فيشيتي على رسومه التي نشرتها له صحيفة « شيكاغو ديلي نيوز » .

والمعروف ان كل فائز بالجائزة يتقاضى ، بالاضافة للتقدير المعنوي ، مبلغ الف دولار ، اما الصحيفة التي تفوز بجائزة الخدمة الممتازة للشعب ، فانها تمنح ميدالية ذهبية .

من عتمة الحب الى عتمة الزمن

(١)

● على الجدران المهدمة ، والاشجار المسنة
اكتب بالمطر والدموع
كلماتنا الفتية الاولى
ومثلما يسترجع الكناري العجوز
ذكرى صداحه القديم في الغابات
يسترجع قلبي الان
ذكرى دقاته الاولى
امام عينيك :
عندما كانت طفولتي مشبعة بالشمس
مبعثرة في السهوب البعيدة
وعلى السطوح القرميدية الحمراء .

★ ★

كانت طفولتي واحلامي
قوسا ووترا
وانت العازف الوحيد
فاين ؟ اين اصابعك القديمة
يا حبيبي !!

(٢)

●● هربا من سياط الكلمات
ولزوجة الدم
ارتمي في احضانك الدافئة
والذعر يملأ قلبي
لانك لست لي .
نظراتك تحوم فوق شعري
وجبيني وصدري
ولكنها ابدا لا تقرب قلبي
كانه ليس الغاية المرجوة
او الغصن الذي تريد .
انني سراب
اعرف انك سراب واني سراب
ومع ذلك اقرب اليك
حاملة ظمأي كالوردة بين شفتي
في عينيك اراه
وفي عيني تراها
مشردان وهاربان
من عتمة الحب الى عتمة الزمن
فلنصل سوية
من اجل بعض الشموع .

هدى الزين ـ دمشق

الاطفال يطلعون من الكتب

●● خلال شهري ايلول وتشرين اول من سنة ١٩٦٩ يقام في المركز الثقافي في عاصمة سلوفاكيا معرض رسوم كتب اطفال لسنة ١٩٦٩ الذي يتمتع بمساعدة ومساندة منظمة الاونسكو .

ان هذه التظاهرة الفنية الدولية التي استطاعت منذ سنة ١٩٦٧ ان تشمل ٢٥ دولة انما هي مكرسة فقط لرسوم كتب الاطفال ، ومن هنا فهي ترتدي طابعا ثقافيا وتربويا كبير الاهمية . ولقد اثار المعرض الذي اقيم سنة ١٩٦٧ صدى واسعا لكونه استطاع ان يجمع اكثر من ٣٥٠ فنانا ينتسبون الى بلدان مختلفة من خلال ٢٥٠٠ رسما مستخرجا من ٤٨٦ كتابا للاطفال .

ومما لا ريب فيه ان هدف معرض رسوم كتب الاطفال في براتيسلافا هو تحقيق مقابلات دورية لكتب الاطفال المصورة وخلق شروط مؤاتية من اجل تفتحهم ، والمساهمة بذلك في اغناء الحقل الفني والتربوي على السواء .

ان لجنة تحكيم دولية هي التي توزع جوائز المعرض الذي لا يشكل مجموع معارض وطنية كما يتبادر الى الظن وحسب ، بل يشكل سجلا لاعمال فنية شخصية يمكن ان تساهم فيه سواء عن طريق مؤسسات مختصة او بشكل شخصي .

تشيكوسلوفاكيا بعد الاحداث : موسيقى

●● كان من المشكوك فيه بعد احداث آب الماضي في تشيكوسلوفاكيا امكان اقامة مهرجان براغ الموسيقى خلال العام الحالي . ولكن في النهاية تقرر التزام التقليد المعتاد وتكريس المهرجان الرابع والعشرين لتقديم الاعمال الموسيقية لبعض الموسيقيين العالميين . وتتطلع براغ الآن للقاء هربرت فون كارايان واوركسترا برلين الفيلهارمونية التي ستقدم كزميلتها الاوركسترا الملكية الفيلهارمونية البريطانية « للندن » تحت قيادة رودولف كمبه كونشرتين في قاعة سماتانا في براغ .





■ فون كارايان

وستتولى الاوركسترا الفيلهارمونية التشيكية كالمعتاد الجزء الاساسي من المهرجان تحت قيادة فاسلاف نويمان خليفة انشرل .

ولكن بعض الكونسرتات السبعة التي سيقودها مشاهير من الخارج كالسير جون باربيرولي وانتال دوراتي ولوفرولون ماتشيك ولاديسلاف سلوفاك . والمنتظر وفقا للاتفاقية التي تمت خلال مهرجان فينا ١٩٦٨ بعد اداء دورة برامز ان يشترك في مهرجان براغ ايضا دافيد اويستراخ .

اما الاوركسترا الفيلهارمونية السلوفاكية فسيقودها روبرتو بنزي وكذلك جونتر فاند من المانيا الغربية في حين سيتولى لوكاس فوس وهو ملحن وقائد لاعمال الطليعة الحديثة قيادة اوركسترا اذاعة براغ السيمفونية ويقوم عدد من القادة التشيك والسلوفاك البارزين بقيادة عدة كونسرتات .

وفي دورة مخصصة للاغاني « وهي ستكون مهرجانا داخل المهرجان » سيستمع الجمهور الى اليزابيث شفارتزكوبف وبيتر شوزاي وبيتر شراير وكارل باريمان . وتضم قائمة عازفي الكمان في المهرجان عددا من مشاهير العازفين امثال : كريستيان فيرا من فرنسا ورادو الدولسكو من رومانيا وايزاك ستاركر وسيدني هارت من الولايات المتحدة الاميركية . ولم يتأكد بعد ما اذا كان عازف الكمان تريتياكوف وعازف التشيلو كوبتسكي سيشتركان في المهرجان ام لا . ومن بين عازفي البيانو سنستمع الى بول بادورا سكودا والكسيس فيسنبرغ وغيرهما .. الى جانب الكورال التشيكي المشهور سيشترك في المهرجان ايضا بوليفونيك الباريسية التي تعذر حضورها في العام الماضي بسبب اضراب باريس وكذلك كورال الاناشيد من بودابست وفرقة اوبرا بودابست « التي ستقدم بين اوبراتها ملحمة لسوكولاي والكونسرتات الجذابة التي تقام في القصور والكنائس والحدائق الكبرى في براغ فانه يمكننا القول بان المهرجان الذي سيقام فيما بين ١٢ ايار و ٤ حزيران ١٩٦٩ سيكون ورقة جديدة في الكتاب الذهبي لربيع براغ الموسيقي .

في العدد القادم
ردود اخرى حول
"ازمة اليسار العربي"
و"المسألة اليهودية"

كلمات على الماء

"ممنوع التجوّل" ... [illegible]

■■■ مهما حاولنا ان نبرّىء تصرفاتنا ، تجاه انفسنا وتجاه الناس ، فان شيئا ما يجعلنا منكمشين على ذواتنا ، لا نستطيع تحريرها من كل شيء سيء ، ما زلنا لم ندرك بعد ان هذا الانكماش ، قد يؤدي بنا الى دمار نفسي رهيب .
نلهى بالقشور دون اللب .
نشارع ونقارع دون معرفة لماذا ولمن ؟!
وننام على حرير اوهامنا وكاننا نحن اسياد الحل والربط !

★ ★

يا عالمنا الضيق هذا : الف لعنة عليك لانك غريب عنا وهمجي وغدار ومزيف .
والف لعنة علينا لاننا ما زلنا نقبضك جدا ... وببلاهة !

★ ★

مزّقنا الارتجال . سلبتنا الفوضائية طهارتنا ، وصرنا مقيدين بالوهم محرومين من الشوق والبهجة ، لاننا انغرزنا في رمال الثرثرة والعقم الفكري مثل قضبان الشجر العارية واليابسة ، وانتظرنا نطلب حلولا « من فوق » ... من السماء ، دون ان ندرك ان « الحل التحتي » هو المنقذ !
نحن بحاجة الى عافية جديدة . الى صحو جديد .
ان المقاييس ، كل المقاييس ، يكاد ينقلب جوهرها : فتتحول عندها سيئاتنا الى حسنات ، ولذتنا الى قهر ، وفرحنا الى حزن ، ومعرفتنا الى جهل : يتحول كل شيء جيد الى شيء تافه ، معتقدين ان هذا هو « الصحيح » ، وهنا الكارثة .
نحن بحاجة الى وعي . الى رمز جديد ورؤيا جديدة ولغة جديدة ، وربما الى « تاريخ » جديد .
نحن بحاجة الى الجدة لانها ، دون شك ، نوافذ الضوء والاشواق الجديدة .
اهترانا !
بيننا وبين الواقع مسافات ملايين السنوات والاميال من التفاهة والحشو الكلامي الفارغ .
مللنا !
بيننا وبين البساطة قارات وقارات .
وعشش فينا الادعاء والبغض والحسد والميوعة والجهل .
هتافون : مجرد هتافين لاي شيء .
ثرثارون : مجرد ثرثارين لكل شيء .
وننتظر حلولا من فوق ، مع ان الحل التحتي هو الصحيح .

★ ★

ممنوع التجول كل النهار وكل الليل ، ساعة او ساعتان فقط ، قبل الظهر او بعده ، يسمح فيهما بالتجول لشراء « الحاجيات الضرورية » .

كل واحد منا يحتفظ بافكاره ليوم الحشرة :
يخبىء قرشه الابيض ليومه الاسود !
كل واحد بيننا اقام « وطنا » خاصا في مخيلته ولم يدع الاخرين يطاون ارض وطنه !

★ ★

ممنوع التجول !
الدّين ممنوع والعتب مرفوع والرزق عَ الله !
من لم يفهم ... فليفهم . من لم يصدق ... فليصدق .
لقد اقام كل واحد منا اسوارا من الباطون المسلح بينه وبين غيره ، فقضى على كل حوار ممكن .
وبات يطل من باب خاص ... ويثرثر .
وتختلط الثرثرة بعضها ببعض ونحاول ، وسط هذا البرج بابل الحديث ان نفهم !
ولكن ، لا احد يفهم ، على ما يبدو .. على احد !

★ ★

ممنوع التجول : بيننا وبين انفسنا جدران صعبة من الغباء . وبيننا وبين الاخرين اعمدة غاضبة من الحقد .
والتجول ، دون شك ، بين انفسنا ومع الاخرين ، هو الذي يقودنا الى خلاص ، ولو مؤقت ، الى صفاء ، ولو مرحلي .

★ ★

في هذا الزمن الصعب ، حيث باتت الكلمات اسيرة المعاني والمضامين المرتجلة والسطحية ، وبات كل وضوح لا يظهر ، اصبحنا نتوق الى النظافة الفكرية توقنا الى الرؤيا ، الى الحقيقة .
تحولت الكلمة الصادقة لدينا ، الى وطن من الكذب والادعاء .
وتحولت حالات الحزن الرائية الى حالات من الغضب وسحق الاعصاب .
يا سادة : يا عالم : يا هُو : يا ناس :
اننا متعبون . منفيون في عالم كلمات الاتهام البشعة . اننا ضائعون في غابات الاصفرار والتفاهة .
صرنا نشعر ان ما « يُعمل من اجلنا » هو ضدنا . وان ما يفبرك على حسابنا هو لاستثمارنا ولمص دمائنا .
ونحن ساكتون . وبذل نتلقى الضربة إثر الضربة دون اي « شكوى » منا الى « المسؤولين » .

★ ★

ونستمر ، حياتنا تكاد تصبح بلا معنى .
لقد اضعنا وهجها وبهاءها بين ملفات الشتائم والزيف . وتملكنا هوس ، ليس بها طبعا ، الى طعن كل من يحاول ان يعيد العافية والصدق الى الكلمات .
لقد اصبح واقعنا يشبه ، الى حد بعيد ، بيانا وزاريا مألوفا ، ممهورا باكثر من

امضاء لاكثر من غبي !
اجل ، وسط هذا السيرك نعيش ، غير مبالين ، اما الذي يبالي فعليه تقع نقمة الناقمين وشتيمة الشتامين .
لانه ... لماذا ؟ لا ادري ؟

★ ★

مطلوب منا ان نواجه ذواتنا بصراحة .
ان نفتح ابوابنا على عالم الصباح والحقيقة .
مطلوب منا ان نتواضع ، ولو قليلا ، امام « الاشياء العالية » : الكلمة ، الحب ، النبل ، الصدق ... وغيرها امثالها .
مطلوب منا ان نحول افكارنا ناحية الضوء والهناء .
ومطلوب منا اكثر فاكثر ، ان نوقظ الاشياء الغافية فينا ، ونوجهها ناحية الحرية الحقيقية .

★ ★

لا ، ليس باستطاعة احد منا ان يعرف ماذا يريد اذا لم يفتح ابواب « منزله الداخلي » على كل شيء يغري بالانتصار السعيد .
في هذا العالم الغريب ، علينا ان نتجول بحرية قبل ان تتساقط اوراق العزة فينا ، ويسوّد وجه الصوت والطموح ، وترحل اماني الاحلام والرغبة .
علينا ان نرحل في الصمت ، ان نهاجر الى اوطان السعادة النادرة ، ان نغرز افكارنا في مسام اللون والشهية ، ان نغدو اكثر اشراقا ، وان نجعل الكلمة عالما غنيا من الحوار والنداءات .
علينا ان ندرك نكهة المستحيل ، ونشعر اننا نورق في صوت او نبرعم في غصن .

★ ★

يا عالم الشهية المنتظرة : انقذنا .
ان صرخاتنا تعلن الولاء للحب ، والرفض لكل شيء خارج اطاره .
ان اشواقنا تتلو فعل القساوة والشدة .
ان كل ما فينا ينمو . يود لو يصبح خرافة او زهرة فرح .
اننا مدعوون الى بناء جسر الكلمات الرائية المدهشة .
كل شيء فينا يتحرك . يريد ان يرتدي قبعة الهذيان والنشوة الساحرة .
ان عالما دون امل هو عالم باهت وساقط جدا جدا .
اننا ننتظر ، ننتظر تواريخ جديدة ، وكلمات جديدة . واملنا يكبر بتحقيق الحوار وسط هذه العجقة من الكآبة .

★ ★

عندما ، في غد ، يرفع « حظر التجول » بين الانسان والانسان ، وفي كل اوطان الارض ، عندها يغدو العالم اكثر اتساعا ويشرق فجر جديد .